الدروز في سوريا
يبحثون عن قائد
لينقذهم من ورطتهم

هل ينجح "داعش"
في إشعال فتنة
في السعودية؟

الفساد ينخر
عظام مؤسسات
النظام في مصر

أسواق العرب
ARAB MARKETS

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية - السنة الثالثة - العدد ٣٢ - تموز (يوليو) - ٢٠١٥

السُمنة المُفرِطة تُرهِق الإقتصاد العالمي

أسواق العرب

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية

السنة الثالثة - العدد ٣٢ - تموز (يوليو) - ٢٠١٥

www.asswak-alarab.com

تصدر من لندن عن شركة "أسواق العرب" للنشر المحدودة

العنوان الرئيسي:
Asswak Al-Arab Publishing Ltd
788-790 Finchley Road
London NW11 7TJ - United Kingdom
Tel: +44(0)758 3320593
Fax: +44(0)2082019448
email: info@asswak-alarab.com

Editor-In-Chief: Gabriel Tabarani

رئيس مجلس الإدارة / رئيس التحرير
كابي طبراني - *www.gabrielgtabarani.com*
g.tabarani@gmail.com

مدير التحرير (لندن)
هاني مكارم - *h.m.makarem@gmail.com*

مديرة التسويق - فيكتوريا روبرتس

تصدر في لبنان بالتعاون مع مجلة "تحت الأضواء" الإقتصادية - مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة، بناية بيرلا، الطابق الأول شارع الجزائر، الملا - بيروت - لبنان

مدير التحرير (بيروت)
جوزف قرداحي - *josephkordahi@yahoo.com*

مديرة التسويق والعلاقات العامة (بيروت)
دارين علامه - *darinealameh@gmail.com*

مكتب المغرب:
برومو بريس - ١٦ شارع جيلالي العريبي
الدار البيضاء - المغرب

الإخراج الفني
علي كمال الدين - *alikamallll@gmail.com*

التوزيع - شركة الأوائل - بيروت - لبنان

الإشتراكات:

للأفراد: ١٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للشركات: ١٥٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للمؤسسات الرسمية والبعثات الديبلوماسية: ٢٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها

Price list

Lebanon	7000	L.L.
Bahrain	2	B.D.
Cyprus	2	C.
Egypt	15	E.P.
Jordan	2	J.D.
Kuwait	1	K.D.
Oman	1	O.R.
Qatar	15	Q.R.
Saudi Arabia	10	S.R.
Syria	100	S.L.
UAE	15	Drhm.
UK	3	Pounds.
Tunis	10	T.D
Morocco	20	MAD

المقالات التي تُنشر تعبّر فقط عن آراء أصحابها

شامخة بالسما

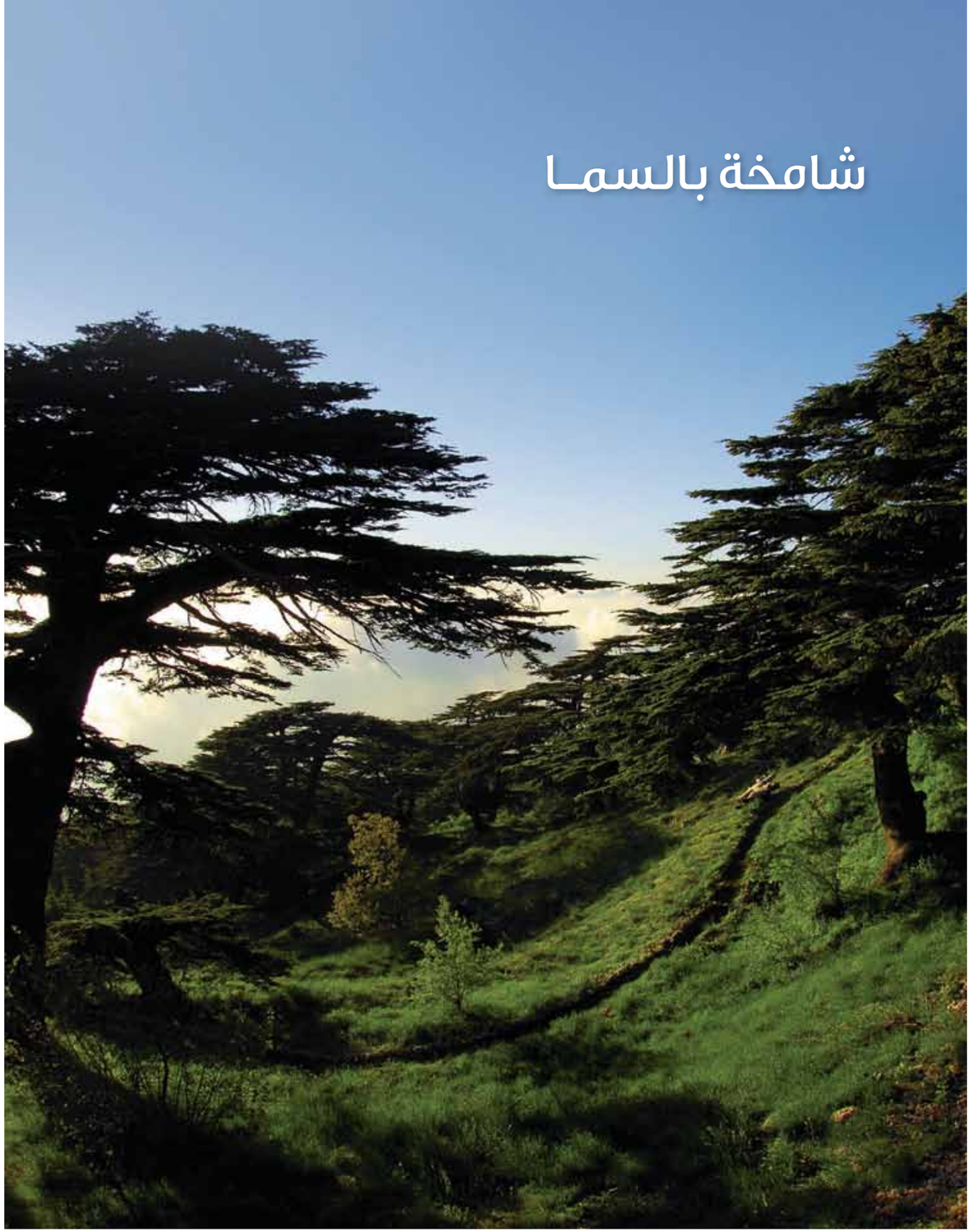

سنة، بعمر الأرزة صبا

MEA
طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية
SKYTEAM

الإفتتاحية

درسان للبنان من أزمة اليونان

إن التداعيات الإقتصادية وغيرها من الآثار للإستفتاء الذي جرى يوم الأحد، في الخامس من الشهر الجاري، في اليونان تتطلب بعض الوقت لمعرفتها، ولكن في هذه الأثناء ينبغي على اللبنانيين أن يفكّروا ويتأمّلوا بما حدث في تلك البلاد لعلّهم يأخذون بعض العِبَر.

السياسيون في لبنان مُغرَمون بالتباهي بالمبادئ والممارسة الديموقراطية، ولكن قلة من الناس تأخذ ذلك على محمل الجدّ. والمشكلة هي أن هؤلاء الساسة أنفسهم مستعدّون دائماً لوضع خطابهم فجأة جانباً ودعم الحلول غير الديموقراطية إذا إستدعت المناسبة ذلك.

في تناقض حاد، أدلى الناخب العادي اليوناني بصوته وجعل رأيه معروفاً وكلمته مسموعة بالنسبةً إلى أزمة وطنية بالغة الأهمية تعصف ببلاده. وجاء مؤشر آخر جدّي ومهم عندما أقدم زعيم حملة "نعم" الخاسرة على تقديم إستقالته بسبب أدائه السيىء في الإستفتاء. وعضو رئيسي في فريق "لا" - وزير المالية المثير للجدل يانيس فاروفاكيس- إستقال بدوره، لمصلحة تسهيل جهود زملائه لإبرام إتفاق مع الإتحاد الأوروبي ومن أجل المصلحة الوطنية العليا، حيث أوضح سبب استقالته على مدوّنته الإلكترونية بالآتي: "بعيد إعلان نتائج الإستفتاء تبلغت بأن بعض أعضاء مجموعة اليورو والشركاء ... يفضّلون غيابي عن الإجتماعات، وهي فكرة رأى رئيس الوزراء (ألكسيس تسيبراس) أنها قد تكون مفيدة من أجل التوصل إلى إتفاق. ولهذا السبب أغادر وزارة المالية اليوم".

في المقابل، يتمتع العديد من السياسيين اللبنانيين بعلاقة متكلّفة ومتوتّرة مع الإنتخابات، والشعب، وآخر همومه المصلحة الوطنية العليا.

عندما يتعلّق الأمر بالإنتخابات، فإنهم يفعلون كل ما هو ممكن لضمان النتيجة في وقت مبكر. وعلاوة على ذلك، فإن البعض يدعم فكرة السماح لشركة إستطلاعات بإجراء إستطلاع للرأي لقياس جدارة المرشّحين لرئاسة الجمهورية، بدلاً من الإلتزام بالتشريعات الحالية أو تعديلها. علماً أن إستطلاعات الرأي الأخيرة التي جرت في بريطانيا بالنسبة إلى الإنتخابات العامة وفي اليونان بالنسبة إلى الإستفتاء الأخير كانت كلها على خطأ.

الواقع هناك درسان يمكن إستخلاصهما من أزمة اليونان. أولهما: ينبغي على المشرّعين اللبنانيين أن يراعوا ويمارسوا ديموقراطية حقيقية عملية ويخفّفوا تبجّحهم وتفاخرهم بالنظام السياسي في لبنان، حيث تفوز القبلية والطائفية وغيرهما من الإعتبارات الضيِّقة - إذا جرت إنتخابات فعلية أم لا.

الدرس الثاني هو للناس العاديين. لا يهمّ من حصل على أكثر الأصوات في ذلك الأحد اليوناني. الشيء المهم هو أن الناس كان لهم رأي حقيقي وكلمة في تقرير مصير بلادهم، مع إستعدادهم لتحمل العواقب المترتبة على ذلك في العالم الحقيقي. لذا يجب على المواطنين اللبنانيين المطالبة بهذا الحق لأنفسهم وبأنفسهم، لأن لا أحد سيساعدهم على تحقيق ذلك.

إستيقظوا أيها اللبنانيون قبل فوات الأوان!!!

كابي طبراني

في هذا العدد

موضوع الغلاف
صحة

السُمنة المُفرطة تُرهِق الإقتصاد العالمي

92

20
لبنان وسوريا
الدروز في سوريا بين سندان نظام الأسد ومطرقة الجهاديين

24
فلسطين
كيف يُمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولتهم

32
السعودية
هل ينجح "داعش" في إشعال حرب طائفية في السعودية؟

36
عُمان
الطيران العُماني تبني مستقبلاً واعداً خطوة خطوة

42
مصر
في مصر... حاميها حراميها؟

46
المغرب
المغرب: الوقت ينفد؟

52
اليونان
ما وراء المأزق اليوناني

62
مصارف
بنوك الخليج تلجأ إلى إصدار السندات والصكوك لتأمين تمويل عملياتها

66
عملات
اليوان الصيني غير مُهيَّأ بعد لكي يكون عملة إحتياط دولية

74
النفط
الثورة الإيرانية الثانية... هيدروكربونية

78
الطاقة المتجددة
قطاع الطاقة المتجدّدة يتمتع بمرونة أكثر من أي وقت مضى

84
تحقيق الشهر
هكذا تجني العائلة المالكة البريطانية أموالها

102
عالم النجوم
هيفاء حسين: نجحت في التمثيل وفشلت في الغناء

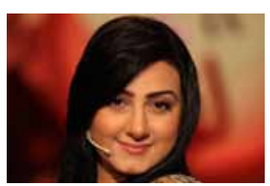

102
عالم النجوم
مايا دياب في ألبوم جديد

103
عالم النجوم
هل هناك علاقة لجنيفر لوبيز بطلاق بن أفليك؟

51
رأي خبير
تنافسية مدن الشرق الأوسط ترسم خريطة جديدة للإقتصاد الإقليمي

61
شؤون مالية
هل تؤثّر العقوبات على قاسم حجيج في القطاع المصرفي اللبناني؟

73
رأي خبير
ملف النفط اللبناني في قبضة المفاوضات النووية

91
المنبر الإجتماعي
الشهيد شهيد والضحيّة ضحيّة

114
آخر العنقود
تسلّق الهاوية يوصل إلى "المرّيخ"

الموقف اللبناني

دور الأحزاب المسيحية اللبنانية تخفيف حدّة الطائفية

تشير التطورات الأخيرة في الطائفة المسيحية المارونية في لبنان إلى أنه على الرغم من الخلافات السياسية، هناك شعور كبير بالتهديدات الوجودية التي تواجه المسيحيين في المنطقة. وهذا الواقع يتطلب روح التوافق والوحدة.

الحدث الأكثر أهمية في هذا المجال كان المصالحة بين رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون ورئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع. وكان الحزبان السياسيان المسيحيان الرئيسيان على خلاف منذ فترة طويلة، وبقي عون وجعجع المرشحين المتنافسين لرئاسة الجمهورية اللبنانية.

هذا هو السبب في أنهما وافقا على وثيقة لتفادي الخلافات السياسية والتي حدَّدت وأوجزت المواقف المتفق عليها من حيث المبدأ. وأعربا ضمنياً عن نظرة مفادها أن المسيحيين تعرّضوا للتهميش في النظام السياسي منذ إتفاق الطائف في العام ١٩٨٩ وفترة الوجود السوري.

وذكرت الوثيقة أن الطائف قد نُفِّذ بطريقة غير مكتملة، مما يتطلب التصحيح من خلال "العودة إلى أركان الميثاق الوطني وأحكام الدستور اللبناني، على أساس توزيع حقيقي ٥٠-٥٠ [في التمثيل المسيحي - المسلم] وسلامة التمثيل البرلماني الفعّال".

بعيداً من الصيغة المشفَّرة، فقد شعرت الأحزاب المسيحية في السنوات الأخيرة أنها تعتمد بشكل حاد على الجهات السياسية الإسلامية الكبرى للفوز بمقاعدها البرلمانية. على سبيل المثال في ثلاث مناطق رئيسية - بعبدا وجبيل وزحلة - إستفاد المرشحون العونيون من تصويت الشيعة الموالين ل"حزب الله" الذين إقترعوا لصالحهم.

في حين أن هذا لم يُزعج بشكل مفرط عون، فقد ولّد عدم إرتياح بين كثير من الناخبين المسيحيين الذين يشعرون بأن الممثلين الذين يمثلونهم قد وصلوا إلى البرلمان من قبل الناخبين غير المسيحيين. وقد أجبر هذا الأمر عون للذهاب إلى جانب جعجع في الدعوة إلى تغيير القانون الانتخابي، حتى لو لم يكن يعني تماماً ذلك.

الواقع أن إحباط جعجع يبدو أكثر وضوحاً. في الإنتخابات التي جرت في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٩، حصل حزب "القوات اللبنانية" على ما يزيد قليلاً عن نصف دزينة من المقاعد النيابية لأن قانون الإنتخابات لا يفيده وليس في مصلحته. ويعتقد جعجع أن المزيد من هذه النتائج المتواضعة يمكن أن تهمّش حزبه بشكل دائم.

لذلك فإن إتفاق عون — جعجع، في جزء منه، هو محاولة لخدمة المصالح الذاتية للجانبين لإعادة التأكيد على أنهما، وحدهما، يمثّلان معظم المسيحيين.

ربما ساعد هذا الواقع على تعجيل تطور حدث ثان في الطائفة المارونية: الإنتخابات التي أوصلت سامي الجميل إلى رئاسة حزب الكتائب، ليحل محل والده، الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل. في الخامسة والثلاثين من العمر سيهدف الجميل الإبن إلى جذب المزيد من الشباب إلى صفوف الحزب، وهو أمر مهم لا سيما في ظل هيمنة "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" على الشارع المسيحي.

كان شقيق سامي الراحل بيار الجميل هو الذي بدأ هذا المسعى بعد الانسحاب السوري من لبنان. وقد أغتاله مسلحون في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٦، وربط العديد من السياسيين مقتله بقدرته على تجديد حزب الكتائب، الذي كان يُنظَر إليه على أنه تهديد من قبل سوريا وحلفائها.

بعيداً من السياسة المسيحية الضيِّقة، فإن خلفية جهود الأحزاب المسيحية لتنشيط أنفسها وتحسين العلاقات المتبادلة بينها هي أمر مهم. وفيما نزحت الطوائف المسيحية من العراق وسوريا، وربما بشكل دائم، فإن المسيحيين في لبنان - الموازنة على وجه الخصوص - قد شعروا بالخطر وبأنهم عرضة لما يخبئه المستقبل لهم.

إن الحرب في سوريا قد زادت مخاوفهم. إن إختفاء المسيحيين من سوريا بفضل تمرّد يقوده الإسلاميون يعزز فقط الشعور أن المسيحيين ليس لديهم فرص في الشرق الأوسط. لقد إستغل نظام الرئيس بشار الأسد هذا الأمر لحشد دعم الأقليات، ولكن لأنه بدأ يتراجع، فقد يأخذ معه إلى الهاوية كل الأقليات، بما في ذلك أبناء طائفته العلويين.

إن خطأ الأقليات المسيحية في العراق وسوريا هو أنها لعبت ورقة "تحالف الأقليات". لقد ربطت مصيرها مع حكم الأقليات ضد الغالبية في كل بلد، وقبلت السياسات القمعية للأنظمة الأقلية لإدامة سيطرتها. الحرب في العراق في العام ٢٠٠٣ والإنتفاضة السورية في ٢٠١١ قوّضت هذا الواقع، والآن يواجه المسيحيون ردة الفعل التي كان متنبّأ بها.

من هنا ينبغي على الأحزاب المسيحية في لبنان أن تختار مساراً مختلفاً. بدلاً من تحالف إنتحار الأقليات، فإن عليها إستغلال الدور المنفرد الذي يمكن أن تلعبه كقوة وازنة بين السنة والشيعة المنقسمين. ولكن للقيام بذلك فهي بحاجة إلى إعادة تأكيد إيمانها في نظام التعايش الطائفي الذي يحكم لبنان.

هذا ما فعله العونيون و"القوات اللبنانية". ولكن عليهما الآن إقناع قواعدهما. لا يزال هناك قناعة راسخة لدى العديد من المسيحيين أن المنطقة لن تتسامح مع الأقليات، وأن الإسلاميين لا بدّ أن يحكموا. قد يكون ذلك صحيحاً في بعض الأماكن، ولكن في لبنان لم يكن الأمر كذلك، كون الضربات الأخطر للمسيحيين كانت في كثير من الأحيان ذاتية.

هذا هو السبب في أن مصالحة عون وجعجع هي خطوة أولى جيدة. ولكن يجب أن تؤدي بعد ذلك إلى إعادة تحديد دور المسيحيين كقوة إعتدال تعمل للحدّ من الإستقطاب الطائفي في لبنان. وهذا يعني إحتضان لبنان والمنطقة بدلاً من النفور من الوضع. ومع العديد من المسيحيين يتطلع الى مغادرة لبنان، فهذا الأمر لن يكون سهلاً.

بيروت - رئيف عمرو

"لبنان بخير": مبادرة ترسم صورة إيجابية للاقتصاد

تطلق "جمعية مطوّري العقار في لبنان" و"نقابة الوسطاء والاستشاريين العقاريين"، مبادرة وطنية مع "مجموعة شويري" بعنوان "تطلعوا إلى المستقبل - لبنان بخير"، تهدف إلى إحياء الثقة في مستقبل لبنان وإقتصاده، وخلق "حركة تفاؤل وموجة من الإيجابية".

وأكد رئيس الجمعية نمير قرطاس في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس النقابة مسعد فارس لإعلان هذه المبادرة التي تشمل ضمن محطاتها تنظيم معرض "دريم" العقاري في أيلول (سبتمبر) المقبل، وجولة خارجية تسويقية تشمل زيارات للجاليات اللبنانية في بلدان الإنتشار لإطلاعها على فرص الاستثمار المتوافرة في لبنان، أن "الصورة لا نراها سوداء إلى هذا الحد بقدر ما يحاول بعضهم إظهارها، كما أن العالم لا يراها سوداء بل بالعكس".

مسعد فارس

وقال "تكفي عملية بحث بسيطة على الانترنت لتبيّن أنّ لبنان على عتبة مستقبل مشرق أكثر مما نعتقد، ولتُظهر أن العالم متفائل بمستقبل لبنان ويُنظر إليه على أنه المركز الاقتصادي والثقافي الطبيعي لمنطقته".

وأوضح قرطاس أن "إطلاق مبادرة "لبنان بخير" ليست شعاراً عاطفياً ولا أغنية وطنية، بل هي عنوان للثقة في مستقبل لبنان التي لم تأت من فراغ، بل هي مبنيّة على حقائق وقائمة على وقائع صلبة، ومدعومة بآراء مراجع إقتصادية دولية، تتمتع بصدقية كبيرة وكلمتها مسموعة في كل العالم".

وتمنى "لو كان لبنان يعرف ما لديه وكم أن قطاعه المصرفي قويّ، وكم أن سياساته المصرفية حكيمة بقيادة مصرف لبنان المركزي وحاكمه، ويعرف أيضاً مدى قوة القطاع العقاري وقدرته على الصمود وإمكاناته الكبيرة".

وأكد ضرورة أن "يدرك لبنان كم أن العالم يحترم نموذجه ومعجب به". وإذ أكّد أن هذه المبادرة "دليل ملموس على الدور القيادي للقطاع العقاري اللبناني"، شدد على أن الأهم شعور الجميع بأنهم "معنيون بهذه المبادرة، وأن يساهموا فيها بفاعلية".

تقرير دولي: "الصراع في سوريا يهيمن على لبنان"

إعتبر تقرير صندوق النقد الدولي الذي صدر أخيراً أن الصراع الدائر في سوريا لا يزال مهيمناً على لبنان، إذ يشكّل اللاجئون السوريون حالياً أكثر من رُبع سكانه، بما تسبّب في رفع نسب الفقر والبطالة وفرض ضغوط على المالية العامة والبنية التحتية. ولاحظ التقرير الذي أصدره المجلس التنفيذي لصندوق النقد، بعد إختتام مشاورات الدورة الرابعة مع لبنان في ٢٦ حزيران الفائت، إستمرار النمو الضعيف، إذ كان الصندوق قد توقع أن تكون نسبة النمو في العام الماضي ٢٪، مع توقعات مشابهة للسنة الجارية، مستبعداً أن يعود النمو إلى ٤٪ قبل ٢٠١٩.

وفي ما يتعلق بالمالية العامة، أدّى بعض العوامل الإستثنائية إلى تكوين فائض أولي في ٢٠١٤، وفي حال عدم إتخاذ إجراءات حاسمة، فسيستمر التدهور المالي في سنة ٢٠١٥، علماً أنّ الفائض الأولي في ٢٠١٤ الذي يقدّر بـ٢,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي، يعود بدرجة كبيرة إلى التحويلات الإستثنائية من قطاع الاتصالات، والى حد ما إلى المدفوعات المحتجزة أو المتأخرة. ومن المتوقع أن يسجّل الرصيد الأولي عجزاً مقداره ١,٢٥٪ من إجمالي الناتج المحلي في ٢٠١٥، مع بقاء الدين العام مرتفعاً عند ١٣٢٪ من إجمالي الناتج المحلي.

الموجز اللبناني

أكد وزير المال اللبناني علي حسن خليل "التزام لبنان حكومياً تطبيق بروتوكول التعاون مع روسيا، وتعزيز دور رجال الأعمال والقطاع الخاص في قيام المشاريع والأعمال، في مجالات عدة لا سيما في قطاع الأدوية والطاقة والنقل والبنى التحتية تعادل زيادة الصادرات اللبنانية إلى روسيا. وأشار خلال مشاركته في أعمال "المنتدى الاقتصادي الدولي" في سان بطرسبورغ، إلى "التجربة التاريخية في العلاقات مع روسيا منذ القرن الماضي والتي ساهمت في تعزيز التعليم في لبنان"، داعياً "الشركات الروسية الى التركيز على ما يمكن أن تقدمه في مجال النفط والطاقة والتي يعتبر لبنان سوقاً واسعة لها في المستقبل القريب". ولفت إلى "إمكان أن يؤدي القطاع الخاص دوراً خارج لبنان وخصوصاً في القارة الافريقية وأميركا اللاتينية".

❖❖❖

بعد الجولة الأولى من مرحلة تمويل الصندوق الإستثماري "ليب فنتشرز" في لبنان والتي جمعت ٧١ مليون دولار، ليكون الأول لدعم رواد الأعمال والشركات الناشئة في مجال اقتصاد المعرفة في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم، انطلقت مرحلة دراسة المشاريع التابعة للسلسلة "ب" وتمويلها، وهي المرحلة المتقدمة من الاستثمار في الشركات الناشئة في القطاعات الرقمية والتكنولوجيا في لبنان.

وأعلن بدء هذه المرحلة في مؤتمر صحافي في بيروت، شارك فيه "ليب فنتشرز" الحاضرين رؤيته المتمحورة حول إيمانه بالمواهب والطاقات الموجودة في لبنان والتي يتميز بها. وأكد دعمه لهؤلاء باعتبارهم "قادرين على صناعة فرق كبير في اقتصاد المعرفة محلياً وعالمياً".

❖❖❖

أظهرت دراسة ديموغرافية للامم المتحدة عن لبنان حول الأرقام المتوقعة لهذه السنة، زيادة في عدد السكان ليصبحوا ٥،٩ ملايين نسمة أي ما يقارب الستة ملايين، بينهم ٣،٤ ملايين شخص محتاج.

والأسوأ أن نسبة إرتفاع أعداد الفقراء في لبنان بلغت ٦١ في المئة منذ العام ٢٠١١. ووفق الدراسات أيضاً، فإن نسبة الفقر تطاول ٥٧ في المئة من العائلات في طرابلس وحدها. ولا يعتبر التسرّب المدرسي النتيجة الوحيدة لهذا الوضع، وان كان أخطره على المديين القريب والبعيد، اذ بات يشمل نحو خمسين في المئة من الاولاد. هذا من دون التكلم على البطالة والاوضاع الصحية شبه الغائبة، فضلاً على الظروف المعيشية السيئة.

المفكرة اللبنانية

"موديز": لبنان يواجه تحديات ماليّة

رأت وكالة "موديز" للتصنيف الإئتماني، أن لبنان يستفيد حالياً من تراجع أسعار النفط وزيادة تدفقات الإيرادات إلى الخزينة، لكن اقتصاده يبقى معرّضاً للصدمات الداخلية والخارجية. وشدّدت على أن الخلافات بين الأطراف السياسيين تمثّل تحدياً كبيراً، تظهر نتائجه في عدم القدرة على إنتخاب رئيس جديد للجمهورية، وإعتبرت أن الإستقطاب السياسي يخفّض فاعلية تطبيق السياسات العامة، خصوصاً أن الإصلاحات المالية الملحّة لا تزال حبراً على ورق منذ سنوات، وتُستبعَد معالجتها حالياً. وأشارت في تقرير أصدرته في الشهر الفائت، إلى أن التوافق على الإصلاح الإقتصادي يبقى غامضاً وسط مناخ سياسي محتدم يعيق تطوّر تنافسية إقتصاد البلد، وبالتالي فإن العجز المالي وعبء الدين العام سيرتفعان في ٢٠١٥ و٢٠١٦.

وقال المحلّل في "موديز"، ماتياس أنغونين: "يستفيد لبنان حالياً، من تحسّن قصير ينبع من تراجع أسعار النفط وضخّ عائدات قطاع الإتصالات إلى الخزينة العامة وبعض الإنفاق الرأسمالي، إلا أن الخطوات العملية تبقى غير كافية لكبح المنحى السلبي السائد في المالية العامة". وأضاف: "ستواصل الأوضاع الإقتصادية المتباطئة فرض تحديات مالية، وستزيد تعريض البلد للصدمات السياسية".

وتوقعت الوكالة أن يبقى النمو الإقتصادي في لبنان عند حدود ٢,٥ في المئة في العام الحالي كما كان عليه في ٢٠١٣، بإرتفاع عن مستوى إثنين في المئة الذي سجّله في العام الفائت. وتشير الوكالة إلى أن النمو الاقتصادي، وإلى جانب الإستفادة من التراجع العالمي لأسعار النفط، سيلقى دعماً من تحسّن طفيف في الأرقام السياحية، وزيادة التسليفات للقطاع الخاص بدعم من حزمة الإنعاش التي أطلقها المصرف المركزي، لكنها نبّهت إلى أن النشاط في القطاع العقاري يبقى أبطأ مما كان عليه في الفترة التي سبقت عام ٢٠١١.

ووفق "موديز"، فإن الدين السيادي سيرتفع في العامين الحالي والمقبل إلى نحو ١٢٦ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بعدما سجّل تراجعاً في ٢٠١٤، لكنها تشير إلى أن لبنان أظهر قدرة قوية على تحمّل مستويات أعلى من المديونية، مستعيناً بالرغبة الدائمة لدى المصارف في تمويل حاجات الدولة بفضل التدفقات القوية للودائع، لافتة إلى أن التحويلات من الخارج تساهم في شكل كبير في إستقرار القطاع المصرفي.

وإعتبرت وكالة التصنيف أن العجز المالي سينتج في شكل رئيسي من مواصلة التحويلات إلى مؤسسة "كهرباء لبنان"، والتي تشكّل على رغم إنخفاضها أخيراً، جزءاً وازناً من الإنفاق الحكومي، كما أن الإنفاق على رواتب القطاع العام سيرتفع بعد زيادة عديد القوى الأمنية. ومع ذلك، فإن العجز المالي يبقى أدنى من المستويات التي وصل إليها في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣.

وشدّدت على أن إحتياط العملات الأجنبية لدى "مصرف لبنان"، والذي تضاعف حجمه في العام الحالي ثلاث مرات عمّا كان عليه في ٢٠٠٧ ليصل إلى ٣٣,٨ مليار دولار، يبقى عامل إستقرار في البلد ويمنح الثقة في النظام المالي وفي سياسة سعر صرف العملة المحلية.

من جهة ثانية، رأى البنك الدولي في تقرير صدر أخيراً، بعنوان "تشخيص منهجي للبنان ٢٠١٥"، أن البلد لطالما تأثر منذ أن نال إستقلاله، بنظام الطائفية السياسية الذي رسم خريطة الدولة عبر العقود، "وكان الهدف، في الأصل، من إنشاء نظام سياسي بطابعه الطائفي هو تحقيق التوازن بين المصالح المتنافسة للمجتمعات المذهبية المحلية، ولكن ما لبث أن تحوّل هذا النظام ليصبح في نظر كثر عائقاً أمام الحوكمة السليمة والفاعلة، إذ أدّى إلى شلل واضح في عملية أخذ القرار وصناعة السياسات، وبالتالي إلى إفراغ مؤسسات الدولة". وأضاف: "أثبت النظام الطائفي في لبنان أنه الوسيلة الأقوى لتعريض البلد للتدخلات الخارجية التي تسبّبت بتغذية الخلافات والصراعات بين الفئات المحلية".

وتزامنت جهود إيجاد فرص العمل في لبنان مع إرتفاع ملحوظ في القوى العاملة، وفق البنك الدولي، لكن تلك الفرص إفتقدت النوعية المطلوبة. "وتأثرت قضايا النمو والفقر وفرص العمل أخيراً، في شكل سلبي بسبب تداعيات الأزمة السورية على لبنان، خصوصاً التدفق الكبير للاجئين السوريين إلى البلد. ولا يزال جزء كبير من اللبنانيين، خصوصاً الشباب الحاصل على شهادات جامعية، يلجأ إلى الهجرة خارج البلاد طلباً لفرص نوعية في مجال العمل لا يوفرها لبنان".

ويفترض التشخيص الخاص بالبنك الدولي، بأن جذور الفشل في توليد النمو المتكامل وفرص العمل تكمن في عائقين أساسيين مترابطين، أولاً: الحكم الطائفي، أي تولّي الحكم من جانب طبقة نخبوية تستخدم ذريعة الطائفية قناعاً لها، وثانياً: الصراع والعنف الناجمان، جزئياً، عن صراعات واسعة النطاق في منطقة الشرق الأوسط. وقدر الكلفة السنوية للخلل الناجم عن الحكم الطائفي بـ٩ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ولفت إلى أن الهيكلية القائمة تجعل الدولة لا تحاسب المواطنين الذين يخالفون القانون إذا كانوا من المقرَّبين من النخبة المسيطرة طائفياً، أو من هم على صلة بأصحاب النفوذ الأثرياء، ما يعزز من سلطة النخبة المسيطرة ويغذي نظام المحسوبية.

وعرض البنك الدولي علاجات تشمل وضع إستراتيجية تهدف مباشرة إلى الحدّ من تفاقم تداعيات العائقين المذكورين، وإستراتيجية ترمي إلى تطوير برنامج إصلاحي كحافز أقوى يُبطل النظام القائم. وشملت بعض الأمثلة حول الاستراتيجية الأولى، تطبيق بنود أساسية من إتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية من خلال إعتماد قانون اللامركزية، وإنشاء مجلس مصغر ضمن البرلمان يجري إنتخابه على أساس غير طائفي، وتحسين كيفية الحصول على المعلومات الإحصائية، وتعزيز الإستقرار السياسي، وإصلاح المؤسسات وتطويرها.

أما الإستراتيجية الثانية، فتتضمّن وفق التقرير، الأمثلة التالية: العمل لتحليل شامل يبيّن حدة التداعيات السياسية والاقتصادية بالنسبة إلى القطاعات المتداخلة، وتصميم حزمة كبيرة من الإصلاحات، وفرض نهج الاستفادة من الفرص حينما تُتاح، والعمل على موضوع الطبقة النخبوية المسيطرة، والمشاركة الإجتماعية "الأفقية"، وإدارة قضية النزوح السوري إلى لبنان وتحويلها إلى فرصة محتملة.

قيمة تدفقات الاستثمارات إلى لبنان ٣،١ مليارات دولار

بلغت الإستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان ٣،١ مليارات دولار في ٢٠١٤، ما يشكل إرتفاعاً مقداره ٦،٦٪ عن ٢،٩ مليارات دولار في ٢٠١٣، وفق الأرقام الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، في حين لم يسجّل أي تغيير ملحوظ عن معدل إستثمارات بلغ ٣،١٥ مليارات دولار بين ٢٠١١ و٢٠١٣. وكانت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان في ٢٠١٤ أقلّ من معدّل إستثمارات بلغ ٣،٦ مليارات خلال الفترة الممتدة بين ٢٠٠٨ و٢٠١٣، وأقل بنسبة ٢٣،٣٪ من ذروة بلغت ٤،٤ مليارات دولار في ٢٠٠٩.

وكان لبنان سادس أكبر متلق للاستثمارات الأجنبية المباشرة حيال القيمة الإسمية بين ١٩ دولة عربية، وثامن أكبر متلقّ لها بين ٢٢ دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخامس أكبر متلقّ لها بين ١٢ دولة في غرب آسيا في ٢٠١٤. وكانت الإستثمارات الأجنبية المباشرة الـ٥٦ الأعلى عالمياً بين الإقتصادات ذات ناتج محلي إجمالي يفوق الـ١٠ مليارات دولار. ووفق نتائج المسح في النشرة الأسبوعية لمجموعة بنك بيبلوس "Lebanon This Week"، سجّل لبنان الإرتفاع الرابع الأعلى حيال تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة بين الدول العربية ذات التدفقات الإيجابية والإرتفاع الرابع الأعلى في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في العام الماضي. وكان لبنان من خمس دول في العالم العربي وخمس دول في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، شهدت إرتفاعاً في تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة في ٢٠١٤.

وشكّلت تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان ما يوازي ٦،٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٤، كما جاءت نسبة التدفقات الى الناتج المحلي الإجمالي الـ٢٠ الأعلى بين الدول ذات ناتج محلي إجمالي يفوق الـ١٠ مليارات دولار. وبلغت تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان إلى ما يوازي ٢٦،٩٪ من إجمالي تكوين رأس المال الثابت وهي أعلى نسبة في العالم العربي والمنطقة.

في موازاة ذلك، بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجة من لبنان ١،٨٩٪ (FDI outflows) مليار دولار في العام ٢٠١٤، ما يشكل إنخفاضاً بنسبة ٣،٥٪ من ١،٩٦ مليار دولار في العام ٢٠١٣، مقارنة بمعدل إستثمارات بلغ ١،١ مليار دولار خلال الفترة الممتدة بين ٢٠٠٨ و٢٠١٣.

حركة القطاع الفندقي اللبناني

ظهرت الدراسة التي أجرتها شركة الاستشارات والتدقيق "إرنست آند يونغ" عن القطاع الفندقي في منطقة الشرق الأوسط، أن نسبة إشغال الفنادق في بيروت بلغت ٥٥٪ في الأشهر الخمسة الأولى من ٢٠١٥، مسجلاً بذلك ارتفاعاً عن نسبة ٤٦٪ التي بلغتها في الفترة نفسها من ٢٠١٤، وذلك مقارنة بـ٦٦،٦٪ في ١١ سوقاً عربية. وسجلت بيروت، الى جانب عمان، نسبة الاشغال الثالثة الادنى في المنطقة في الأشهر الخمسة الأولى من ٢٠١٥، بعدما سجلت النسبة الثانية الأدنى في الفترة نفسها من ٢٠١٤. وسجلت المنامة نسبة الإشغال الأدنى في الأشهر الخمسة الأولى من السنة، وقد بلغت ٤٩٪، وتلتها القاهرة مع ٥٠٪. وارتفعت نسبة الاشغال في فنادق بيروت بتسع نقاط مئوية على صعيد سنوي، ما يشكّل ثاني أكبر نسبة ارتفاع بين ١١ سوقاً، خلف القاهرة فقط (+١٨٪)، وذلك مقارنة بمعدل ارتفاع بلغ ١،٨٪ في المنطقة. وقد جاءت نتائج هذه الدراسة في النشرة الاسبوعية لمجموعة بنك بيبلوس "Lebanon This Week". وأشار التقرير الى ان معدل سعر الليلة في فنادق بيروت بلغ ١٧٤ دولاراً في الأشهر الخمسة الأولى من ٢٠١٥، ما يضعها في المرتبة الثالثة حيال الفنادق الأقل غلاءً في المنطقة، وذكر التقرير أن معدّل سعر غرفة الفنادق في بيروت ارتفع بنسبة ٦،٤٪ عن الفترة نفسها من ٢٠١٤، ليمثل بذلك رابع أكبر نسبة ارتفاع بين جميع أسواق المنطقة.

بناء على توصيات لجنتها الاقتصادية، دعت الرابطة المارونية برئاسة النقيب سمير ابي اللمع المسؤولين الى التعجيل في تنفيذ الرزمة الأولى من الاصلاحات والخطوات الاقتصادية الملحة، وعلى رأسها العودة الى اصدار الموازنة العامة ضمن المهل القانونية واستصدار مرسومي النفط".

وأشار مجلس الرابطة في بيان "تدعو اللجنة الى تطبيق القوانين المالية والضريبية على كل المناطق لجهة الجباية الضرائب وتحصيلها وتطبيق القوانين الجمركية وإخضاع الجميع لمقرراتها. وبعض الدراسات والأرقام تبين أن بعض المناطق حيث تطبق القوانين بصرامة تدفع وحدها ما يزيد عن ٦٥٪ من مداخيل الدولة من ضرائب ورسوم. ورأت ضرورة إستكمال دراسة إقتراح قانون الضمان الجديد، إذ أن إقتراح قانون الضمان يتضمن البعض من الاصلاحات الضرورية لناحية إبدال نهاية الخدمة بنظام التقاعد، إعطاء الضمان الصحي بعد سن الـ٦٤ ومنح البطاقة الصحية الى المواطنين كافة، ويقتضي الانتهاء من درسه تمهيداً لإقراره".

سجّل مؤشر الأعمال "BLOM PMI" ٤٩،٣ نقطة لشهر حزيران (يونيو)، أعلى مستوى له في خمسة أشهر، في مقابل ٤٨،٠ نقطة في الشهر السابق له، في إشارة إلى أنّ هذا التحسّن يُظهر تباطؤ التراجع في إقتصاد شهر حزيران (يونيو) مقارنة بأيار (مايو).

وفي حين ساهم إنخفاض وتيرة تراجع الطلبات الجديدة وزيادة طلبات التصدير لدى شركات القطاع الخاص في حزيران (يونيو) في دعم المؤشر، تراجع متوسط التكاليف على شركات القطاع الخاص للمرة الأولى منذ شهر آذار (مارس)، مدعوماً بانخفاض متوسط الأسعار المدفوعة للمشتريات.

بدورها، شهدت سوق التوظيف تحسّناً للمرة الثانية خلال أشهر عدّة، وأظهرت أعلى معدّل لايجاد الوظائف منذ أيلول (سبتمبر) العام الماضي.

أطلق مركز الأمم المتحدة للاعلام في بيروت، التقرير العالمي للاستثمار ٢٠١٥، الذي يصدر سنوياً عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد". و أشار التقرير الى إرتفاع تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الوافدة الى لبنان من ٢،٨٨ مليار دولار خلال ٢٠١٣ الى قرب ٣،٠٧ مليارات دولار خلال العام ٢٠١٤، اي بزيادة بلغت نسبتها حوالى ٦،٦٪. وشكلت هذه التدفقات حوالى ٦،٨٪ اجمالي الناتج المحلي، ما يعتبر النسبة الأعلى ضمن الدول العربية.

الموقف العربي

هل تكون إسرائيل مصدر إلهام لدولة علوية؟

أفادت تقارير في الآونة الأخيرة بأن إيران تنوي إرسال آلاف عدة من المقاتلين إلى سوريا، بينهم إيرانيون وعراقيون وأفغان وشيعة آخرون. تبع ذلك تصريحات رئيس فيلق "القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، الذي أعلن بأن الخطط الإيرانية والسورية في النزاع السوري "ستفاجىء" العالم.

والغرض من هذه التعزيزات هو لدعم الجيش السوري الذي توسّع فوق إمكاناته وطاقته، حيث تلقى خسائر فادحة، كما واجه صعوبة في العثور على مجنّدين جدد. إن الهدف الأوسع، كما أفاد بعض المعلومات، يكمن في تعزيز قبضة بشار الأسد على دمشق، وسط سوريا، وفي جميع أنحاء حمص وحماه والمناطق الساحلية. ولتنفيذ مثل هذه الإستراتيجية يبدو أن إيران قد أقنعت الأسد بسحب قواته من المناطق النائية في سوريا حتى تتمكن من إعادة التجمع في مواقع يمكن الدفاع عنها.

لكن بعدما جرى العدّ كان هناك ما يتراوح بين ٧٠٠٠ و ١٥٠٠٠ مقاتل (مع بعض الأرقام حتى أعلى) موجودين في سوريا، وقد نفت إيران هذ الأمر أخيراً. وقالت المتحدثة بإسم وزارة الخارجية مرضية أفخم بأن الأنباء حول "الوجود العسكري للدول الصديقة في سوريا لا أساس لها"، مضيفة: "إن الحكومة السورية والشعب السوري لديهما القدرة على المقاومة وسيستمران في القيام بذلك".

قد يكون هذا النفي محاولة للتقليل من شأن الوضع الصعب الذي يوجهه نظام الأسد. ومع ذلك، يبدو أن مصادر موالية لسوريا في بيروت تؤكد أنه في حين كانت إيران قد أرسلت عدداً كبيراً من المستشارين إلى سوريا، فإنه حتى الآن لم يكن هناك مقاتلون. والذي يربك الأمور أكثر، هو أن "مصدراً أمنياً" سورياً صرّح لوكالة "فرانس برس" في وقت سابق أن هدف إيران هو تأمين إرسال ١٠،٠٠٠ رجل، "لدعم الجيش السوري والميليشيات الموالية للحكومة، أولاً في دمشق، ومن ثمّ لإستعادة السيطرة على جسر الشغور لأنه المفتاح إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط ومنطقة حماة".

في حين أن تفاصيل المساعدة التي ترعاها إيران لا تزال غير مؤكدة، فإن هناك مؤشرات على أن النظام ينتهج بالفعل خطة للتراجع إلى محور دمشق-حمص-اللاذقية. كانت هناك علامات، على سبيل المثال، في السويداء تشير إلى أن النظام ربما يستعد لسحب قواته، في حين أن الاستيلاء على تدمر وكذلك على القاعدة العسكرية للواء ٥٢ في جنوب البلاد، وقاعدة الثعلة الجوية القريبة، قد يكون سهّله في الحقيقة أن الجيش كان يتوقع أن ينسحب على أي حال.

بالإضافة إلى ذلك، إن هجوم "حزب الله" في منطقة القلمون هو، حسب كل التقارير، هو جزء من هذه الخطة الأوسع. من خلال تأمين السيطرة على المنطقة التي تقع بين لبنان والطريق السريع بين دمشق وحمص يأمل الحزب أن يحقق شيئين: حماية خطوط الاتصال بين العاصمة والمناطق الساحلية وضمان إستمرارية الإتصال والتواصل بين المناطق الشيعية في لبنان والدويلة المحتملة التي يسيطر عليها العلويون التي آخذة في التشكل في سوريا.

هذا الأمر كان منذ فترة طويلة في عقل النظام السوري وحلفائه. بل هو أيضاً أحد الأسباب الذي جعل الجيش السوري ووكلاء إيران ينخرطون في التطهير الطائفي الشامل في محافظة حمص في وقت مبكر من الحرب السورية، وكذلك في القلمون في العام ٢٠١٣، وتهجير أكثر من مليون شخص من أهل السنة السوريين الى لبنان.

ومع ذلك، إذا كنا سنصدّق المصادر الموالية لسوريا في لبنان فإن إستراتيجية التوحيد لا تُطبّق في كل مكان. على سبيل المثال يبدو أن النظام لا يريد التخلي عن حلب، ثاني أكبر المدن السورية. لقد صرح نائب وزير الخارجية فيصل المقداد أخيراً: "كل تخطيطنا الإستراتيجي الآن يكمن في الحفاظ على طريق حلب مفتوحة حتى يتسنى لقواتنا الدفاع عن المدينة". وهذا يمكن أن يعني إما أن السوريين والإيرانيين ليسوا دائماً على إتفاق تام، حول بعض المواقع الرمزية الذي لا يستطيع نظام الأسد التخلي عنه. أو يمكن أن يعني أن كلا الطرفين لديه وجهة نظر أكثر مرونة حول معنى توحيد الأراضي.

ولكن على إفتراض أن هذا المشروع هو في الواقع الطموح النهائي لنظام الأسد وإيران، فما هي فرصته في النجاح؟ من المفارقات، قد يكون الإثنان ينظران إلى تجربة مماثلة في المنطقة لأخذ الوحي والإلهام، وهي إستيلاء الصهاينة على المناطق الفلسطينية في العام ١٩٤٨، وطردهم السكان المحليين وإنشاء دولة، تلاها التوسّع.

إلى أولئك الذين يقولون بأن دويلة علوية غير قابلة للتطبيق والحياة، قد يميل بشار الأسد وإيران إلى محاولة الإشارة إلى النتائج ألتي آلت في إسرائيل. ولكن فكرة تعزيز مثل هذه الدولة الصغيرة لها آثار وتداعيات أخرى. وتتعلق هذه بالجدل حول ما اذا كانت إيران وروسيا قد قبلتا بدفع الأسد على التنحي من منصبه، حتى لو كان ذلك يعني انه سيبقى في السلطة خلال المرحلة الإنتقالية.

إذا كانت إيران تسعى فعلاً إلى دويلة علوية، إذن ما هو الهدف الذي تخدمه إزالة الأسد؟ الشيء الوحيد الذي من شأنه أن يؤدي إلى مثل هذه الخطوة هو تسهيل المفاوضات من أجل التوصل إلى حل للنزاع في سوريا. ومع ذلك فإن الأساس المنطقي وراء دويلة، وبالتحديد الصيغة النهائية للحدود في زمن الحرب، يمثل قصداً معاكساً. إن إنشاء دويلة -- في حين أنه قد يؤدي إلى مفاوضات في المستقبل لترسيخ حدود هذا الكيان، على غرار إتفاقات الهدنة العربية مع إسرائيل في العام ١٩٤٩-- يمثّل إستراتيجية مواجهة، وليس تقديم تنازلات. ونتيجة لذلك، فإن أي فكرة لزعزعة إستقرار هذا الجهد من طريق إزالة الأسد من منصبه يبدو بعيد الإحتمال.

قبل كل شيء إن دويلة علوية ستمثل عبئاً لا يطاق بالنسبة إلى لبنان. مع ما يزيد عن مليون سني في البلاد، فإن الشيعة لا يمكن أن يرحّبوا بهكذا لعبة. إن السنّة السوريين لن يعودوا إلى ديارهم وعلى الشيعة اللبنانيين مواجهة العواقب. وكما أظهر الفلسطينيون، إن اللاجئين لا يمكنهم البقاء خاملين لفترة طويلة. فإنهم يعلنون التعبئة لإستعادة ما أخذ منهم. وجهود لبنان في الماضي لإدارة الفلسطينيين ستبدو هنا أكثر سهولة بالمقارنة.

إن خطط ايران سوف تصبح أكثر وضوحاً في الأسابيع المقبلة. ولكن غطرستها تبدو واضحة بشكل جيد. إن طهران تأخذ المنطقة منذ مدة إلى ما وراء نقطة الإنهيار لتأمين مصالحها الخاصة، حتى لو كان ذلك يعني أن حلفاءها سيدفعون ثمناً باهظاً لذلك. إن الحرائق الناتجة عن تدخلها هي فعلياً تحرق الشرق الأوسط بطريقة لا رجعة فيها.

دمشق - محمد الحلبي

٤ ملايين لاجئ سوري يتوزّعون على دول الجوار

أعلنت المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد اللاجئين السوريين جراء النزاع في بلادهم الذي نشب في العام ٢٠١١ تخطى أربعة ملايين، بينهم مليون هربوا من سوريا خلال الاشهر العشرة الأخيرة وحدها.

قال رئيس المفوضية السامية انطونيو غوتيريس في بيان: "انها اكبر مجموعة من اللاجئين جراء نزاع واحد خلال جيل... انها مجموعة في حاجة الى دعم العالم لكنها عوض ذلك، تعيش في ظروف مروعة وتغرق في فقر متزايد".

وأوضحت المفوضية السامية ان القسم الأكبر من اللاجئين السوريين يقيم في دول الجوار، مشيرة الى أنه بعد الموجة الجديدة من اللاجئين السوريين الذين وصلوا الى تركيا، بات العدد الإجمالي للاجئين يتخطى أربعة ملايين و١٣ الف شخص، نحو نصفهم (١،٨ مليون) في تركيا.

وأضافت انه قبل عشرة شهور فقط، في نهاية آب (أغسطس) ٢٠١٤، كان عدد اللاجئين السوريين المسجلين ثلاثة ملايين، متوقعة في حال استمرار حركة الفرار من سوريا ان يصل العدد الاجمالي للاجئين بحلول نهاية السنة الى ٤،٢٧ ملايين يضاف اليهم نحو ٧،٦ ملايين نازح داخل سوريا.

وأحصت المفوضية السامية حالياً ١،٨٠٥،٢٥٥ لاجئاً سورياً في تركيا، و١،١٧٢،٧٥٢ في لبنان، و٦٢٩،١٢٨ في الاردن، و٢٤٩،٧٢٦ في العراق، و١٣٢،٣٧٥ في مصر، و٢٤،٠٥٥ في شمال افريقيا. أما السوريون الذين قدموا طلب لجوء الى أوروبا وعددهم يقارب ٢٧٠ الفاً، فلم يحتسبوا ضمن أرقام المفوضية السامية، وكذلك آلاف السوريين الذين إنتقلوا للاقامة في بلدان مختلفة من غير ان يتسجلوا.

وصرحت ناطقة باسم المفوضية السامية انه أكبر عدد من اللاجئين جراء نزاع واحد تشرف عليه المفوضية السامية منذ نحو ربع قرن، عندما ساعدت الوكالة نحو ٤،٦ ملايين لاجئ أفغاني في العام ١٩٩٢.

رئيس المفوضية السامية انطونيو غوتيريس

مصر: عجز الموازنة تجاوز ٣٣ مليار دولار

إرتفع عجز الموازنة العامة المصرية بين تموز (يوليو) ٢٠١٤ وأيار (مايو) ٢٠١٥ إلى ٢٦١,٨ مليار جنيه (٣٣,٤ مليار دولار)، أي ١٠,٨ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بـ١٨٩,٤ مليار جنيه خلال الفترة ذاتها من العام السابق. وعزت وزارة المال إرتفاع العجز إلى عوامل عدة، أبرزها زيادة النفقات الحتمية، مثل الأجور والخدمات الاجتماعية والدعم، لتحقيق مزيد من العدالة الإجتماعية، ما فاق أثر الزيادة المحققة في حصيلة الإيرادات.

وأشارت وزارة المال في تقرير إلى إرتفاع إجمالي الإيرادات خلال ١١ شهراً إلى ٣٥٠ مليار جنيه من ٣٣٧,٨ مليار خلال العام المالي السابق، بعد زيادة الإيرادات الضريبية بنحو ٢٢,٥ في المئة لتسجل ٢٦١ مليار جنيه، ما فاق أثر إنخفاض الإيرادات غير الضريبية بنحو ٢٨,٦ في المئة، إلى ٨٩,٢ مليار جنيه.

ولفت إلى أن نفقات الأجور وتعويضات العاملين في الدولة زادت ٢,١٣ في المئة إلى ١٧٢ مليار جنيه، وإرتفع الإنفاق على شراء السلع والخدمات إلى ٢٤ مليار جنيه، والنفقات على الفوائد ٥,١٥٤ مليار جنيه. وارتفع الإنفاق على الدعم إلى ١١٦,٧ مليار جنيه، وزاد دعم السلع التموينية ٢٧,٩ في المئة أو ٩,٣٥ مليار جنيه، ودعم الكهرباء ١٢٪ مسجلاً ٢,٢٤ مليار جنيه.

الموجز العربي

أعلنت وزيرة النقل الأردنية لينا شبيب إن الحكومة عملت منذ سنوات على توجيه جهودها نحو تعزيز التكامل الاقتصادي وتحسين البيئة الاستثمارية وجذب الاستثمار الخارجي، والسعي الى تجاوز مشكلة محدودية السوق المحلية. وأكدت خلال إفتتاحها أعمال الورشة الإقليمية لتسهيل النقل والتجارة من أجل تعزيز التكامل والتواصل الاقتصادي العربي، والتي إستمرت يومين، أن "الانفتاح الاقتصادي بمستوييه الإقليمي والعالمي يضعنا أمام الكثير من الاستحقاقات والتحديات التي تتطلب التعاون والتنسيق لتحقيق مفهوم التكامل الاقتصادي". وأضافت: "على رغم الجهود التي تبذلها دول الإقليم في مجال تسهيل النقل والتجارة، ما زلنا نعاني إنخفاض جودة الخدمات اللوجستية وإرتفاع تكاليف النقل والشحن".

❖❖❖

في تقرير نشره حديثاً "المركز السوري لبحوث السياسات" بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة "الأونروا"، تشير التقديرات الى ان الاقتصاد السوري خسر حتى نهاية ٢٠١٤ نحو ٢٠٤،٦ مليارى دولار، أي ما يعادل ٤ اضعاف الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٠، ومقارنة بخسارته ٥٨،٨ ملياراً حتى نهاية ٢٠١٣. أما أرقام منظمة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الاسكوا" فكانت أكثر تشاؤماً، إذ توقعت ان تصل الخسائر التي تكبدها الاقتصاد في حال استمرار الحرب حتى نهاية ٢٠١٥ الى أكثر من ٤٣٧ مليار دولار. كذلك ساهمت الحرب المستمرة في ارتفاع معدل نسب التضخم الى أكثر من ٩٠٪، وتراجع حجم الصادرات ٩٥٪ والواردات بحوالى ٩٣٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠.

❖❖❖

نتيجة الدمار الذي طاول العديد من القطاعات في سوريا، ارتفع معدل البطالة في البلاد الى أكثر من ٦٠٪ وفقد حتى اليوم نحو ٣ ملايين شخص عملهم، ووصلت بين صفوف الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة الى ٨٤٪. ومع تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية، اضطر أكثر من نصف سكان البلاد، وعددهم الاجمالي حوالى ٢٢ مليون و٨٥٠ الف نسمة، الى مغادرة منازلهم إذ نزح داخلياً ما يقارب ٦،٨ ملايين نسمة، وخارجياً أكثر من ٤ ملايين نسمة، ٣٥،١٥٪ منهم في سوريا، و٣٤،٥٪ في لبنان، والاردن يستضيف نحو ١٨،٧٪ من العدد الاجمالي، أما العراق فيستضيف ٦،٩٪ من مؤلاء اللاجئين.

المفكرة العربية

العراق: البصرة لا تدفع التعرفة الجمركية إلّا إذا دفع الأكراد

مع بدء العد التنازلي لتطبيق قانون التعرفة الجمركية الجديد في العراق والمحدد في الأول من آب (أغسطس) المقبل، بعد أن أجل ولأكثر من مرة، انتقد مجلس محافظة البصرة (صاحبة أكبر عدد منافذ حدودية في العراق) القرار، منتفضة بذلك على قرارات الحكومة الاتحادية في بغداد واعدة بعدم تنفيذ القرار إلا بشروط معينة.

وفيما طالب مجلس البصرة بشروط حتى تسمح بتطبيقه وخصوصاً شمول منافذ إقليم كردستان العراق بإجراءات القرار، كشف خبراء إقتصاد عن أن التعرفة الجمركية ستلحق ضرراً بالمواطن البسيط من دون التجار وفي محافظة البصرة بشكل خاص، الأمر الذي قد يستغله بعض الجهات الحزبية للترويج عن وقوفه مع المواطن في حال إلغاء تطبيق القانون لاحقاً كما حصل في وقت سابق.

وقال رئيس لجنة الرقابة المالية ومتابعة التخصيصات في مجلس محافظة البصرة أحمد السليطي في حديث صحافي إن: "مجلس محافظة البصرة يرفض تطبيق قانون التعرفة الجمركية الجديد".

وأضاف أن "العمل بذلك القانون يتطلب حصول شرطين أساسيين، حيث يكمن الشرط الأول في ضرورة إلتزام الحكومة بالموعد الذي حددته لتطبيق القانون في الأول من آب (أغسطس) المقبل، أما الشرط الثاني والأهم فيكمن في ضرورة أن يطبق ذلك القرار في جميع منافذ العراق بما فيها منافذ إقليم كردستان".

وبيَّن أن "تطبيق المحافظات الوسطى والجنوبية في العراق لقانون التعرفة الجمركية بمعزل عن محافظات إقليم كردستان سيكون مجحفاً بحقها ولصالح المحافظات غير المنفذة لذلك القانون والتي ستستقطب التجار والمستوردين لإدخال بضائعهم بأسعار أقل وهذا ما سيؤدي إلى إفراغ القانون من محتواه"، منوّهاً أنه "وعلى الرغم من أن قانون التعرفة الجمركية قانون إتحادي إلا أن الأموال التي سيتم جبايتها يجب ألّا تعود إلى خزينة الحكومة الإتحادية بل يجب إعطاؤها إلى الحكومات المحلية التي تحوي منافذ حدودية".

وكانت وسائل إعلام محلية في البصرة قد رصدت وجود بعض الملصقات في عدد من منافذ محافظة البصرة الحدودية تدعو فيه التجار ووكلاء الإخراج الجمركي إلى الالتزام بقرار مجلس الوزراء الذي صدر في الثاني من حزيران (يونيو) الماضي والذي يلزم المنافذ الحدودية بالعمل بقانون التعرفة الجمركية إعتباراً من الأول من آب (أغسطس) المقبل.

من جهتهم، حذّر خبراء إقتصاد من إستغلال القانون لمكاسب حزبية عند تأجيل تطبيقه مجدداً أو إنهيار السوق العراقية بسبب تطبيقه، وذلك لعدم توفير مناخ جيد في الإقتصاد العراقي الذي يعتمد بالأساس على دخل أحادي من خلال بيع النفط وتدهور واضح في القطاعين الزراعي والصناعي والإعتماد على دول الجوار في سد حاجة المواطن من المواد الاستهلاكية اليومية، الأمر الذي شهد غلاء بالأسعار عند كل مرة أريد بها تطبيق القانون.

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور فياض الغالبي إن: "هذا القانون الذي أُقرّ ولم يطبق منذ العام ٢٠١٠ سيؤثر كثيراً في السوق العراقية، ولن تستفيد منه خزانة الدولة ولن ترفد الموازنة الإتحادية سوى بأقل من واحد في المئة وأن المتضرر منه هو المواطن العراقي البسيط".

وأضاف أن "موازنة الدولة العراقية تعتمد بالأساس على النفط فقط، وعائدات القانون لا تساوي أكثر من واحد في المئة أي ملياري دولار، وهذا الرقم لا يضيف الشيء الكبير للدولة".

وتابع أن "القانون تم تأجيل العمل به ولأكثر من مرة لكن مع كل إعلان عن تطبيقه تقفز أسعار المواد الإستهلاكية في السوق العراقية ويكون المستفيد الأول هو التاجر".

إلى ذلك، قال الخبير الإقتصادي فلاح حسن، إن "السوق العراقية تفقد مقومات تنفيذ هذا القانون، فالعراق اليوم بلا زراعة وبلا صناعة وقد تنهار السوق بأي لحظة جرّاء تنفيذ قوانين قد تكون غير مدروسة بشكل جيد".

وأضاف أن "القانون الذي أُقرّ في العام ٢٠١٠ لم يرَ النور من حيث التطبيق وذلك بسبب عدم القدرة على تنفيذه في بلد لا يوجد فيه إنتاج محلي، وتجاره لا يهمهم المواطن، فضلاً عن إنتشار الفساد، وإرتفاع الأسعار الذي أثر في القدرة الشرائية للمواطن".

وأشار إلى أن "القانون أقر وسيبقى يراوح في مكانه، فمن وجهة نظري هو خير دعاية وترويج للجهات الحزبية المتنفذة في الحكومة العراقية فالكل سيقول أنا أخاف على المواطن وقد أجلت تطبيقه".

وكان مجلس النواب العراقي السابق، أقر قانون التعرفة الجمركية في العام ٢٠١٠، وكانت أبرز مبررات إصداره وضع تعريفة تتماشى مع إصلاح الاقتصاد العراقي والتعديلات الكثيرة التي طرأت على القانون.

المغرب: القطاع العقاري يواجه صعوبات مالية

بدأت "الشركة العقارية العامة" المغربية التابعة لمجموعة "صندوق الإيداع والتدبير" (سي دي جي) إجراءات الخروج من بورصة الدار البيضاء، وبيع أسهمها البالغة ٢,٧ ملايين سهم بعد تكبدها خسائر قدرت بنحو ٢,٥٠ مليار درهم (٢٦٣ مليون دولار) في عمليات عقارية فاشلة.

وأفادت مصادر في البورصة بأن "مجلس القيم المنقولة" صادق على عمليات بيع الأسهم بين ١٥ حزيران (يونيو) و٧ تموز (يوليو) بسعر ٧٢٥ درهماً للسهم الواحد. وتشكل الأسهم ١٠ في المئة من رأس مال الشركة المقدر بأكثر من ١٢ مليار درهم تشمل أصولاً وعقارات وأراضي قابلة للاستغلال وتقدر مساحتها بنحو ٣٤٩٠ هكتاراً.

وكانت الشركة التابعة جزئياً للقطاع العام دخلت البورصة في ٢٠٠٧ خلال الطفرة العقارية في المغرب، وتضاعفت قيمة أسهمها ثلاث مرات وبلغت ٢٥٠٠ درهم في العام ٢٠٠٨، ثم تهاوت إلى ما دون ٧٠٠ درهم بنهاية الشهر الماضي، متأثرة بتراجع الطلب على العقار وإنخفاض الأسعار وتعثر الكثير من المشاريع السكنية والسياحية التي تكبدت فيها الشركة خسائر كبيرة خصوصاً في مشروع "باديس" المطل على البحر المتوسط في مدينة الحسيمة، والمعروض حالياً على القضاء بأمر من الملك محمد السادس.

ويواجه معظم شركات العقار في المغرب صعوبات مالية كبيرة يهدد بعضها بالإفلاس بسبب تراجع أداء القطاع وشح القروض المصرفية وإنحسار الطلب على العقارات الجديدة، في وقت يُتدّر الفائض من مخزون الشقق بنحو ربع مليون شقة مكتملة.

ويجري حالياً بناء ١٧٧ ألف شقة جديدة في مختلف مدن المغرب، ما قد يدفع الأسعار إلى الانخفاض في حال صرّفت تلك الشركات مخزونها لتسوية ديونها مع المصارف.

الملك محمد السادس

واشنطن تمنح تونس "الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي"

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أخيراً أن واشنطن وافقت على منح تونس مكانة "الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي"، ما يفتح الطريق أمام تعزيز التعاون العسكري والإقتصادي بين البلدين.

وأشادت واشنطن بالشراكة بين الولايات المتحدة وتونس بعد المصادقة في ١٠ تموز (يوليو) الجاري على منح تونس هذه المكانة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جون كيربي في بيان إن "مكانة الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي تؤكد على دعمنا لقرار تونس بالانضمام إلى ديموقراطيات العالم"، فضلاً عن كونها "مؤشراً لعلاقاتنا الوثيقة".

وفي أيار (مايو) الماضي، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما لدى استقباله نظيره التونسي الباجي قائد السبسي نيته منح تونس مكانة "الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي".

وتأمل الولايات المتحدة دعم السبسي الذي أصبح في كانون الأول (ديسمبر) أول رئيس منتخب ديموقراطيًا في تونس خلال ٦٠ عاماً.

وأشار كيربي إلى أنه من شأن هذا الأمر أن يمنح تونس "إمتيازات ملموسة، من بينها أن تصبح مؤهلة للتدريبات ومنحها القروض في إطار التعاون في مجال الأبحاث والتطوير".

وبذلك تصبح تونس الدولة الـ١٦ التي تحصل على مكانة "الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي" لدى الولايات المتحدة. وتأتي هذه الخطوة في إطار دعم تونس في مواجهة تهديد المجموعات المتطرفة المنتشرة في المنطقة.

وضعت وكالة "فيتش" للتصنيفات الإئتمانية مصر عند تصنيف (ب)، متوقعةً أن يؤدي الانخفاض المعتدل في العجز بالموازنة المصرية ونمو الناتج المحلي الإجمالي الإسمي بصورة أقوى إلى تراجع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. وقالت الوكالة إنه "من المتوقّع أن تكون البيئة السياسية في مصر أكثر استقراراً مما كانت عليه في ٢٠١١-٢٠١٣".

قال محافظ المصرف المركزي المغربي، عبداللطيف الجواهري، إن المغرب سيشهد هذه السنة أفضل أداء اقتصادي منذ فترة بعيدة، بفضل توافر عوامل خارجية وداخلية مساعدة، وتوقّع أن يرتفع النمو فوق ٥ في المئة. وأشار إلى ارتفاع الاحتياط النقدي إلى ما يكفي حاجات ٦ أشهر من واردات السلع والخدمات، وارتفاع الاستثمارات الأجنبية المباشرة ٢٣ في المئة إلى ١١,٧ مليار درهم، وتحسّن تحويلات المغتربين ٥,٥ في المئة إلى ٢٤ مليار درهم. لكنّ السياحة سجلت ضعفاً في الأداء بسبب الأوضاع الإقليمية، وتراجعت إيراداتها ٦,٤ في المئة بخسارة ١٤٨ مليون دولار.

أكد وزير المال الأردني أمية طوقان تبني حكومة بلاده مجموعة من الإجراءات والتدابير على صعيد الإيرادات والنفقات لتحسين أوضاع المالية العامة والحد من عجز الموازنة لتعزيز مبدأ الاعتماد الذاتي. وأضاف في تصريح صحافي أن الحكومة وبعد تحرير أسعار المشتقات النفطية، وجّهت الدعم إلى مستحقيه من ذوي الدخل المحدود والمتوسط فبلغت قيمة الدعم للمشتقات خلال عام ٢٠١٢ نحو ٨٠٤ ملايين دينار (١,١ مليار دولار)، يستفيد من ٢٥ في المئة منها غير الأردنيين. ولفت إلى أن هذه المخصصات ذهبت إلى تمويل قطاعات أخرى مثل الصحة والتعليم.

بلغت تحويلات المهاجرين المغاربة عبر العالم إلى بلدهم المغرب ٢,٤ مليارَي يورو منذ مطلع العام ٢٠١٥ حتى نهاية ايار (مايو)، بزيادة بلغت ٥,٥ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام ٢٠١٤.

وأفاد بيان وزاري ان "تحويلات مغاربة العالم بلغت منذ مطلع العام ٢٠١٥ إلى غاية نهاية ايار (مايو) ٢٤،١ مليار درهم (٢،٢٢ مليارَي يورو)، مقابل ٢٤،٨ مليار درهم (٢،١ مليارَي يورو) مقارنة مع الفترة نفسها من ٢٠١٤، اي بارتفاع نسبته ٥,٥ في المئة".

الموقف الخليجي

إعادة تحديد العلاقات الأميركية – الخليجية

تستعد الطبقة السياسية في واشنطن للتوجه الى العطلة الصيفية الأخيرة قبل أن تبدأ الحملة الإنتخابية لإختيار الرئيس الـ٤٥ للولايات المتحدة بشكل جدي. إن احتمال معركة أخرى (جيب) بوش – (هيلاري) كلينتون تقدم إلى صناع القرار في الخليج العربي قدراً أكبر من الثقة في الرئاسة المقبلة، إذ أن كلا المرشّحين يتمتعان بعلاقات أسرية وثيقة مع العائلات الحاكمة في دول مجلس التعاون الخليجي. وهذا يبدو في تناقض ملحوظ مع الرئيس أوباما، الذي دخل البيت الأبيض كرجل غير معروف خليجياً تقريباً في العام ٢٠٠٩ والذي يُنظر إلى رئاسته بخيبة أمل من قبل الكثيرين في المنطقة.

في السنوات الأربع منذ إجتاحت الإضطرابات الكثير من مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد وضعت دول الخليج سياسات أكثر إستباقية للقيادة الإقليمية، في جزء منها لمواجهة الشعور بالانجراف الصادر عن البيت الأبيض. الواقع إن الخلفية وراء مشاركة أكبر للدول الخليجية في مجال الشؤون الدولية هي إعادة توجيه تدريجي للسياسة الخارجية الأميركية، بعيداً من منطقة الشرق الأوسط للتوجه إلى آسيا والمحيط الهادئ. في حين أن سياسة "محور لآسيا" التي روّج لها كثيراً ليست دلالة على وشك إنسحاب الولايات المتحدة من الخليج أو المنطقة على نطاق أوسع، فإنها مع ذلك تسلط الضوء على مسار صنع القرار داخل البيت الأبيض في عهد أوباما.

تجري حالياً إعادة توازن إستراتيجي كبير تعكس الطريقة التي برزت فيها منطقة آسيا والمحيط الهادئ كمركز جاذبية جيوسياسي جديد. إن دراسة عن "المحور" من قبل المكتب الوطني للبحوث الآسيوية في أميركا لخصت في العام ٢٠١٣ كيف "فيما موازين القوى الإقليمية تحوّلت فإن الأولويات العالمية بالنسبة إلى الولايات المتحدة قد تغيرت، إن إستراتيجية واشنطن تجاه المنطقة تطوّرت بالمثل". وقد شملت هذه الإستراتيجية أبعاداً متعددة، بما فيها إتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، وتستمر المفاوضات لتوسيع وتعزيز الشراكة عبر المحيط الهادئ، والمشاركة في قمة شرق آسيا، وتعاون عسكري أوثق مع الفليبين ونشر قوات أميركية إضافية في أوستراليا وسنغافورة.

على الرغم من أن لا علاقة لذلك بالتقويم الإستراتيجي الأوسع، فإن علاقات واشنطن مع شركائها في الخليج مع ذلك واجهت ضغوطاً لم يسبق لها مثيل خلال فترة رئاسة أوباما. بدءاً من سحب دعم الولايات المتحدة للرئيس المصري حسني مبارك في بداية "الربيع العربي" وإستمرار الإنتقادات الأميركية على الإستجابة الخليجية في البحرين، بدأ المسؤولون في دول مجلس التعاون الخليجي بالتساؤل حول دوافع الولايات المتحدة كما لم يحدث من قبل. في أوائل أيار (مايو) ٢٠١١، كتب المعلق المؤثر في السياسة الخارجية السعودية نواف عبيد عن تحوّل "جذري" في العلاقة بين أميركا والسعودية وعبّر عن أسفه بأن "واشنطن أظهرت نفسها في الأشهر الأخيرة عن أنها شريك غير موثوق به ضد التهديد الإقليمي من إيران.

للذهاب إلى الأمام، سيكون التحدي للإدارة الأميركية المقبلة (مهما كان لونها) هو الضمان أن العلاقات السياسية والأمنية الطويلة الأمد مع دول الخليج باقية على قيد الحياة رغم النكسات المؤقتة المذكورة أعلاه، فضلاً عن إعادة التوازن إلى القوة الجغرافية الاقتصادية في جميع أنحاء العالم. من جهتها تحافظ الولايات المتحدة على إحتياطات كبيرة من 'القوة الناعمة' مع شركائها في منطقة الخليج. إن العديد من صناع القرار في دول مجلس التعاون الخليجي ينفقون سنوات تكوينهم في الجامعات الأميركية ويحتفظون بمشاعر عميقة للثقافة الأميركية، وإن خططاً مثل برنامج منَح الملك عبد الله سوف يجدد هذه العلاقة مع جيل جديد من الطلاب. لا ينبغي التقليل من قيمة هذه العلاقات في السياق الاجتماعي والثقافي حيث أن الشبكات والعلاقات المبنية على الثقة الشخصية لا تزال تلعب دوراً محورياً في بلدان الخليج.

كما يجب أن يعترف المسؤولون الأميركيون أن تغيير تصميم السياسة العالمية يعني أن السلطة والنفوذ المعاصرين متفرقان بين عدد أكبر من المشاركين النشيطين المنتشرين عبر الطيف السياسي والاقتصادي على نطاق أوسع. هذا الأمر يتعلق بشكل خاص بالمهمة الحساسة لإعادة بناء مناطق ما بعد الصراع وضمان حل توافقي لعمليات التحول في منطقة الشرق الأوسط.

كما لوحظ، فقد قادت دول الخليج الإستجابة الإقليمية للضغوط الناجمة عن "الربيع العربي". لذا، فيما أصبحت دول مجلس التعاون أكثر حزماً في الساحة الدولية، فمن المهم تحديد وسد أي ثغرات قد تفتح بين اللاعبين الإقليميين المؤكدين والناشئين. إن سوريا تقدّم مثالاً مفيداً للصعوبات التي يمكن أن تنشأ عندما ينقسم المجتمع الدولي وتنتهج الجهات الفاعلة الخارجية سياسات أحادية الجانب التي تتبع خطوط المنافسة أو حتى المواجهة.

واشنطن - سمير صفير

السعودية: ١٠٠ فرصة إستثمار بـ ٣٤٤ مليار دولار

أعلن محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودية عبداللطيف العثمان، أن خطة الاستثمار الموحدة التي أعدتها الهيئة بالتعاون مع الجهات الحكومية السعودية "حددت أكثر من ١٠٠ فرصة إستثمارية في ١٨ قطاعاً قيمتها ١,٣ تريليون ريال (٣٤٤ مليار دولار)".

وأشار إلى أن الخطة تهدف إلى "إستغلال القوة الشرائية في مشاريع تتجاوز ١,٨٧ تريليون ريال (٥٠٠ مليار دولار) في السنوات المقبلة".

ولفت العثمان في كلمة خلال إفتتاح منتدى مجلس الأعمال السعودي – الروسي في مدينة بطرسبورغ الروسية، إلى "إطلاق تطبيق "إستثمر في السعودية" "Invest in Saudi على الأجهزة الذكية يتضمن تعريفاً شاملاً بالفرص الاستثمارية المدرجة في خطة الاستثمار الموحدة".

محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودية عبداللطيف العثمان

وقال إن المملكة تعتبر "أكبر اقتصاد في المنطقة وإحدى الدول الثلاث الأسرع نمواً في مجموعة العشرين، إذ بلغ حجم إقتصادها ٢,٨ تريليون ريال (٧٤٦ مليار دولار) بنمو إسمي خلال السنين العشر الماضية بلغ ٦ في المئة". وأكد على أنها "تتميز بنظام استثمار أجنبي يكاد يكون الأكثر تقدماً مقارنة بمعظم الدول، ولديها بنية تحتية متطورة هي قيد التحديث باستمرار".

وعن الشركات الأجنبية ومن بينها الشركات الروسية الرائدة، أشار العثمان إلى "السماح لها بالتملك بنسبة ١٠٠ في المئة في كل القطاعات مع إستثناءات لبعضها التي تستوجب وجود شريك محلي، وهي الخدمات المالية والاتصالات والاستشارية المهنية وتجارة الجملة والتجزئة، مع عدم فرض ضريبة دخل أو على القيمة المضافة، أو ضريبة المبيعات والملكية، مع وجود معدل ضريبي منافس على أرباح الشركات نسبته ٢٠ في المئة من الأرباح مع السماح بترحيل الخسائر".

مسقط تقاضي بلغاريا بعد إنهيار "كورب بنك"

أفاد مصدر في صندوق الاحتياط العام لسلطنة عُمان وكالة "رويترز"، بأن الصندوق بدأ برفع دعوى قضائية على حكومة بلغاريا بسبب إنهيار مصرف "كوربوريت كوميرشال بنك" (كورب بنك). ويملك الصندوق ٣٠ في المئة في رابع أكبر مصرف في بلغاريا، والذي انهار نتيجة إقبال الزبائن على سحب ودائعهم، وأغلقه البنك المركزي، متسبباً في نشوب أسوأ أزمة مالية تشهدها البلاد منذ تسعينات القرن العشرين.

وجاءت أنباء الدعوى القضائية في وقت إتهمت لجنة في البرلمان البلغاري، المساهم الرئيسي بالاحتيال في تشغيل "كورب بنك"، وسط تراخ في إشراف البنك المركزي. وواجه المالك الرئيسي للبنك، وهو رجل أعمال بلغاري يُدعى تسفيتان فاسيليف، إتهامات بالاختلاس منذ إقبال الزبائن على سحب الودائع، ومراجعة حسابية مستقلّة طلبها البنك المركزي وأجبرت "كورب بنك" على شطب نحو ثلثي أصوله، في حين يجري حالياً اتخاذ إجراءات الإعسار في بلغاريا. وقدّم كونسورتيوم لمستثمرين، بينهم الصندوق العُماني، إقتراحات لإنقاذ "كورب بنك" في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، ولكن البنك المركزي سحب الترخيص من المصرف بعد شهر، وقضى على أي فرصة لتحسين أوضاعه. وأشار مصدر في الصندوق، الى أن "التحكيم يتم في محاكم أوروبية، ومطالبنا هي الحصول على القيمة الدفترية لاستثمارنا كما كانت في اليوم الذي توقفت أعمال البنك، إضافة إلى الفوائد".

الموجز الخليجي

ثبتت وكالة "فيتش" التصنيف الائتماني السيادي لدولة الكويت للعام ٢٠١٥ عند المرتبة (AA)، مع "نظرة مستقبلية مستقرة".
وقالت الوكالة المختصة بالتصنيفات الائتمانية للدول في موجز صحافي نشرته على موقعها الالكتروني، إن "التصنيف الائتماني السيادي لدولة الكويت يعكس أوضاعها المالية والخارجية القوية بشكل استثنائي والتي يقابلها اقتصاد يعتمد على النفط بشكل كبير وعلى درجة من المخاطر الجيوسياسية وضعف مؤشرات الحوكمة وسهولة ممارسة أنشطة الأعمال".
وأضاف الموجز أن الكويت تتمتع بمرونة مقابل انخفاض أسعار النفط، نظراً إلى انخفاض تكلفة إنتاج برميل النفط والحجم الكبير من الإيرادات النفطية، مقارنة بالإنفاق العام.

سجلت حركة المسافرين عبر مطار أبو ظبي الدولي خلال أيار (مايو) الماضي زيادة بنسبة ١٤,٩ في المئة مقارنة بالشهر ذاته في ٢٠١٤، إذ تعامل المطار مع ١,٨٧٧ مليون مسافر ونحو ١٥ ألف حركة للطائرات.
وأظهر تقرير أصدره مطار أبو ظبي الدولي أن عدد المسافرين من إيطاليا وإليها وصل إلى أكثر من ٥٠ ألف مسافر مسجلاً زيادة بلغت ١٦٦,٥ في المئة الشهر الماضي مقارنة بأيار (مايو) ٢٠١٤، تزامناً مع بدء خطوط طيران "أليطاليا" أخيراً رحلاتها إلى ميلانو والبندقية. وسجل عدد المسافرين من الولايات المتحدة وإليها أكثر من ١٠٦ آلاف مسافر بنمو بلغ ٤٩ في المئة مقارنة بأيار (مايو) ٢٠١٤.
ولفت البيان إلى أن الهند بوجهاتها المختلفة احتلت المرتبة الأولى في المطار بزيادة ٥٨,٦ في المئة مسجلة نحو ٣٠٥ آلاف مسافر الشهر الماضي.

وافق مجلس الشورى البحريني على الموازنة العامة للدولة للسنتين الماليتين ٢٠١٥ و٢٠١٦ بعد تأجيل إستمر ستة أشهر، أجرى البرلمان خلالها تعديلات على الخطة. وأوردت وسائل إعلام حكومية أن المجلس، وهو أعلى هيئة استشارية في البحرين، قد وافق على الموازنة.
وقال وزير المال الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة خلال مناقشة الموازنة: "هذه أصعب موازنة تعاملنا معها في السنوات الاثنتي عشرة الأخيرة. علينا أن ندرك أن زيادة اقتراضنا ستزيد انخفاض قيمة عملتنا. لذا يتعين علينا أن نرضى بما لدينا وأن ننفق بحسب قدراتنا". وتابع: "نحتاج إلى اقتراض ٥٠ في المئة من هنا و٥٠ في المئة من الخارج".

المفكرة الخليجية

قطر: الإقتصاد غير النفطي يواصل النمو القوي

أفادت وكالة "موديز" للتصنيف الائتماني إن الإقتصاد غير النفطي في قطر سيواصل النمو القوي مدعومًا بإنفاق حكومي سخي على مشاريع البنى التحتية العملاقة التي تنجزها قطر إستعداداً لإستضافة كأس العالم في ٢٠٢٢. وفي مذكرة بحثية، حصلت "أسواق العرب" على نسخة منها، توقعت الوكالة أن ينمو الإقتصاد القطري بنحو ٧ في المئة في العام ٢٠١٥، كما أكدت على نظرتها القوية بالنسبة إلى القطاع المصرفي القطري.

وتوقعت الوكالة أن يبلغ حجم الإنفاق الحكومي حتى ٢٠١٨ نحو ١٨٢ مليار دولار ما سيساهم في نمو قوي للإئتمان بقدرة تتراوح ما بين ١٠ إلى ١٥ في المئة".

وتابعت: "سيسهم الإنفاق الحكومي في دعم الاقتصاد غير النفطي لينمو بمعدل ثابت يبلغ نحو ١١ في المئة سنوياً، كما سيسهم هذا الإنفاق أيضاً في خلق فرص للإقراض المؤسسي للبنوك المحلية العاملة بالسوق". وتضيف: "سيسهم هذا الإنفاق السخي أيضاً في إستقرار معدلات التضخم حول مستوى ٣ في المئة".

وبالنسبة إلى نمو الاقتصاد الكلي، فقد توقعت "موديز" أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي العام الحالي نمواً نسبته نحو ٧ في المئة على الرغم من تذبذب أسعار النفط مدعومًا بالإحتياطات الأجنبية القوية وإستمرار الإنفاق العام.

وقالت: "ستواصل الحكومة القطرية توظيف احتياطاتها الضخمة لمواصلة الإنفاق، وهو ما سيلعب الدور الرئيسي في إستمرار نمو الإقتصاد خلال فترة تقلبات أسعار النفط". ونما الإقتصاد القطري العام الماضي بنسبة بلغت نحو ٦,٢ في المئة، مسجلاً أفضل أداء على صعيد النمو بين دول مجلس التعاون.

وأضافت "موديز": "الاحتياطات السيادية التي تقدر بنحو ١٤٧ في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي بالإضافة إلى سعر تعادل منخفض لبرميل النفط في موازنتها وهو ٥٩ دولارًا للبرميل، هما العاملان الرئيسيان للنمو المستدام في قطر خلال الفترة المقبلة" وتتوقع الوكالة أن يبلغ متوسط سعر برميل النفط خلال العام الحالي نحو ٥٥ دولارًا للبرميل. وتحوم أسعار الخام حالياً حول مستوى ٦٠ دولارًا للبرميل.

تابعت: "يبقى سعر برميل النفط على الرغم من ارتفاعه عن معدلات ٢٠٠٩ في موازنة قطر من أهم العوامل التي تسهم في استقرار المالية العامة للبلاد".

وبلغ سعر تعادل برميل النفط في موازنة قطر في العام ٢٠٠٩ نحو ٢٧ دولارًا للبرميل. وسعر تعادل برميل النفط، هو السعر الذي تحتاج إليه كل دولة في موازنتها حتى لا تشهد تسجيل عجز.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تسجل الموازنة القطرية فائضًا

الأمير تميم بن حمد آل ثاني

قليلاً خلال العام الحالي بفضل تحسن في أسعار النفط أفضل من المتوقع. ومنذ أواخر تسعينات القرن الفائت سجلت قطر فوائض في موازنتها تقدر بنحو ١١ في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي. فيما زاد الناتج المحلي الإجمالي الاسمي نحو عشرة أضعاف إلى مستوى ٢١٢ مليار دولار في نهاية العام الماضي.

وبالنسبة إلى البنوك القطرية، فقد توقع التقرير أن تواصل المصارف تحقيق نتائج مالية قوية على مدى ١٢ - ١٨ شهراً المقبلة بما في ذلك أرباح وإحتياطات رأسمالية قوية ومستويات منخفضة للقروض المتعثرة.

وقالت: "أصول البنوك القطرية هي من بين الأكثر جودة داخل مجلس التعاون الخليجي. ستواصل تلك الأصول الأداء الجيد بفضل الرقابة الصارمة التي يفرضها البنك المركزي القطري وخصوصاً على إقراض البنوك للقطاع الحكومي والمحددة حاليا بنحو ٣٤ في المئة من إجمالي القروض المصرفية".

لكن التقرير أشار أيضاً إلى إحتمال إنخفاض رأسمال البنوك القطرية بفعل تراجع الودائع الحكومية الناجم عن هبوط أسعار النفط، ولكنه أشار في الوقت عينه إلى كفايتها وملاءمتها للمعايير الدولية.

صندوق استثمار سعودي - فرنسي بـ ٤٠٠ مليون دولار

وُقّع أخيراً في باريس، إتفاق على إنشاء أول صندوق إستثمار سعودي - فرنسي، يتدرّج رأسماله حتى يبلغ ٤٠٠ مليون دولار، وكذلك يساعد المؤسسات الفرنسية على أن تتطوّر في الخليج.

ووُقعت رسالة النوايا بين رئيس شركة "المملكة القابضة" الأمير الوليد بن طلال، ورئيس مجلس إدارة شركة "سي دي سي إنترناشونال كابيتال"، المتفرّعة من "صندوق الودائع" الذي يُعتبر الذراع المالية للدولة الفرنسية، لوران فيجييه. وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، خلال حفلة التوقيع، إن صندوق الاستثمار الفرنسي - السعودي "سيتيح مواكبة مشاريع مؤسساتنا، خصوصاً الصغيرة والمتوسطة، في السعودية".

وستتولى الشركتان إدارة الصندوق بالتساوي، وستستثمر كلّ منهما ٥٠ مليون دولار في مرحلة أولى. وجاء في بيان، أن "الهدف هو رفع هذا المبلغ إلى ٤٠٠ مليون دولار، على أن تتأمن الزيادات من مستثمرين آخرين في الخليج".

ووُقع اتفاق آخر حول الدخول إلى رأسمال "المملكة القابضة" لإئتلاف من الشركات الفرنسية بمشاركة "سي دي سي إنترناشونال كابيتال"، لإستثمار نحو ١٥٠ مليون دولار.

ويضمّ الائتلاف خصوصاً، شركة "أورانج" للإتصالات ومجموعة "سافران" للصناعات الجوية والدفاعية.

وقال فابيوس إن "الشركات الفرنسية تحقّق بذلك العملية الأولى منذ فتح بورصة الرياض للمستثمرين الأجانب، وهذا يؤكد الديناميكية الملحوظة لعلاقتنا".

الأمير الوليد بن طلال

الغرير يتبرع بثلث ثروته لتعليم طلاب عرب

أعلن رجل الأعمال الإماراتي الملياردير عبدالله الغرير أخيراً، تخصيص ثلث ثروته الشخصية لتقديم منح دراسية إلى طلاب عرب من ذوي الدخل المحدود، من خلال مؤسسة أطلقها أمس تحمل اسم "عبدالله الغرير للتعليم". وتقدر ثروة الغرير، وفق مؤسسة "فوربس" الأميركية، بنحو ستة مليارات دولار.

وقال نجله رئيس مجلس إدارة "بنك المشرق" عبدالعزيز الغرير، في مؤتمر صحافي عقده في دبي، ان المؤسسة التي ستبدأ أعمالها خلال الربع الأول من العام المقبل، ستقدم ١٥ ألف منحة دراسية لطلاب عرب وإماراتيين بقيمة ٤,٢ بليون درهم (نحو ١,١ مليار دولار) خلال السنين العشر المقبلة، على ان تليها مراحل وفق خطة إستراتيجية للمؤسسة، إذ ستركز المنح على التخصصات الأكاديمية التي تلبي إحتياجات الاقتصاد العالمي الحديث، وتواكب أولويات بناء الدولة العصرية وأسسها. وستدعم المؤسسة برامج تعنى برفع مستوى جودة التعليم الأساسي في العالم العربي والبرامج الهادفة إلى تطوير الابتكار والتميز في التعليم.

وتهدف المؤسسة إلى تزويد جيل الشباب في العالم العربي بالكفاءات والمهارات اللازمة لتأهيلهم ليكونوا قادة المستقبل، ويساهموا في نهضة مجتمعاتهم، في وقت تعاني معظم دول المنطقة تحديات كبيرة، دفعت كثراً من الشباب المتفوقين دراسياً إلى ترك التعليم بسبب ضيق ذات اليد. وأكد عبدالعزيز الغرير ان والده عبدالله الغرير، الذي يملك مؤسسات في مجالات المصارف والغذاء والبناء والعقارات، سجل المؤسسة قانونياً وعين مجلس أمناء برئاسته، بهدف استمرار عملها، خصوصاً بعد منحها ملكية ثلث قيمة مجموعة الشركات التي يملكها، بما في ذلك، أصولها وعائداتها وأرباحها.

حمّل مستثمرون وأصحاب مكاتب الاستقدام، وزارة العمل في السعودية مسؤولية انتشار السماسرة والسوق السوداء في قطاع الاستقدام، بسبب ما وصفوه بقرارات الوزارة التعسفية والمتضاربة، ما ساهم في توقف مكاتب استقدام رسمية عن العمل والاستغناء عن عدد من موظفيها وتكبدها خسائر فادحة.

وقررت وزارة العمل السعودية أخيراً تحديد سقف أعلى لكلفة استقدام العمالة المنزلية من بنغلادش والنيجر، كما حددت مدة استقدام العمالة المنزلية بـ٦٠ يوماً كسقف زمني أعلى لمدة الاستقدام، وفرضت غرامات مالية في حال تأخر وصول العامل أو العامل البديل.

❖❖❖

إستحوذت شركة "المبادلة للتنمية" (مبادلة) الظبيانية على حصة نسبتها ٥٠ في المئة في شركة "ميناس دي أغواس تنيداس" (ماتسا) التي تضم مناجم المعادن الواقعة في جنوب إسبانيا "أغوا تنيداس" و"سوتييل" و"ماغدالينا"، وتنتج مركزات النحاس والزنك والرصاص.

ويقضي إتفاق الاستحواذ الموقع بين الشركتين على إنشاء شركة مملوكة مناصفة من الجانبين للاستثمار في مجال المعادن الأساسية كالنحاس والزنك وغيرها. ولم تذكر "مبادلة" وهي شركة الاستثمار والتطوير الاستراتيجي التي تتخذ من أبو ظبي مقراً، قيمة الصفقة.

وأعلن الرئيس التنفيذي لقطاع التكنولوجيا والصناعة في "مبادلة" أحمد يحيى الإدريسي، أن "ماتسا" تتميز بـ"أدائها التشغيلي والمالي العاليين وبموقع تنافسي قوي، وتحظى بفرص ممتازة للتوسع تمكنها من زيادة الطاقة الإنتاجية إلى أكثر من الضعف خلال العامين المقبلين".

❖❖❖

أعلن في دبي إطلاق مشروع المبنى المكتبي الأول بالكامل بتكنولوجيا الطباعة الثلاثية الأبعاد، في خطوة طموحة للتوظيف الأمثل للتكنولوجيا في مجالات الهندسة المعمارية والبناء والتصميم، وبما يساهم في خفض تكاليف المشاريع الإنشائية والاستثمار الأمثل للوقت.

ويعتبر المبنى المكتبي الذي تبلغ مساحته نحو ألفي قدم مربعة، الأول من نوعه في العالم لجهة استخدام تكنولوجيا الطباعة الثلاثية الأبعاد لإنشاء مبنى بهذا الحجم ومن هذا المستوى من التفاصيل الفنية للاستخدام الفعلي، إذ ستتم طباعة المكتب بالكامل باستخدام طابعة يبلغ ارتفاعها ٤٠ قدماً خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، كما ستتم طباعة مكونات الأثاث الداخلي والهيكل الخارجي بتكنولوجيا الطباعة الثلاثية الأبعاد، ما يجعل من المكتب الأكثر تطوراً في هذا المجال.

المفكرة الدولية

تغييرات عميقة في السياحة الروسية

أجبرت أزمة الاقتصاد الروسي والتراجع الحاد في سعر صرف الروبل، الكثير من السياح الروس على تبديل خياراتهم ومخططاتهم للراحة والاستجمام في العام الأخير. كما اشتعل التنافس بين الشركات لتشجيع السياحة الداخلية وتطوير برامج ووجهات جديدة كانت حتى الأمس القريب غير مفضلة، أو غالية الثمن، بالنسبة إلى المواطن الروسي ذي الدخل المتوسط، ما أسفر عن هبوط تكاليف السياحة الداخلية للمرة الأولى في تاريخ روسيا ما بعد الحقبة السوفياتية.

وكشفت هيئة الإحصاء الروسية عن تراجع أعداد الروس إلى الخارج نحو ٤٠ في المئة في الربع الأول من السنة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وأفادت البيانات الرسمية بأن عدد السياح إلى إسبانيا وإيطاليا واليونان تراجع بنحو ٤١ و٣١ و٢٩ في المئة على التوالي. فيما هوى عدد قاصدي ألمانيا وفرنسا والنمسا إلى نحو النصف.

لم يقتصر تراجع أعداد السياح على الوجهات الأوروبية المكلفة نسبياً، بل تعداه إلى الوجهات الرخيصة مثل تركيا التي فقدت نحو ثلث زبائنها الروس، وعلى رغم الاتفاق بين القاهرة وموسكو على تشجيع التعامل بالروبل فإن عدد السياح الروس في المنتجعات المصرية هوى بنحو الربع.

لم تستطع التكيف مع الظروف الجديدة، فمعظم الشركات كان يراهن على استمرار نمو السوق كما في السنين العشر الأخيرة، لكن الهبوط الحاد في أسعار صرف الروبل أجبر الكثير من الروس على الاقتصاد في مجال الاستجمام والترفيه. كما فقدت هذه الشركات شريحة كبيرة من الروس الذين نمت عندهم المشاعر القومية، أو عائلات العسكريين والأمنيين الذين باتوا يفضلون عدم الاستجمام خارج روسيا.

وساهم تراجع السياحة الخارجية في تعزيزها داخلياً، حيث جذبت جزءاً كبيراً من نحو ٥٠ مليار دولار كان ينفقها الروس سنوياً في رحلاتهم السياحية الخارجية. وأفادت هيئة السياحة الروسية بأن حجم السياحة الداخلية ارتفع نحو ٣٠ في المئة في العام الماضي مقارنة به في العام ٢٠١٣.

وأشعل هبوط الروبل التنافس بين الشركات الروسية العاملة في السوق الداخلية، وشجع أخرى على الدخول إلى المنافسة بعدما هوى حجم السياحة الخارجية. ووفقاً لتقديرات هيئة السياحة فإن أسعار بعض المنتجعات تراجعت في الأشهر الخمسة الأولى بنسبة تراوح بين ٥٠ و٧٠ في المئة. ويلفت خبراء إلى أن الاستجمام في روسيا بات أرخص بنحو الخُمس في العام الماضي نظراً الى هبوط الروبل في مقابل الدولار واليورو، ما ساهم في تنشيط السوق الداخلية، وزيادة الثقة بمستوى أفضل من الخدمات تزامناً مع دخول عدد من الشركات الضخمة العاملة سابقاً على الوجهات الخارجية.

وعلى رغم التحسن الواضح في مؤشرات السياحة الداخلية في روسيا فإن تطوير هذا القطاع مازال رهناً برفع مستوى الخدمات المتدني للأفراد العاملين في الفنادق والمطاعم، مقارنة بمعظم الوجهات الخارجية الرخيصة الثمن منها والمرتفعة على حد سواء. وتعاني السوق الروسية من عدم كفاية الغرف الفندقية الرخيصة والمتوسطة الكلفة، وعدم وجود تصنيف إجباري للمنشآت السياحية والفنادق. وينافس أصحاب المنازل المحولة إلى نزل في المواسم، الفنادق والشركات على جذب السياح وبخاصة على شواطئ البحر الأسود والأماكن الأثرية في قلب روسيا. كما يعطل ارتفاع أسعار تذاكر السفر براً وجواً نمو السياحة الداخلية، كما أن عدم تأمين حجم الرحلات الجوية الكافية للوصول إلى القرم، وتوقف الرحلات عبر أوكرانيا، وعدم اتمام بناء الجسر البحري، قلّلت من استخدام القدرات الهائلة لشبه الجزيرة التي ضمتها روسيا العام الماضي. لكن المشكلة الأساسية تكمن في أن توجه السياح إلى الخارج قد يستأنف بكميات كبيرة في حال تراجع سعر صرف الدولار واليورو، فقد كشفت الاحصاءات أن عدد السياح الروس إلى الخارج ارتفع بنحو عشرة في المئة في نيسان (أبريل) الماضي إثر تحسن سعر الروبل. وفي انتظار تحسن الأوضاع الاقتصادية فإن غالبية أبناء الطبقة الوسطى والفقيرة سيضطرون إلى قضاء إجازاتهم في مدنهم وقراهم... أو في جوارها.

انحسار توقعات النمو في ألمانيا

أكد مؤشر معهد "إيفو" للنمو وهو أهم مؤشر اقتصادي في ألمانيا، تراجع التوقعات في تحقيق نمو جيد هذه السنة وذلك للشهر الثاني على التوالي. ودعم بذلك نتائج مؤشر مركز البحوث الأوروبية "زد أي في" في مانهايم الصادر منتصف الشهر الحالي، والخاص بتوقعات المراقبين والخبراء والمستثمرين للأشهر الستة المقبلة. واتفق الخبراء في المعهدين على أن استمرار غموض أزمة اليونان المالية وركود النمو في الاقتصاد العالمي، يضغطان حالياً على الشركات ورجال الأعمال والخبراء والمراقبين الألمان والأوروبيين. وبدأ هؤلاء منذ شهرين تقريباً مراجعة توقعاتهم المتفائلة السابقة، في نسب النمو في ألمانيا ودول منطقة اليورو لهذه السنة والعام المقبل. وفي وقت تراجع مؤشر "إيفو" حول أجواء الشركات الألمانية من ١٠٨,٥ إلى ١٠٧,٤ نقطة أي أكثر مما رجحه الخبراء، أظهر مؤشر "زد إي في" أن توقعات المراقبين والخبراء والمستثمرين تراجعت للمرة الثالثة بعد انخفاضه ١٠,٤ إلى ٣١,٥ نقطة. وأوضح رئيس مركز مانهايم كليمنس فويست، أن "العوامل الخارجية تخفّض حالياً مجالات التحسن في وضع ألمانيا الاقتصادي، ومنها غموض مستقبل اليونان والدينامية البطيئة للنمو في العالم".

وعلى رغم تراجع مؤشري النمو الألمانيين، فهما لا يزالان أعلى من المتوسط السنوي العام لكليهما. وفي السياق ذاته خفّض البنك الدولي أخيراً توقعه للنمو في العالم من ٣ إلى ٢,٨ في المئة. لكن رأى أن اقتصاد دول منطقة اليورو "يتحسن بوضوح في مقابل وجود وضع مقلق في عدد من الدول الصاعدة والنامية". وذكر أن "انخفاض أسعار المواد الخام وتوقع ارتفاع الفائدة في الولايات المتحدة، يشكلان مزيجاً خطراً على الاقتصاد العالمي".

عدد الفقراء في العالم يتراجع

إنخفض عدد الفقراء في العالم خلال العقد الأول من القرن الحالي، ولكن قلة من هؤلاء باتوا من أصحاب المداخيل المرتفعة، وفقاً لدراسة أجراها معهد "بيو ريسيرتش سنتر". وأشارت إلى أن ١٥ في المئة من سكان العالم في العام ٢٠١١، كان يعيشون بأقل من دولارين يومياً، ما يتيح تصنيفهم بأنهم فقراء، مقارنة بـ ٢٩ في المئة في العام ٢٠٠١.

وبقيت أكثرية سكان العالم، أي ٥٦ في المئة، تعيش بمداخيل مصنفة منخفضة، أي بين ٢,٠١ دولار و١٠ دولارات يومياً، مقارنة بـ٥٠ في المئة في العام ٢٠٠١. ولكن هذا الارتفاع في المداخيل لا يكفي لإيجاد "طبقة متوسطة" على المستوى العالمي، وفقاً للدراسة.

وبالنسبة إلى أصحاب المداخيل المتوسطة، أي بين ١٠,٠١ و٢٠ دولاراً، بلغت نسبتهم ١٣ في المئة في العام ٢٠١١ مقارنة بسبعة في المئة في العام ٢٠٠١، في حين ارتفع عدد السكان في فئة المداخيل "المتوسطة – المرتفعة"، أي بين ٢٠,٠١ و٥٠ دولاراً، من سبعة إلى تسعة في المئة. وفي ما خص المداخيل المصنفة مرتفعة، أي التي تتجاوز ٥٠ دولاراً يومياً، فتشمل فقط سبعة في المئة من سكان العالم مقارنة بستة في المئة في العام ٢٠٠١.

وأكد المعهد الأميركي أن "العقد الأول من القرن شهد تراجعاً تاريخياً في الفقر في العالم وارتفاعاً يقارب الضعف في عدد الأشخاص الذين يمكن تصنيفهم على أنهم من أصحاب الدخل المتوسط، إلا أن ظهور طبقة متوسطة حقيقية لا يزال مثابة وعد أكثر منه حقيقة".

وبقي النمو في المداخيل محصوراً في مناطق جغرافية محددة مثل الصين وأميركا الجنوبية وأوروبا الشرقية، في حين اقتصرت الزيادة في صفوف الطبقة المتوسطة على نسب طفيفة في الهند وجنوب شرقي آسيا وإفريقيا وأميركا الوسطى. وعلى سبيل المقارنة، أشار معهد "بيو ريسيرتش سنتر" إلى أن مدخولاً متوسطاً يراوح بين ١٠ و٢٠ دولاراً يومياً، يوازي مروحة تراوح بين ١٤٦٠٠ و٢٩،٢٠٠ دولار سنوياً لعائلة مؤلفة من أربعة أشخاص. وفي الولايات المتحدة، كان سقف الفقر في العام ٢٠١١ محدداً عند ٢٣،٠٢١ دولاراً لعائلة من أربعة أشخاص.

الموجز الدولي

٥٩,٥ مليون شخص عدد اللاجئين الذين نزحوا قسراً في جميع أنحاء العالم نتيجة للاضطهاد والعنف بحلول نهاية العام ٢٠١٤، مقابل ٥١,٢ مليون لاجئ بحلول نهاية العام ٢٠١٣، حسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

❖❖❖

أظهرت بيانات حكومية صدرت أخيراً أن معدل البطالة في البرازيل قفز للشهر الخامس على التوالي وأن الأجور تراجعت في أيار (مايو) وذلك في مؤشر جديد على كساد موجع.

وقال جهاز الإحصاء إن معدل البطالة في البرازيل قفز في أيار (مايو) إلى ٦,٧ في المئة ليسجل أعلى مستوى له منذ العام ٢٠١٠ من ٦,٤ في المئة في نيسان (أبريل).

وارتفع معدل البطالة باطراد دونما انقطاع من المستوى المنخفض ٤,٣ في المئة في كانون الأول (ديسمبر) متأثراً بالاستغناء عن مئات الآلاف من العمال في الصناعات التحويلية وقطاع الخدمات التي تعاني من ارتفاع الضرائب وأسعار الفائدة. وانخفضت الأجور أيضاً في لطمة محتملة لقطاع تجارة التجزئة الذي يواجه متاعب بالفعل. وقد يؤثر ارتفاع معدلات البطالة على ثقة المستهلكين التي هوت إلى مستويات قياسية متدنية، مضعِفة احتمالات التعافي الاقتصادي.

❖❖❖

أطلق مركز الأمم المتحدة للاعلام في بيروت، التقرير العالمي للاستثمار ٢٠١٥، الذي يصدر سنوياً عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد". وجاء في التقرير ان الاستثمار الاجنبي المباشر انخفض على الصعيد العالمي من ٥،١ تريليونات دولار في العام ٢٠١٣ الى ٤،١ تريليوني دولار نهاية ٢٠١٤، أي بمعدل تراجع بلغ نحو ١٦٪. ويعود هذا التراجع، بحسب التقرير، الى هشاشة الاقتصاد العالمي وارتياب المستثمرين في السياسات واشتداد المخاطر الجيوسياسية، واستمرار الشكوك في منطقة اليورو والازمة التي ما زالت تعصف بها، واستمرار وجود مواطن ضعف في الاقتصادات الناشئة. وأشارت أرقام التقرير الذي أطلقه مركز الأمم المتحدة للاعلام في بيروت، الى ان الدول المتقدمة شهدت تراجعاً في تدفقات الاستثمار الاجنبي الوافدة الى حوالى ٢٨٪ بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤ لتصل الى نحو ٤٩٩ مليار دولار عام ٢٠١٤. في المقابل، ارتفعت حصة الدول النامية مجتمعة من التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر لتبلغ مستوى قياسياً في ٢٠١٤، وصل الى قرب ٦٨١ مليار دولار، ما يمثل ٥٥،٥٪ من التدفقات العالمية عام ٢٠١٤.

مُنقسمون حول ماذا يفعلون في بلاد الشام

الدروز في سوريا بين سندان نظام الأسد ومطرقة الجهاديين

فيما يتميز الدروز في لبنان بولائهم لزعماء تقليديين يعودون إليهم في الأزمات والمحن فإن الطائفة الدرزية في سوريا على عكس ذلك لا زعماء لها، الأمر الذي تسبب بإنقسامات في صفوف أبنائها حيث تقاذفتهم عواصف الإضطرابات في بلاد الشام، وبالتالي فهم ينتظرون من يرشدهم إلى الطريق الصحيح الذي ينبغي أن يتبعوه ليحافظوا على وجودهم، فهل يأتي الترياق من الزعيم الأقوى للدروز في لبنان... من وليد جنبلاط؟

دروز سوريا: يحتون عن زعيم

بيروت - رئيف عمرو

لسنوات، حذّر المُجتمع الدرزي الإسرائيلي الصغير والهادىء نسبياً – مع زعيمه الروحي الشيخ موفّق طريف -- من مخاطر تواجه إخوانهم في الدين في جنوب سوريا، حيث إستطاع تنظيم "جبهة النصرة" التابع لتنظيم "القاعدة" ومتمردون من السيطرة والهيمنة على غالبية مناطقهم. ومع ذلك، لم يصدر أي رد فعل على تلك التحذيرات حتى حلول ١٠ حزيران (يونيو) الفائت عندما قُتل أكثر من ٢٠ قروياً من الدروز في إدلب في شمال غرب سوريا على يد أعضاء في "جبهة النصرة". فقد نُظّمت مسيرات ضخمة في شمال إسرائيل إحتجاجاً، حيث لوح الدروز بكل فخر بعلمهم ذي الخمس ألوان وبشكل بارز لإظهار تضامنهم عبر الوطني، كما جُمع ما يقرب من ٢,٨ مليوني دولار لشراء أسلحة، عبر الأردن، لأبناء طائفتهم في سوريا.

في لبنان كانت ردود الفعل في تناقض ملحوظ مع الطائفة الدرزية. بعد هجوم إدلب، كان الدروز اللبنانيون من دون أدنى شك غاضبين وقلقين، لكنهم في الغالب كانوا آذاناً صاغية لكلام زعيمهم، وليد جنبلاط، الذي دعاهم إلى ضبط النفس. إن جنبلاط، الذي يُعتبر أبرز زعيم درزي في المنطقة وأحد منتقدي نظام بشار الأسد، قد لعب دوراً لا غنى عنه في تخفيف التوترات الطائفية في لبنان، الذي ينقسم سكانه بشكل حاد بين مؤيدين ومعارضين للأسد. وهو يرأس الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي منذ وقوع حادث إدلب، إتخذ خطاً مفاده أن الحل لمشكلة الدروز السوريين يكمن في "الإتصال والتواصل السياسي". وبالمثل، فقد أوضح المتحدث بإسم الحزب التقدمي الإشتراكي رامي الريس بأن الحزب تواصل مع "جماعة النصرة" وغيره من المتمردين الذين يسيطرون الآن على مساحات كبيرة من محافظة إدلب والقوى الإقليمية مثل تركيا لضمان حماية الدروز -- الذين بلغ عددهم في مرحلة ما قبل الحرب في سوريا ما يقرب من ٦٠٠،٠٠٠ شخص. بعد أيام قليلة من حادث إدلب،

إنتقد بعض الدروز في لبنان إستجابة جنبلاط الفاترة لمحنة إخوانهم في سوريا، لكن الطوائف الدينية اللبنانية الأخرى أثنت عليه، ولا سيما أهل السنة المعتدلين، الذين يسعون أيضاً إلى حماية لبنان من فتنة مستوحاة من سوريا

أصدر تنظيم "جبهة النصرة"، الذي لا يعترف به جنبلاط كجماعة إرهابية، إعتذاراً، وقال بأن القتلة إنتهكوا الأوامر وستتم محاسبتهم.

الواقع أن الحرب السورية قد كشفت تصدعاً داخل المجتمع الدرزي اللبناني. بعض الدروز يتعاطف مع النظام السوري وحليفه "حزب الله"، في حين أن البعض الآخر يحافظ على ولائه لجنبلاط، الزعيم البراغماتي الذي يسعى لإبعاد التوترات الطائفية. لا شك أن مهمته صعبة، لكن، حتى الآن، أسفرت سياساته عن نتائج إيجابية ومهمة، خصوصاً في لبنان.

ميول لبنانية

لقد إنتقد بعض الدروز في لبنان إستجابة جنبلاط الفاترة لمحنة إخوانهم في سوريا، لكن الطوائف الدينية اللبنانية الأخرى أثنت عليه، ولا سيما أهل السنة المعتدلين، الذين يسعون أيضاً إلى حماية لبنان من فتنة مستوحاة من سوريا. في ١٤ حزيران (يونيو)، زار وفد من رجال الدين السنّة شخصيات دينية درزية في بلدة بجنوب شرق راشيا الوادي للتأكيد على أهمية التعايش الودي في مواجهة الهجوم المميت. "لقد جئنا لتقديم تعازينا، لأنه عندما يصيبكم ألم أو مكروه، كذلك نحن. مصائبنا واحدة"، قال مفتي وادي البقاع وزحلة الشيخ خليل الميس، بينما كان يلقى كلمة أمام مضيفيه. وأضاف المفتي أن جنبلاط "هو الضامن الكبير للإستقرار والوحدة الوطنية".

إن سمعة جنبلاط لإدارة الأزمات كانت واضحة مرة أخرى في العام ٢٠١٤ عندما إشتعل القتال لأول مرة بين الدروز الموالين للنظام السوري والمتمرّدين السنّة على الجانب السوري من جبل الشيخ، وهو الجبل الذي يهيمن على كلا الجانبين من الحدود. زار جنبلاط عدداً من القرى الواقعة على الجانب اللبناني في أيلول (سبتمبر) من ذلك العام، واحدة منها كانت عين عطا. إن غالبية سكان هذه القرية هي من الدروز، لكن هناك أقلية مسيحية (لا تزال كنيسة مار الياس مفتوحة وناشطة). وينقسم الدروز في عين عطا بين أولئك الذين يدعمون جنبلاط وأولئك الذين هم من الموالين للحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي يُعتبر من الموالين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد و"حزب الله". لكن على الرغم من خلافاتهم، فقد ظلّوا موحَّدين.

وجاءت زيارة جنبلاط الى عين عطا بعد أسابيع على فتح سكانها النار على سيارة إشتُبه في أنها تنقل متطرفين سوريين، وهي خطوة يعترف بعضهم الآن بأنها كانت خطأ. وبحسب ما ورد فإن سيارة "الفان" دخلت القرية من بلدة شبعا التي يهيمن عليها السنة، والتي تؤوي عدداً كبيراً من اللاجئين السوريين. في خطاب ألقاه بعد الهجوم، حثّ جنبلاط السكان المحليين إلى "التمييز بين الإرهابي واللاجىء السوري". وتابع: "إذا كان أي شخص منكم يشتبه بأن شخصاً هو إرهابي، عندها دعونا نتصل بالحكومة. فقط الحكومة

وأجهزتها (الأمنية) سوف تقرر من هو إرهابي ومن هو لاجئ".

يبدو أن دعوات جنبلاط من أجل التهدئة والسلام قد فعلت فعلها. بعد أكثر من عشرة شهور على هذا الحادث، لم يعد سكان عين عطا قلقين من إمكانية عبور الجهاديين لجبل حرمون الوعر ودخول بلدتهم. "من الصعب عبور الجبل من هذا الجانب. ولن يحدث شيء هنا قبل وقوعه في شبعا، لأن الوصول إليها أسهل"، يقول نظام، وهو درزي ينتمي إلى الحزب السوري القومي الإجتماعي. على الرغم من وجهات النظر المختلفة داخل الطائفة الدرزية، فإن الدعم لجنبلاط ولسياساته مترسّخ بين الدروز، الذين هم موالون للحزب التقدمي الإشتراكي وقائده. بالنسبة إليهم، لا يمثّل جنبلاط حماية للطائفة الدرزية فقط ولكن أيضاً للإستقرار الهشّ في لبنان. وهو بالتالي من المرجح أن يحافظ على العلاقات الودية بين ناخبيه وإخوانهم اللبنانيين، ولا سيما أهل السنة، بالنظر إلى أن العديد من المعتدلين السنّة يرحّبون بموقفه السياسي في الصراع السوري، الذي يلعب فيه الدروز السوريون دوراً مهماً.

السيناريو السوري

نصح جنبلاط الدروز السوريين، ولا سيما في جبل العرب في الجنوب، إلى التخلي عن نظام الأسد وتسوية خلافاتهم مع المتمرّدين الذين يسيطرون حالياً على درعا، وهي محافظة ذات غالبية سنيّة تقع على الحدود مع جبل العرب / السويداء إلى الغرب. ولكن هنا، فهو يلقى صعوبة أكثر لإيصال رسالته، وبالتحديد بسبب تعقيدات ولاء الدروز السوريين.

عندما بدأت الإنتفاضة السورية، شارك بعض الدروز في الإحتجاجات وحتى أن عدداً قليلاً منهم إنشق عن الجيش. كما إنتقدوا وحشية النظام وأعربوا أيضاً عن تضامنهم مع هؤلاء الذين يقاتلون ضده. ولكن نظراً إلى خطر التطرف -- الذي يستمر الأسد في إستغلاله – لا يزال بعض الدروز في جبل العرب / السويداء يقاتلون مع النظام. كما أن كثيرين من الآخرين مصممون على الدفاع عن المحافظة بأنفسهم ضد الأسد والمتطرفين السنة على حد سواء، وفقاً لفادي الداهوك، وهو صحافي سوري مقيم في بيروت، الذي ينحدر من السويداء. وهناك مجموعات أخرى من الدروز التي ما زالت غير متورطة. خلافاً لإخوانهم في الدين في لبنان،

وليد جنبلاط: رسالته لاقت صداها عند طائفته في سوريا

الأمير طلال أرسلان: يريد لطائفته في سوريا أن تقاتل مع الجيش السوري

كشفت الحرب السورية تصدعاً داخل المجتمع الدرزي اللبناني. بعض الدروز يتعاطف مع النظام السوري وحليفه "حزب الله"، في حين أن البعض الآخر يحافظ على ولائه لجنبلاط، الزعيم البراغماتي الذي يسعى لإبعاد التوترات الطائفية. لا شك أن مهمته صعبة، لكن، حتى الآن، أسفرت سياساته عن نتائج إيجابية ومهمة، خصوصاً في لبنان

بلدة حضر: تحت الحصار

فإن الدروز في سوريا ليس لديهم زعيم سياسي قوي مماثل لجنبلاط. يقود المجتمع في سوريا حالياً ثلاثة من رجال الدين، المعروفين بمشايخ العقل، الذين يُعيَّنون بعد موافقة النظام عليهم.

أما طلال أرسلان، الزعيم الدرزي الثاني الأقوى في لبنان، ووئام وهاب، السياسي الدرزي الموالي للأسد، فقد قاربا الصراع السوري بشكل مختلف عن جنبلاط. يرى أرسلان، الذي يرأس الحزب الديموقراطي اللبناني، أن الدروز يجب أن يواصلوا القتال إلى جانب قوات الأسد. ورفض قبول إعتذار "جبهة النصرة" عن عمليات القتل التي إستهدفت سكان القرى الدرزية في إدلب. "ما زلنا نعتقد أن هذه المجزرة هي جزء من مؤامرة [عالمية] ضد سوريا وتخدم فقط المصالح المشتركة لإسرائيل والجماعات التكفيرية وهما وجهان لعملة واحدة"، حسبما نقلت عنه صحيفة "ديلي ستار" اللبنانية.

وهّاب هو أكثر تطرفاً. لقد زار أخيراً البلدة الدرزية "حضر" في الجانب السوري من جبل الشيخ، التي هي البلدة الدرزية الوحيدة التي لا تزال تحت سيطرة نظام الأسد. في خطاب وجهه إلى عدد من القرويين الدروز ورجال الدين هناك، حذّر من أن "ما يحمينا هي بنادقنا و[متابعة] وجودنا في أرضنا". وأضاف، "[شعب] حضر سيفوز ومع الجيش السوري سوف يكون قادراً على كسر الحصار". وفي منتصف حزيران (يونيو)، إستولى متشددون إسلاميون على تلة إستراتيجية شمال حضر وإنتهى الأمر بحصارهم للبلدة. لم يرسل النظام أي تعزيزات الى البلدة المحاصرة، وفقاً لداهوك.

على الرغم من أن عدداً كبيراً من الدروز يقاتلون إلى جانب قوات النظام في حضر، هناك بعض الدروز في البلدة يعملون على المصالحة بين البلدة والمناطق المجاورة التي سقطت في أيدي المتمرّدين. في ٢١ حزيران (يونيو)، أصدرت مجموعة من رجال الدين الدروز في حضر بياناً يقول: "إننا نشكر الجهود الجارية لفتح خطوط

الشيخ موفق طريف: حذر مع أتباعه في إسرائيل من الخطر على الطائفة في سوريا

وئام وهاب: زار حضر وحث أهلها على القتال مع النظام السوري

تربط الدروز في لبنان وسوريا وإسرائيل علاقات عائلية قوية وإيمان يؤكد على أهمية التضامن. وعلى الرغم من أن الدروز ليس لديهم موقف موحَّد حول كيف ينبغي على أبناء طائفتهم السوريين إدارة الحرب الأهلية الدائرة، فإن حماية هذا المجتمع الصغير في المنطقة هو أولوية قصوى بالنسبة إلى جميع فصائله

التواصل بيننا وبين جيراننا في قرى القنيطرة ودرعا للحفاظ على الوحدة السورية والهدف الرئيسي للشعب السوري". وهذا ما حثّ عليه جنبلاط جميع الدروز السوريين للتمسك والإحتضان لمنع الإقتتال بين السنة والدروز.

الجهاديون ليسوا هم الخطر الوحيد الذي يواجه الدروز في حضر. إن البلدة، التي هي قريبة من مرتفعات الجولان المحتلة من الإسرائيليين، تقع في منطقة حيث ينشط "حزب الله" بشكل كبير. في نيسان (إبريل) ٢٠١٥، أسفرت غارة جوية إسرائيلية عن مقتل أربعة رجال كانوا يحاولون زرع قنابل قرب الجولان المحتل. إثنان منهم كانا أخوين درزيين، ويعود أصلهما إلى مجدل شمس (في الجولان المحتل)، وهما كانا غادرا حضر للقتال مع النظام. وقد تم تجنيدهما من قبل سمير القنطار، وهو درزي لبناني، أدين بقتل عائلة إسرائيلية في نهاريا في العام ١٩٧٩. وقد سُجن في إسرائيل وأفرج عنه في العام ٢٠٠٨ في عملية تبادل للأسرى مع "حزب الله". ومن دواعي القلق أن بعض الدروز، الذي يجري حالياً تجنيده للقتال ضد المتمردين، يمكن في ما بعد أن يُكلّف بتنفيذ هجمات ضد إسرائيل من جنوب سوريا. وهذا العنف لا يخدم سوى مصالح "حزب الله"، وليس الطائفة الدرزية.

أولوية جنبلاط

تربط الدروز في لبنان وسوريا وإسرائيل علاقات عائلية قوية وإيمان يؤكد على أهمية التضامن. وعلى الرغم من أن الدروز ليس لديهم موقف موحَّد حول كيف ينبغي على أبناء طائفتهم السوريين إدارة الحرب الأهلية الدائرة، فإن حماية هذا المجتمع الصغير في المنطقة هو أولوية قصوى بالنسبة إلى جميع فصائله. ولكن ما يميّز سياسة جنبلاط هو أنه يسعى إلى حماية الدروز من مزيد من الضرر، وفي الوقت عينه يعمل على الحفاظ على التعايش مع الجماعات الدينية الأخرى، وبخاصة أهل السنّة.

لا شك أن الدروز السوريين في وضع غير مستقر، وقد حاول جنبلاط جاهداً مساعدتهم في الوقت الذي ضمن مصالح ناخبيه الخاصة في لبنان. وحتى إذا فشل في إقناع الدروز بالتخلي عن نظام الأسد والسعي الى إتفاق مع المتمردين، فسوف يذكر التاريخ بأن جنبلاط كان الزعيم الدرزي الوحيد الذي سعى إلى السلام في وسط حرب دامية ومجنونة. وحتى الآن فقد نجح في معظمها

قتل حلّ الدولتين قد يؤدي إلى قيامته من جديد

كيف يُمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولتهم

منذ توقيع إتفاق أوسلو في تسعينات القرن الفائت (١٩٩٣) بين الإسرائيليين والفلسطينيين الذي قاد إلى نشوء السلطة الفلسطينية والمفاوضات لإقامة دولة فلسطينية وأخرى إسرائيلية تحدهما حدود ١٩٦٧، فقد عانى الفلسطينيون كثيراً على أيدي الإسرائيليين الأمر الذي أدّى أخيراً إلى تطورات أوقفت المفاوضات على "حل الدولتين". ولكن ما العمل الآن؟

رام الله - سمير حنضل

في ١٧ آذار (مارس) الفائت، فاز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في إعادة إنتخابه، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى تعهّد يائس قدّمه في اللحظة الاخيرة إلى قاعدته اليمينية يفيد بأن الفلسطينيين لن يحصلوا على دولة ما دام هو في السلطة. بعد الإنتخابات، حاول وضع تعليقاته جانباً وإدّعى بأنها كانت حاجة إنتخابية، لكن المراقبين الفلسطينيين لم يصدّقوه. كما قال شخص مقرَّب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأن إعادة إنتخاب نتنياهو تشكّل نهاية عصر، و"الإغلاق النهائي لنافذة فرصة التوصّل إلى حلّ من طريق التفاوض". متابعاً: "قبل عامين، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمام الكونغرس الأميركي أنه في غضون عام ونصف العام، أو عامين على الأكثر، النافذة ستُغلق. لقد كان على حق. لقد أُغلقت".

مما ضاعف وزاد من حالة الإحباط لدى الفلسطينيين كان الإعتراف بأن نتيجة الإنتخابات لا تهمّ كثيراً: حتى لو خسر نتنياهو في إعادة إنتخابه، فإنه ينبغي على الفلسطينيين الإعتماد على ما يعتبرونه إدارة أوباما غير المبالية وغير الفعّالة لدفع مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية المتعثّرة إلى الأمام.

الرئيس محمود عباس:
فشلت قيادته في تحقيق أي تقدم

لا أحدٌ في رام الله، العاصمة الفلسطينية بحكم الأمر الواقع، يعترف علناً، ولكن بعض المسؤولين الفلسطينيين يفتقد في الواقع إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش، التي يبدو أنها كانت تتمتع بتأثير على إسرائيل أكبر وأكثر من البيت الأبيض الحالي. يحب صائب عريقات، الممثل الفلسطيني في مفاوضات السلام مع إسرائيل والولايات المتحدة، أن يشير في أحاديثه الخاصة إلى أن بوش كان أول رئيس أميركي يدعم الدولة الفلسطينية والرئيس الوحيد الذي أجبر إسرائيل على إزالة مستوطنات من أراض يطالب بها الفلسطينيون. قد تكون إدارة باراك أوباما خاضت معارك متكرّرة مع نتنياهو، ولكن رغم كل الضجة، فإن الرئيس الأميركي الحالي لم يفعل شيئاً يُذكَر لخلق تقدّم على الأرض نحو إقامة دولة فلسطينية.

لم يكن كل هذا جيداً بالنسبة إلى محمود عباس (أبو مازن) (٨٠ عاماً)، رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية. فهو يبدو أضعف من أي وقت مضى. الرجل الذي وصفه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شيمون بيريز مرة بأنه "أفضل شريك فلسطيني لإسرائيل لم تعرف مثله أبداً" يجد نفسه الآن بعد عشر سنين في منصب، كان من المفترض أن يكون لمدة أربع سنوات، من دون أي إنجاز حقيقي أو إرث. يشير مؤيدوه إلى أنه خلال فترة ولايته، أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة بفلسطين كدولة، ولكن هذا الإعتراف لا يعني شيئاً للفلسطيني العادي في قطاع غزة والضفة الغربية، أو في مخيمات اللاجئين في الدول العربية المجاورة. لقد توسّعت المستوطنات الإسرائيلية في عهده، ولا تزال الجماعة الإسلامية المتشددة "حماس" تسيطر على قطاع غزة، والتوصل إلى حل الدولتين، الذي يفترض إقامة دولتين واحدة إسرائيلية وأخرى فلسطينية

القدس: لا يريد
الإسرائيليون التخلي عنها

على الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط، يبدو أبعد من أي وقت مضى. ويبدو التأثير السلبي واضحاً في عباس. "الرجل ببساطة يبدو حزيناً" قال صحافي إسرائيلي غطى أخباره لسنوات. وأضاف "إن الأمر مفجع تقريباً للتحدث معه في هذه الأيام".

ومن المفارقات، مع ذلك، أن وفاة حل الدولتين قد تتحوّل إلى أن تكون إعادة إحيائه وقيامته. يبدو أن الزعماء الإسرائيليين يراهنون على أن الوضع الراهن للسيطرة العسكرية في الضفة الغربية يمكن أن يستمر إلى أجل غير مسمى، ولكن من المرجح أن يكونوا على خطأ. إن الفلسطينيين الشباب الذين فقدوا الثقة في التفاوض حول حل الدولتين للصراع من المرجح أن يبدأوا الضغط من أجل حقوقهم في دولة واحدة ثنائية القومية بدلاً من ذلك. وفيما تكسب هذه المطالب للحريات المدنية وحقوق التصويت بشكل متزايد دعماً دولياً، فإن كثيرين من القادة الإسرائيليين قد يصلون إلى قناعة بأنه مهما كان مدى خوفهم من حل الدولتين، فإن حل الدولة الواحدة يمكن أن يكون أسوأ من ذلك. ولذا يمكن أن ينتهي بهم المطاف إلى التحوّل والإنتقال الى إقامة دولة فلسطينية مستقلة في كل الأحوال.

السعي للحصول على دولة

منذ تولّى الرئيس عباس منصبه في العام

يبدو أن الزعماء الإسرائيليين يراهنون على أن الوضع الراهن للسيطرة العسكرية في الضفة الغربية يمكن أن يستمر إلى أجل غير مسمّى، ولكن من المرجح أن يكونوا على خطأ. إن الفلسطينيين الشباب الذين فقدوا الثقة في التفاوض حول حل الدولتين للصراع من المرجح أن يبدأوا الضغط من أجل حقوقهم في دولة واحدة ثنائية القومية بدلاً من ذلك

٢٠٠٥، سعى الفلسطينيون إلى إقامة دولة من خلال الحصول على كل "الزخارف" القانونية الدولية لهذه الدولة. لكن لم يجرِ أي جهد له معنى على هذا الصعيد حتى العام ٢٠١١ عندما إنطلقت حملة "فلسطين ١٩٤"، التي تتصوّر أن تصبح فلسطين الدولة ١٩٤ التي تعترف بها الأمم المتحدة، بشكل جدي. في تلك السنة، هدّد عباس بالدعوة إلى إجراء تصويت في مجلس الامن الدولي بشأن إقامة دولة فلسطينية، بحجة أن قبول فلسطين في الأمم المتحدة من شأنه أن يعزّز نفوذ الفلسطينيين في المفاوضات المستقبلية. في نهاية المطاف، تخلّى الرئيس الفلسطيني عن التصويت، ويرجع ذلك أساساً إلى تهديد الفيتو الأميركي. لذا في العام ٢٠١٢، عاد إلى الجمعية العامة، حيث فاز الفلسطينيون بتصويت ترقية وضعهم من "مراقب غير حكومي" إلى "دولة مراقب غير عضو"، الأمر الذي وضع فلسطين على قدم المساواة مع الفاتيكان.

مع الزخم إلى جانبهم، بدأ القادة الفلسطينيون في أوائل العام ٢٠١٣، بذكر المنظمات والإتفاقات الدولية الأخرى التي يرغبون في الإنضمام إليها، ووضع عباس عددها ب٦٣. كانت الخطة، قال مسؤولون، أن يبدأ الإنتساب إلى هذه المؤسسات حسب تسلسلها من حيث الأهمية، وذلك لزيادة نفوذهم على إسرائيل. وكانت المحكمة الجنائية الدولية وُضِعَت في أواخر القائمة. لذلك أمام جرأة الفلسطينيين وإصرارهم بحلول منتصف عام ٢٠١٣، فقد أكّد كيري وأصرّ على وقف حملتهم قبل ان يتابع التوسط في جولة جديدة من المفاوضات. لذا إلتزم عباس بهدف عدم إغضاب وزير الخارجية الأميركي، ولكن الحملة لم تكن بعيدة من باله. وعندما إنهارت المحادثات في ١ نيسان (إبريل) ٢٠١٤، عاد عباس إلى إستراتيجيته السابقة، حيث وقّع فوراً على الأوراق المطلوبة للإنضمام إلى ١٥ إتفاقية دولية (معظمها ليست ذات أهمية).

لقد أقدم عباس على قرار محسوب ومدروس لإبقاء المحكمة الجنائية الدولية خارج القائمة، في محاولة لتجنّب مواجهة ديبلوماسية واسعة النطاق مع إسرائيل وإبقاء الباب مفتوحاً لإستئناف المحادثات. ولكن من الصعب السير على مثل هذا الخيط الرفيع، ويمكن أن تأخذ الأحداث فترة طويلة. وعندما إندلعت الحرب مع إسرائيل في قطاع غزة في الصيف الماضي، إنتقلت الأحادية الفلسطينية إلى الأمام وفقاً لذلك، والمحكمة الجنائية الدولية – التي يأمل الفلسطينيون مقاضاة الإسرائيليين أمامها عن جرائم الحرب – إنتقلت إلى أعلى الأولويات في جدول الأعمال. لم يكن عباس مرتاحاً تماماً لمثل هذه الخطوة، لكنه شعر بأن وضعه السياسي الداخلي لم يتركه مع الكثير من

الخيارات. في كانون الأول (ديسمبر) حاول مرة أخرى الطلب من مجلس الأمن منح مرتبة دولة لفلسطين، ولكن عندما فشلت تلك المحاولة، وقّع على المعاهدة التي أنشأت المحكمة الجنائية الدولية، وكذلك على رسائل نوايا لأكثر من عشر منظمات أخرى، الأمر الذي دفع الصراع إلى عصر قانوني جديد.

لكن لدى حملة "فلسطين ١٩٤" صلاحية طويلة المدى. أصبحت فلسطين عضواً كاملاً في المحكمة الجنائية الدولية في ١ نيسان (إبريل)، ولكن أي شكوى تقدّمها من الأرجح أن تستغرق سنوات قبل وصولها إلى المحاكمة، هذا إذا وصلت. العودة إلى مجلس الأمن الدولي هو دائما خيار في الوقت عينه، لكن الأردن -الراعي الطبيعي للقرارات الفلسطينية – من المتوقع أن يفقد مقعده غير الدائم في مجلس الأمن في نهاية العام. وحتى لو قررت إدارة أوباما الإمتناع عن التصويت، بدلاً من إستخدام حق النقض، على قرار يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية على أساس حدود إسرائيل في العام ١٩٦٧، فإن العواقب ستكون محدودة: صداع ديبلوماسي لإسرائيل وإنجاز رمزي للسلطة الفاسطينية، ولكن من دون أي تقدم حقيقي نحو تسوية. عندما صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الإعتراف بدولة فلسطين في العام ٢٠١٢، غرّد داني دايان، مدافع إسرائيلي بارز عن المستوطنات في الضفة الغربية، بالعبرية، "المنظر خارج نافذتي في السامرة ما زال ذاته هذه الليلة: إسرائيل". وفيما عمل الديبلوماسيون المحترفون الإسرائيليون جاهدين لشرح لماذا كانت حملة إقامة دولة فلسطينية شائنة وتجاوزت الحدود، فقد أشار دايان إلى أن ما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا معنى له في الواقع.

والسؤال هو: ماذا سيأتي بعد أن يستنفد الفلسطينيون محاولاتهم لفرض الدولة الفلسطينية على إسرائيل من خلال الساحة الدولية؟ مع فشل الكفاح المسلح، والمفاوضات، والضغط الدولي، فإن السلطة الفلسطينية يجب أن تعترف بأن الوقت قد حان لمحاولة شيء جديد. لقد هدّد عباس مرات عدة في الماضي بتفكيك السلطة الفلسطينية، الذي من شأنه أن يضع على نحو فعّال كامل المسؤولية عن الحكم في الضفة الغربية على عاتق إسرائيل،

الرئيس باراك أوباما:
لا يثق بإدارته لا عباس ولا نتياهو

يحب صائب عريقات، الممثّل الفلسطيني في مفاوضات السلام مع إسرائيل والولايات المتحدة، أن يشير في أحاديثه الخاصة إلى أن جورج دبليو بوش كان أول رئيس أميركي يدعم الدولة الفلسطينية والرئيس الوحيد الذي أجبر إسرائيل على إزالة مستوطنات من أراضٍ يطالب بها الفلسطينيّون

محمد دحلان:
يخطط للإنتقام

بأراضٍ فقط ولكن بصوت ودور داخل إسرائيل نفسها.

إنتفاضة الشباب

إن أي تغيير إستراتيجي من هذا القبيل يتطلب تغيير الحرس في الحركة الوطنية الفلسطينية. ولن تحدث إستراتيجية جديدة طالما محمود عباس يقود الفلسطينيين، وأنه من الصعب تصوّر أي شخص غير عباس يقود الفلسطينيين فيما هو لا يزال على الساحة. وقد شن الرئيس الفلسطيني حملة على المعارضين آخرها كان إقالة أمين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ياسر عبد ربه من منصبه، ويقوم بانتظام بإعتقال صحافيين، لكنه تمكن من إبقاء الوضع هادئاً، وليس هناك شيء يريده المسؤولون العرب والإسرائيليون أو الولايات المتحدة أكثر من الهدوء في الضفة الغربية-- خصوصاً نظراً إلى الإضطرابات المشتعلة في أماكن أخرى في المنطقة في هذه الأيام.

ولكن القصة مختلفة داخلياً. حالياً، أكثر ما يثير قلق عباس ليس محاربة إسرائيل أو "حماس" لكن مقاتلة خصمه داخل حركة "فتح"، السياسي الفلسطيني البارز: محمد دحلان. ويعود الخلاف بين الرجلين إلى الحرب الأهلية التي وقعت بين "فتح" و"حماس" في العام ٢٠٠٧، عندما شهد عباس دحلان، الذي كان يومها مسؤولاً بارزاً يرتفع في حركة "فتح" ورئيس جهاز الأمن في قطاع غزة، يفقد القطاع ل"حماس". عاد دحلان الى الضفة الغربية بعد ذلك رجلاً مغضوباً عليه من عباس الذي نفاه في

ياسر عبد ربه:
أقيل من منصبه لمعارضته سياسة عباس

صائب عريقات: جورج دبليو بوش أفضل رئيس أميركي بالنسبة إلى القضية الفلسطينية

العام ٢٠١١. لذا، من قاعدته في دولة الإمارات العربية المتحدة، ينفق دحلان وقته الآن على التخطيط للإنتقام.

الواقع أن دحلان يمثّل كل شيء يفتقده عباس: فهو يحظى بشعبية كبيرة، وبكاريزما، وصغير السن نسبياً، ولا يخاف من سفك الدم. على الرغم من أنه قضى وقتاً مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المنفى في تونس في تسعينات القرن الفائت، فإن دحلان لا ينتمي بالضبط إلى ما يسمى بمجموعة تونس، المؤلفة من كبار الساسة الذين ساعدوا في تشكيل السياسة الفلسطينية الحديثة. لقد حوّلت مجموعة تونس الحركة الفلسطينية بعيداً من الكفاح المسلح وبإتجاه المفاوضات الثنائية مع إسرائيل، وأنشأت السلطة الفلسطينية. لكن هؤلاء القادة لم يحرزوا تقدماً كبيراً في السنوات الأخيرة، ويعتبرهم عادة الفلسطينيون الشبان فاسدين وآسنين. قلّة تريد أن يكون خليفة عباس عضواً آخر من الحرس القديم، ويرى "أبو مازن" التحدّي الذي يشكّله دحلان، ويلوح في الأفق، بأنه بداية لصراع كبير من أجل السيطرة على مستقبل الحركة الفلسطينية.

الفجوة تنهار على طول خطوط الأجيال. يفقد الفلسطينيون الأصغر سناً الصبر مع مجموعة تونس ومن السلطة الفلسطينية التي أنشأتها. ونتيجة لذلك، كثير منهم يخضعون لتطور سياسي – مثل إبن عباس نفسه --بالتخلي عن هدف إقامة دولة فلسطينية مستقلة في صالح تحقيق المواطنة والحقوق في دولة إسرائيل ثنائية القومية. وقد وجد إستطلاع أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في ٢٠١٣ أن ٦٥ في المئة من الفلسطينيين الذين تزيد أعمارهم على ٥٠ عاماً لا يزالون يفضّلون حل الدولتين، مقارنة مع ٤٨ في المئة فقط من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٨ عاماً.

إن الدافع بين تلك الديموغرافية الشابة واقعي. في الاجتماع الأخير لنحو عشرة صحافيين إسرائيليين وفلسطينيين شباب عقدته منظمة مؤيّدة للسلام، سُئِلَ المشاركون عما إذا كانوا يؤيدون حل الدولتين. كان جميع الإسرائيليين من المؤيدين، على الرغم من أن بعضهم، عاكساً مخاوف العديد من الإسرائيليين اليهود، يعتقد أن الوضع خطير جداً لمتابعته في الوقت الراهن. على الجانب الفلسطيني، كان هناك مشارك واحد فقط دعم حلّ الدولتين. والبقية، مجموعة من الشباب المعتدلين، قالوا أنهم يفضّلون الحصول على الجنسية الإسرائيلية. "أنتم أيها الزملاء يمكنكم الصعود إلى سياراتكم، والتوجه إلى المطار، والصعود إلى الطائرة والقيام برحلة إلى باريس"، قال أحد الفلسطينيين موجهاً كلامه إلى الإسرائيليين. مضيفاً: "أما أنا فلا بدّ لي من تقديم طلب قبل أشهر عدة، والمرور على نقاط التفتيش، والحصول على أذونات خاصة من وكالات الإستخبارات الإسرائيلية. إن إسرائيل لن تسمح لنا بإقامة دولة، ولكن يمكنها أن تعطينا حقوقنا. أريد أن أكون مثلكم".

بالنسبة إلى الشباب الفلسطينيين الذين نشأوا في ظل السلطة الفلسطينية، فإن زوال تلك الدولة الزائفة الفاسدة والمستبدّة وضم الضفة الغربية والقدس الشرقية إلى المؤسسات الإسرائيلية لن تمثّل خسارة كبيرة. وأوضح خبير الإستطلاعات الفلسطيني خليل الشقاقي (٦٠ عاماً) وجهات النظر المختلفة لصحيفة "نيويورك تايمز" في العام ٢٠١٤: "فقط إسأل إبني. سوف يقول لك أن جيلي قد فشل ويجب عليه الخروج من المسرح ويأخذ أدبياته السائدة، والحل القائم على دولتين، معه".

ويضيف: "تشكّلت آراء جيلي خلال ذروة الحركة الوطنية الفلسطينية؛ أما الجيل الشاب فقد تمّ تشكيل وجهات نظره خلال سنوات فشل أوسلو[عملية السلام التي بدأت في العام ١٩٩٣]، وأيام إدراك الفساد والطغيان السلطة الفلسطينية، وإنتشار شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية. نحن جيل واقعي؛ وجيلهم مثالي. نحن نطالب بالإستقلال والسيادة. وجيلهم يطالب بحقوق متساوية".

ليس منذ السنوات التي تلت الحرب العربية الإسرائيلية في العام ١٩٤٨ شهدت السياسة الفلسطينية مثل هذه الفجوة الصارخة بين الأجيال. في ذلك الوقت، أنشأ الناشطون الفلسطينيون الشباب، مثل ياسر عرفات وجورج حبش، حركات وأحزاب التحرير، وسرقوا زمام القيادة من كبار السن المهزومين. اليوم، من المرجح أن تثير موجة جديدة من القادة صراعاً بين حركة التحرير (منظمة التحرير الفلسطينية) وجهاز بناء الدولة (السلطة الفلسطينية)، واحدٌ ربما تخسره الأخيرة.

حل السلطة الفلسطينة سوف يعيد السياسة الفلسطينية مرة أخرى إلى أوقات ما قبل أوسلو، عندما تبنّى المسؤولون عقلية حركة التحرير بدلاً من دولة واحدة قيد الإنتظار. سوف تبقى السلطة مع من يسيطر على أكبر حزب سياسي، حركة "فتح". لكن "فتح" نفسها سوف تضعف، لأنها ترتبط بشكل وثيق بالسلطة الفلسطينية، التي وفّرت لها القيادة منذ البداية. للإعتراف بأن السلطة الفلسطينية كانت تجربة فاشلة سوف يكون إعترافاً بأن أكبر إستثمار لأكبر حزب سياسي فلسطيني كان فاشلاً.

خرجت حركة "حماس" كحزب سياسي مناهض للسلطات الحاكمة في خضم الإنتفاضة الأولى، (الإنتفاضة الفلسطينية التي بدأت في العام ١٩٨٧). وعندما قادت عملية أوسلو إلى إنشاء حكومة فلسطينية لدولة في الإنتظار، ◄◄

عارضت "حماس" بشدة ذلك. وبحلول العام ٢٠٠٦، كانت حماس قد قررت قبول ما آلى إليه أوسلو بما فيه الكفاية لخوض الإنتخابات والفوز بالسيطرة على قطاع غزة. ولكن لم تكن "فتح" على إستعداد أو لديها أي نية لترك غزة تذهب إلى منافستها، وكانت النتيجة الحرب الأهلية في ٢٠٠٧. الحقيقة أنه إذا إنهارت السلطة الفلسطينية، فإن مسؤولي "حماس" سيصطفون للتعبير عن فرحتهم عن بئس المصير إلى بقرة حلوب لم يستطيعوا أبداً السيطرة عليها.

إن العودة إلى المرحلة القومية الفلسطينية ما قبل أوسلو قد تحوّل أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية مرة أخرى إلى حكومة ضعيفة تعتمد على جيرانها والجهات الراعية، تماماً كما كانت خلال معظم وجودها. بعض الجهات الراعية الإقليمية الممكنة للفلسطينيين، مثل مصر والأردن وبعض دول الخليج، سيجد صعوبة في التخلي عن السلطة الفلسطينية وحل الدولتين، لأسباب ليس أقلها أنهما كانتا بمثابة ورقة التوت لتطبيع علاقات هذه الدول مع إسرائيل خلال العقود القليلة الماضية. وبالنسبة إلى أخرى، أي الدول الرافضة، مثل قطر وتركيا، فإن التخلي عن السلطة الفلسطينية وحل الدولتين لصالح حملة الحقوق المتساوية قد تسمح لهما بتحويل الدعم من "حماس" – حبيبتهما المدللة الراهنة – إلى منظمة التحرير الفلسطينية.

حل الدولة الواحدة

إن منظمة تحرير فلسطينية ليس لديها هَمّ تشغيل وإدارة السلطة الفلسطينية، مدعومة من الوطنيين الفلسطينيين الشباب، وتتلقى مساعدة مُكتَشَفة حديثاً من جهات راعية إقليمية لن تؤدي فقط إلى تغيير الديناميكية على الأرض في الأراضي المحتلة، بل ستولّد أيضاً ضغطاً دولياً حقيقياً على إسرائيل. حتى الآن، فقد فشلت التهديدات الخارجية في تغيير حساب التفاضل والتكامل لدى إسرائيل. وعلى الرغم من أن بعض أهل اليسار الإسرائيلي قد أعرب عن أمله في أن يؤدي شبح العقوبات الأوروبية بشأن بناء المستوطنات إلى إقناع حكومة تل أبيب بتجديد وإنعاش حل الدولتين، فإن ذلك لا يبدو مرجّحاً الآن. كان تدخل أوروبا على هذه الجبهة في حده الأدنى نسبياً، مستهدفةً المستوطنات في حين تجنّبت الضغط

بنيامين نتنياهو: لا أمل معه إلّا بتهديده بحل الدولة الواحدة الثنائية القومية

بالنسبة إلى الشباب الفلسطينيين الذين نشأوا في ظل السلطة الفلسطينية، فإن زوال تلك الدولة الزائفة الفاسدة والمستبدّة وضم الضفة الغربية والقدس الشرقية إلى المؤسسات الإسرائيلية لن تمثّل خسارة كبيرة

على الإقتصاد الإسرائيلي داخل حدود العام ١٩٦٧.

في إنتخابات العام ٢٠١٥، حاول اليسار الإسرائيلي إقناع الناخبين بأن إسرائيل تواجه تهديداً خطيراً على الساحة الدولية، من عقوبات إقتصادية إلى إدانات رسمية إلى إعترافات رسمية بدولة فلسطينية. لكن الناخبين لم يتقبَّلوا أو يقتنعوا بهذا الكلام، لأن خوفهم من تنازلات أرضية في الضفة الغربية تغلّب على خوفهم من أي تدابير جديدة مناهضة للإستيطان صيغت في بروكسل. في غياب أي تقدّم نحو حل الدولتين، مع ذلك، فإن النقاش الدولي حول النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يمكن أن يبدأ بالإنزلاق نحو واقع الدولة الواحدة، ومن المرجح أن يبدأ العالم مطالبة إسرائيل بمنح الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية المساواة في الحقوق. عند تلك النقطة، فإن الإسرائيليين سيجدون أن التهديد الدولي أكثر إثارة للخوف من تكلفة إقامة دولة فلسطينية.

هذا التوجّه سوف يستغرق بعض الوقت، خصوصاً في ظل الشخصيات الحالية الموجودة على الساحة الدولية. الرئيس أوباما الذي يدرس الآن محاولة أخيرة لإنقاذ حل الدولتين، قد يسمح لكيري بمحاولة جديدة واحدة، على الرغم من أن الجولة الأخيرة من محادثات السلام إنطلقت تحت الذريعة عينها. ولكن مع "كيمياء" سيئة بين عباس ونتنياهو، الزعيمان اللذان يتشاركان فقط الرغبة في البقاء في السلطة وفي خيبة أمل شديدة من إدارة أوباما، من غير المرجح أن تحقق أي محادثات جديدة شيئاً. إن جولة جديدة ربما تنهار أسرع من آخر واحدة.

إن تحوّل الجهد نحو تحقيق حملة الدولة الواحدة سوف يخلق معضلة صعبة بالنسبة إلى إسرائيل، حيث أن المسؤولين فيها لن تكون لهم القدرة على مجابهتها والمحاججة ضدها من خلال حجج أمنية. خلال سنواته الست في منصبه، رفض نتنياهو التحرك نحو إقامة دولة فلسطينية بحجة أن أي أرض يخليها الجيش الإسرائيلي ويسلّمها إلى السلطة الفلسطينية سوف تستولي عليها فوراً حركة "حماس"، أو "حزب الله". من جهته قضى عباس كامل وقته في السلطة يحاول (ويفشل) إقناع الإسرائيليين بأن قواته الأمنية يمكن أن تقمع العناصر الأكثر عنفاً في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولكن منذ الحرب الأهلية في العام ٢٠٠٧، لم يكن سرده قادراً على التغلب على هزيمة "فتح" المذلّة على يد عناصر "حماس" والطرد لاحقاً لكامل قيادة "فتح" من قطاع غزة. لذا تمتع نتنياهو بفرصة سهلة للتأكيد على أن الدولة الفلسطينية قد تكون تهديداً بالنسبة إلى إسرائيل. ومع ذلك سيكون أصعب بكثير عليه أو على أي رئيس وزراء إسرائيلي في المستقبل ليقول لا لجيل جديد من الفلسطينيين يدعو إلى الحصول على الجنسية الإسرائيلية وحقوق التصويت ولكن من دون تغيير في الهيكل الأمني القائم.

ان إستراتيجية إسرائيلية مضادة أكثر وضوحاً لحملة الدولة الواحدة سوف تكون خطوة لوضع الفلسطينيين على طريق إقامة دولة فلسطينية. ولأن الفلسطينيين سوف يحصلون على دولة، يُمكن لرئيس وزراء إسرائيلي أن يجادل، لن تكون هناك حاجة إلى منحهم الجنسية وحقوق التصويت. لكن القيادة الإسرائيلية الحالية ترفض وضع حجر الأساس لهذه الدولة، معطيةً في بعض الأحيان حججاً معقولة (مثل المخاوف الأمنية وعدم وجود نظام حكم فلسطيني قابل للحياة) وتارة أخرى إصرارها على الحجج الدينية حول حق إسرائيل في الأرض (وهذه حجج غير معقولة). في مرحلة ما، فإن المجتمع الدولي سيتساءل عما اذا كانت السيطرة العسكرية الإسرائيلية على الضفة الغربية هي في الحقيقة مؤقتة، ووضعها سيحل قريباً، وإذا لم يكن الأمر كذلك، ماذا ينبغي القيام به نحو مليوني من البشر الذين يعيشون فيها؟

إن منح إسرائيل حقوق التصويت للفلسطينيين الذين يعيشون تحت السيطرة الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية يعني نهاية الدولة اليهودية، وليست هناك إمكانية في أن يقبل الإسرائيليون ذلك. ويمكن لحملة الدولة الواحدة، مع ذلك، إلحاق أضرار جسيمة بإسرائيل، أكبر بكثير مما حملته وتحمله الحملات المعادية لتل أبيب أو المؤيّدة للفلسطينيين. لقد أعطى كيري إسرائيل طعم الإمتعاض الذي قد تواجهه علناً عندما حذّر في جلسة خاصة في العام الماضي أنه من دون إتفاق سلام، فإن إسرائيل يمكن ان تصبح "دولة فصل عنصري". وعلى الرغم من أن كلماته قد أغضبت المسؤولين في تل أبيب فإن أعضاء من الجالية اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة، وحتى وزير دفاع نتنياهو السابق والمقرب منه، إيهود باراك، قد أبدوا تحذيراً مماثلاً.

المسار المتناقض للسلام

كل هذا يشير إلى أن النتيجة الأكثر ترجيحاً لحملة الدولة الواحدة الوشيكة هي تنفيذ حل الدولتين. وسيكون ذلك الوسيلة الواضحة بالنسبة إلى إسرائيل لإسكات منتقديها وقتل أي مطالب من أجل الحقوق المدنية الفلسطينية. إن موقفاً إسرائيلياً يرفض منح الجنسية أو حقوق التصويت للفلسطينيين ولكن يقبل بمنحهم حقاً واضحاً بإقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية والقدس الشرقية (وغزة) سيلقى الكثير من الإستحسان.

بالنسبة إلى الفلسطينيين، بعبارة أخرى، فإن الوسيلة المرجَّحة لتحقيق دولة مستقلة هي، للمفارقة، التخلّي عن محاولة الحصول

جون كيري:
هل يقوم بجولة جديدة من المحادثات؟

بالنسبة إلى الفلسطينيين، فإن الوسيلة المرجَّحة لتحقيق دولة مستقلة هي، للمفارقة، التخلّي عن محاولة الحصول على واحدة. فقط عندما يجعل الفلسطينيون الإسرائيليين يعترفون بأن الوضع الراهن لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية

على واحدة. فقط عندما يجعل الفلسطينيون الإسرائيليين يعترفون بأن الوضع الراهن لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية ووصل إلى شيء يعتبره الإسرائيليون عزيزاً أكثر من السيطرة على الضفة الغربية – تهديد إسرائيل كدولة يهودية – سوف يبدأ الإسرائيليون رؤية حل الدولتين خيارهم الأقل سوءاً. ولكن اذا وصلت الامور في نهاية المطاف إلى هذا المنعطف، فإن الدولة التي سوف تُمنَح للفلسطينيين قد لن تكون تلك الواحدة التي طالبوا بها على مدى العقدين الماضيين. بدلاً من إتباع حدود العام ١٩٦٧، سوف يستند المخطط على أمن إسرائيل والمخاوف الديموغرافية. في الجولة الأخيرة من محادثات السلام، كان نتنياهو على إستعداد لمناقشة إقامة دولة فلسطينية على ما يقرب من ٩٠ في المئة من مساحة الضفة الغربية، مع تبادل أراضٍ محدودة. إذا قررت إسرائيل في أحد الأيام دعم قيام دولة فلسطينية من أجل قتل دولة واحدة بثنائية قومية، فإن النتيجة هي أكثر عرضة لكي تكون كنسخة نتنياهو.

بالنسبة إلى الولايات المتحدة فلديها عدد قليل من الخيارات للتصدي لحملة الدولة الواحدة، ولكن أحدها، يقول الخبراء، قد يكون العودة إلى الصيغة التي إستخدمها بوش في العام ٢٠٠٤. في تلك السنة، في مقابل الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، بعث الرئيس الأميركي السابق برسالة إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي أرييل شارون لطمأنة إسرائيل عن دعمه لموقفها في المفاوضات المستقبلية مع الفلسطينيين. في الرسالة، قام بوش بالتمييز بين المستوطنات الإسرائيلية في عمق الضفة الغربية، والتي من المتوقع أن يتم إخلاؤها في أي إتفاق مستقبلي عموماً، والمستوطنات الكبيرة الأقرب إلى حدود العام ١٩٦٧، والتي من المتوقع أن تكون جزءاً من إسرائيل في المستقبل . في الواقع، لقد فصل بوش حدود العام ١٩٦٧ عن عملية السلام. كانت إحدى خطوات أوباما الأولى بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الإبتعاد والتراجع عن خطاب بوش والتأكيد على أهمية حدود العام ١٩٦٧. ويقول بعضهم بأن الرئيس الأميركي المقبل قد يجد هذا التراث المنسي من بوش وشارون مفيداً لتحقيق تقدم في عصر الأحادية الإسرائيلية والفلسطينية، ولكن هل سيقبل الفلسطينيون بذلك؟

في مثل هذه الحالة، علاوة على ذلك، يمكن أن تُعرَض هذه النتيجة (بعد قبولها من الفلسطينيين) على الناخبين الإسرائيليين بمصداقية وليس كقرار من المحكمة العليا أو البرلمان (أو حجج لا تلقى صدى) ولكن باعتبارها عملاً صعباً للحفاظ على الذات. لقد قال دوف فايسغلاس، الذي كان مدير موظفي مكتب شارون خلال مفاوضات فك الإرتباط مع غزة، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق عرض الإنسحاب على الناخبين الإسرائيليين ب"طلاقة ليكودية". فهو لم يستحضر أوهام السلام الدائم"؛ لقد أطّر القرار بأنه ضروري لبقاء إسرائيل. إن إنسحاباً من الضفة الغربية والقدس الشرقية يحتاج الى شرح الأمر بعبارات مماثلة. عندها فقط سوف تتوقف التهديدات التي تعرقل الفرص المفترضة لإتفاق سلام ما زال بعيد المنال

motrice
EQUIPAMENTOS E PROCESSOS

IPPEL
DRUM DRYER MOTRICE

The Best Brazilian Technology In Food Thermal Processing

Motrice Equipamentos e Processos Ltda is a Brazilian company specializing in process of food industry, especially in the heat treatment through equipment like Drum Dryer, Spray Dryer, Paddle Dryer, Fluidized Bed Systems, Lyophilisation and also type Tunnel forced air dryers.

Motrice has a pilot plant in Curitiba, Brazil, with the possibility to provide the following services:

- Product development
- Prototyping Product
- Exploratory testing.
- Support projects and supports the technical area of new lines

And through its Innovation Centre, already serve and provide support in the development of processes for manufacturing flakes fruits, starches and modified gelatin, milk, flour, instant cereal flakes, dried yeast and others...

Equipment

Drum dryer is a suitable drying equipment for temperature sensitive products that present in liquid or paste form and that the drying occurs in a few seconds by forming a thin layer on the cylinder surface without causing oxidation in the product since this process does not no product contact with air.

Motrice projects and manufactures heavy load equipment of high precision for the agribusiness and chemical industry. It works to innovate the conception of equipment focusing the commercial and production needs of the industry.
As complemental services of processes engineering, Motrice makes available a research team with engineers dedicated to new concepts of products, besides a pilot plant for the development of processes and preparation of samples for market tests.
Maintenance and technical support are also the focus of Motrice, which renders services of evaluation, recovery, reconditioning and modernization of complex machines, including from other suppliers.

For More information write to MOTRICE, R São Simão 36,
P.O. Box: 82900-290, Curitiba, Paraná, Brazil, Phone: +5541-3366-7226
Or visit: www.motrice.com.br, or www.ippel.com.br
Middle East & North Africa Agent: TERRASTONE FINANCE, Istanbul, Turkey
For more Information visit: www.terrastonefinance.com

كان هدف أسامة بن لادن إسقاط آل سعود والهدف يتجدّد مع أبي بكر البغدادي

هل ينجح "داعش" في إشعال حرب طائفية في السعودية؟

ماذا يريد تنظيم "الدولة الإسلامية" في المملكة العربية السعودية؟ هل حقاً يريد إشعال حرب طائفية؟ لقد كشف العميد بسام عطية المسؤول في وزارة الداخلية السعودية أن تنظيم "داعش" يسعى إلى تقسيم المملكة إلى خمس مقاطعات، مشيراً إلى أن هذا التنظيم الإرهابي يهدف إلى زرع الفتنة في المملكة. وأشار إلى أن أهداف التنظيم بعيدة المدى فهي عسكرية وإقتصادية وأمنية وغيرها، مؤكدا أن الحادث الأمني، الذى شهدته القطيف هو أكبر دليل على تنفيذ هذه الإستراتيجية على أرض الواقع.

الرياض - راغب الشيباني

الملك سلمان بن عبد العزيز: بدأ جيداً فهل يكمّل المشوار؟

الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز: حاول تغيير النهج إلى الوسطية ولكن...

هناك شيء مألوف في الحملة الإرهابية الأخيرة التي شنّها تنظيم "الدولة الإسلامية" (المعروف أيضاً ب"داعش") في المملكة العربية السعودية. في الواقع، إنها تُذكّر إلى حد كبير بتلك التي كان يقوم بها تنظيم "القاعدة" قبل ١٢ سنة. في ذلك الوقت، إستطاعت مملكة آل سعود بنجاح منع عدوّها الجهادي من تحقيق أهدافه. لكن هذه المرة، يظهر أن العدو هو أكثر مرونة وواسع الحيلة، ويبدو أن الوضع الإقليمي ملبّد ضد المملكة. إن الرياض تحتاج حالياً إلى أشياء عدة بينها التبصّر، وفن الحكم، وقبل كل شيء، "إستبطان" إعادة تكرار نجاحها السابق.

على الرغم من أن الزعيم السابق لتنظيم القاعدة أسامة بن لادن ركّز في المقام الأول على إستهداف الولايات المتحدة، فإن المملكة العربية السعودية لم تغب عن باله وحساباته أيضاً. كان يردد دائماً يجب الإطاحة بآل سعود لأنهم فتحوا الباب أمام الهيمنة "الصليبية والصهيونية" على العالم الإسلامي، وخانوا القضية الفلسطينية لمصلحة "اليهود والأميركيين". ولكن مع ذلك، فقد فَهِم بن لادن، في نهاية المطاف، أنه بحاجة إلى خوض حرب مع الرياض إذا أراد الفوز بأكبر الرهانات: السيطرة على المدن الإسلامية المقدّسة والثروة النفطية الهائلة.

نظراً إلى دعم الولايات المتحدة للسعوديين، كان بن لادن على بيّنة من صعوبة هذه المهمة. ولكنه، رغم ذلك، كان مصمّماً على تحقيقها. عندما سقطت قندهار في العام ٢٠٠٢ في أعقاب الغزو الأميركي لأفغانستان، عاد مئات من أعضاء تنظيم "القاعدة" السعوديين إلى المملكة وشكّلوا خلايا نائمة كانت تعمل سراً هناك وفقاً لتوجيهات بن لادن. في أوائل العام ٢٠٠٣، كانت تلك الخلايا تحوّلت إلى بنية تحتية إرهابية واسعة تتألف في معظمها من السعوديين، الأمر الذي شجّع زعيمها إلى أن يأمرها بالتمرّد في ١٢ شباط (فبراير) ٢٠٠٣، والذي تزامن مع عشية الغزو الأميركي للعراق. (في الواقع، قدّم الغزو إلى تنظيم "القاعدة" فرصة فريدة لمواجهة العائلة المالكة السعودية من طريق توجيه نداء الى تشديد رد الفعل المناهض لأميركا الذي أثاره الغزو بين السكان السعوديين).

وجاء أول عمل إرهابي للحرب في المملكة بعد أقل من ثلاثة أشهر، وبالتحديد في ١٢ أيار (مايو)، عندما فجّر إنتحاريون سيارات عدة مفخّخة في مجمّعات سكنية في الرياض التي كان يستخدمها مقاولون أميركيون وغربيون آخرون يعملون في المدينة. وكان سبعة أميركيين بين ال٣٤ شخصاً من الذين قُتلوا وأصيب ٢٠٠ شخص آخرين. والذي تلا ذلك كان أطول وأعنف صراع داخلي في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث. ويعتبر معظم الخبراء بأن إنتفاضة العام ١٩٧٩ في المسجد الحرام في مكة لم تكن خطيرة وأكثر تهديداً لبيت آل سعود كما كان هجوم تنظيم "القاعدة" في حينه.

كان التمرّد منظماً تنظيماً جيداً ومروّعاً وعلى نطاق واسع. تحوّلت المعارك المسلحة بين قوات الأمن السعودية وشرائح من عناصر تنظيم "القاعدة" إلى حوادث شبه يومية في المناطق الحضرية. وقد وقعت إشتباكات في مدينة جدة، والخبر، ومكة، والرياض، والطائف، وينبع، ومدن وبلدات أخرى في جميع أنحاء البلاد. إستخدم تنظيم "القاعدة" السيارات المفخخة لإستهداف منشآت غربية وإختطف وقتل أيضاً مواطنين غربيين. كانت هناك فترات عرضية من الهدوء النسبي، حيث كان يبدو أن قوات الأمن سيطرت على الموقف ودمّرت قدرات تنظيم "القاعدة" وأضعفته، ولكن سرعان ما كان يتبعها دورات جديدة من العنف. إغتال الإرهابيون بعض كبار الضباط في وزارة الداخلية السعودية التي كان مقرها في الرياض، الذي بني ليشبه هرماً مقلوباً، هدفاً للهجوم. وكان أعنف الهجمات على القنصلية الأميركية في جدة في ٦ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٤، حيث قُتل تسعة أشخاص عندما إخترقت خلية من تنظيم "القاعدة" أراضي القنصلية ونجحت تقريباً في أسر ديبلوماسية أميركية.

لكن جهود الرياض كانت سائدة في نهاية المطاف في مكافحة الإرهاب، حيث سحقت تمرد تنظيم "القاعدة" بشكل فعّال بحلول العام ٢٠٠٦. (على الرغم من أن الإرهابيين واصلوا التخطيط لهجمات مذهلة لمدة عام آخر، إلّا أن الأجهزة الأمنية أحبطت محاولاتهم). بدعم من المؤسسة الدينية التي إعتبرت فكر تنظيم "القاعدة" إنحرافاً عن الإسلام، إستخدمت وزارة الداخلية والجهات الحكومية السعودية الأخرى تدابير فعّالة للغاية لمكافحة الإرهاب، بما في ذلك نشر أسماء الإرهابيين الذين إعتقلوا أو قتلوا، وإختراق الخلية، والحرب الإلكترونية، ومنع أو تعطيل تمويل الإرهاب. ووضعت السلطات السعودية أيضاً برنامج إعادة تأهيل بغية تحويل الإرهابيين المقبوض عليهم إلى مواطنين مسالمين. كانت النتائج ممتازة -- أقل من نسبة ١٠ في المئة عادت إلى الجهاد، وفقاً لسعيد البيشي مدير مراكز إعادة التأهيل – الأمر الذي شجع الحكومات في المنطقة التي تكافح الإرهاب على إعتماد وتخصيص أجزاء من البرنامج.

حادثة القطيف: غيّرت معطيات ويلزمها متابعة

فرَق تسد

على الرغم من أن زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية" أبو بكر البغدادي لا يتمتع ب"كاريزما" ولا شبكة بن لادن المتطورة والمتكاملة التي كانت لديه في المملكة بين ٢٠٠٢ و٢٠٠٦، فإن رسالته بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية، "رأس الأفعى ومعقل المرض"، كما يصفها، تشبه رسالة زعيم "القاعدة" الراحل. مع ذلك، فإن خطة البغدادي التي إستعارها من رئيس تنظيم "القاعدة في العراق"، أبو مصعب الزرقاوي، هي أكثر ذكاء، وشيطانية، وخطيرة: هدفه يكمن في إشعال

حـرب أهليـة طائفيـة فـي السعوديـة مـن خـلال إستهداف الشيعة فيها وإستفزازهم لإطلاق العنان لغضبهـم ضـد الحكومـة السعوديـة. (عشرات من الشيعة السعوديين قد بدأوا فعلياً تشكيل مجموعات الدفـاع المدنـي لحماية أنفسهم بشـكل أفضل ضد "داعش" وغيرهـا مـن التهديدات، وهـي نتيجة جعلـت السلطـات السعودية تشعر بعـدم الإرتياح). لقد ضربت مجموعة البغدادي الطائفة الشيعية في السعودية ثلاث مرات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، لكـن هجمـات تنظيمه الأكثـر نجاحاً جاءت خـلال صلاة الجمعـة في أيار (مايـو) الماضي في مساجد الشيعة في الدمام وبالقرب من القطيف في المنطقـة الشرقية ذات الغالبية الشيعية، مما أسفر عـن مقتل ما مجموعه ٢٥ شخصاً وإصابة ما لا يقل عن ١٢٠ آخرين.

إن وزارة الداخليـة وحدهـا تعـرف مـا إذا كانـت إستراتيجيـة "داعش" نفّذها أفراد مـن "الذئاب الضالـة" وحدهم أو مجموعة من الخلايا المنسّقة. لكن بغض النظر عن طبيعة وجـود تنظيم "الدولة الإسلاميـة" في المملكـة (التي يصفهـا البغدادي بمقاطعـة نجـد التـي أنشئـت لأول مرة فـي القرن الثامن عشر)، فإن عدد الذين يُشتبَه بأنهم أعضاء في "داعش" وتم القبض عليهم - أكثر من ٤٠٠ حتى الآن- هـو أمر مثيـر للقلق. والأهم أكثـر من ذلك، ليـس فقط بالنسبة إلى المملكـة العربية السعودية، ولكن أيضـاً بالنسبة إلـى المسؤوليـن الأميركيين، هـو أن الغالبيـة العظمى مـن هـؤلاء المعتقلين هم مـن المواطنين السعوديين الذين كانت في حوزتهم قائمة عريضة من أهداف سعودية وأميركية. عندما إعتقلـت أجهزة الأمن السعودية ٩٣ منهم في نيسان (إبريـل) الفائـت، علمت بعد التحقيـق معهم أنهم كانـوا يخططـون لمهاجمـة السفـارة الاميركية في الرياض.

الواقـع أن إحبـاط البغدادي لن يكـون سهلاً، ولكنه قابـل للتحقيـق بالتأكيـد. هناك عوامل عـدة تعمل لصالـح الرياض، فيمـا قلّة غيرهـا لا تعمل. فمنذ تمـرد بـن لادن، إكتسبـت المملكة قـدراً هائلاً من الخبرة في مجـال مكافحة الإرهاب التي أثبتت أنها مفيـدة جداً فـي المعركـة الحالية ضـد "داعش". برنامـج التأهيل، على سبيل المثال، ما زال مستمراً في العمل منذ أكثر من عشر سنين.

من ناحية أخرى، لا يتمتع تنظيم "الدولة الإسلامية" أيضـاً بفرصة المفاجـأة الإستراتيجيـة التي كانت لـدى "القاعـدة". إن أحـد الأسبـاب الـذي جعل تنظيـم "القاعـدة" فعّالاً جـداً فـي أول عامين من التمرد هـو أن السلطات السعوديـة، جنباً إلى جنب مع أجهزة الإستخبارات الأميركية، كانت غافلة عن مدى حجم البنية التحتية السرية للتنظيم الإرهابي. كما أن الظروف التي تساعد المملكة في حربها ضد "داعش" تشمل أيضاً صعود القومية السعودية في الأشهر الأخيرة، خصوصاً بعد وصول قيادة جديدة وشابة إلى السلطة، وحملـة الرياض العسكرية ضد المتمرّدين الحوثيين في اليمن. وأخيراً، فإن حقيقة أن البغـدادي هو عراقـي الجنسيـة والمولد، وليس سعودياً مثل بن لادن، تلعـب دوراً مهماً. على الرغم مـن أن تنظيـم "الدولة الإسلامية" لديـه أتباع من مختلف الجنسيـات والخلفيات، فـإن الجزء الأكبر من قيادته هو عراقـي، والذي قد يشكّل عقبة كبرى وصعبة لجذب مجنّدين سعوديين في المستقبل.

لكن حرب السعودية فـي اليمن، وصراعها الإقليمي مـع إيـران، وتوسّع "داعش"، والبقاء فـي السلطة ... كلهـا تحديات مهمة سوف تعقّد جهود الرياض لوقف البغدادي. على الرغـم من أن المملكة ليست حاليـاً منتشرة عسكرياً فوق طاقتهـا، فمن الممكن أن تخوض قريبـاً حربـاً متعددة الجبهـات إذا زاد تـورط إيـران عسكريـاً في اليمـن وسوريـا، فضلاً عـن المحـاولات لزعزعـة الإستقـرار مـرة أخرى فـي البحريـن. بقدر مـا تعطـي الرياض إهتماماً وتخصّـص موارد للأخطـار الخارجية، ستكون أقل إستعداداً على الجبهـة الداخلية لمناهضة الإرهاب ضـد "داعش". وأخيراً وليس آخـراً، ونمطي كما يبـدو، إن تنظيم "داعش" ليـس تنظيم "القاعدة". الأول يكبـر ويتعاظـم نفـوذه ويسيطـر علـى أراض واسعـة وكميات كبيرة من الموارد المادية والبشرية فـي المنطقـة فيمـا كان الأخيـر فقـط يحلـم بها. والأسـوأ من ذلـك، على الرغم مـن التحالف الذي تقـوده الولايات المتحدة ضـده، فإن تنظيم "الدولة الإسلامية" لا يواجه مقاومة فعّالة جداً.

إغلاق "الدكّان"

لمنـع "داعش" بشـكل حازم مـن إقامـة معقل في المملكـة، يجـب علـى الرياض أن تفكـر بجديـة بشـأن إستكمال حملـة مكافحة الإرهـاب مع تنفيذ بعض الإجـراءات التصالحيـة اللازمـة التي طال إنتظارهـا مع السكان الشيعة في المملكة. الواقع أن جهـود مكافحة الإرهاب التي تقـوم بها الرياض في المنطقـة الشرقية سـوف لن تفلح بفعـل الكثير إذا إستمـر المجتمـع الشيعي يُعامَل بطريقـة سيئة من قبل حكومته.

بعد التفجير الإنتحاري في أيار (مايو) في القطيف، أوفـد الملك سلمان بن عبد العزيز ولي عهده الأمير محمـد بـن نايـف إلـى المنطقـة لتقديـم التعازي بالضحايـا إلـى أسرهم. كمـا أنه سمـح للتلفزيون السعـودي بث الجنـازات الشيعية بالكامـل. وفي ٣ حزيـران (يونيـو) الفائـت، أشار إلـى المتطوعين الشيعـة، الذين لقـوا حتفهم جـرّاء محاولتهم منع المهاجـم الثانـي من دخـول المسجد فـي الدمام، بأنهم "شهداء" و"أبطال". وأدان مفتي المملكة عبد العزيز بـن عبد الله آل الشيخ ورجال دين سعوديون آخـرون الهجوم أيضاً. ولكن كل هذا يبقى رمزياً. لا تزال الصحـف السعودية وحسابـات "تويتر" مليئة بالنقـد اللاذع ضد الشيعة، مع العديد من المعلقين السعوديين يلوم إيران على هذه الهجمات.

لكن تهدئـة الجماهير الشيعية تنطوي على أكثر من مجـرد محاولة، مهمـا كانت نزيهة، فهـي تكمن في توفير الحقوق الأساسية للشيعة. وللوصول إلى ذلك، لا بـد مـن الحد من نفـوذ رجال الديـن السعوديين المتطرفيـن الذين يقذفـون الكراهية ضـد الشيعة فـي المملكة ومنطقـة الشرق الأوسـط، تحت شعار محاربـة إيران. لقد كانـت أمنية الملك عبد الله بن عبد العزيز قبل وفاته من العلماء والسلطات الدينية في السعودية بـأن يتبنوا عقيدة وسطية أقل صرامة وتكون أكثر تقبّلاً للتغيير. لكنه رحل.

علـى رغم القـول بأن الملـك السعـودي لا يمكن أن يحكـم على نحو فعال من دون رجال الدين هو كلام صحيح، فإنـه يتمتع بالسلطـة المطلقة، كما ينص القانون الأساسي للدولة الصادر في ١٩٩٢ بوضوح. كما أنه يسيطر على ثروات البلاد والقوات المسلحة ويختـار المسـؤول الأعلى دينياً - مفتـي البلاد. مع التعديـل السياسـي الذي أجراه أخيـراً، ليس هناك شـك في أن الملك سلمان بن عبد العزيز هو الرجل الحاكم والمسؤول.

حتـى الآن، أخـذ الملـك سلمـان بعض القـرارات الجريئـة التي فاجأت كثيرين، مثـل تعيين ولي عهد جديـد شاب الأميـر محمد بن نايـف وتركيز سلطة كبيـرة فـي يـد نجلـه الأميـر محمـد (٢٩ عاماً)، الـذي يشـرف حالياً علـى السياستيـن الإقتصادية والدفاعيـة. لكن أجرأ وأهم قـرار لم يتّخذه سلمان بعـد ويكمـن فـي قيادته حملـة وطنيـة تسعـى إلى القضـاء على الكراهيـة والحقد اللذيـن يعشعشان فـي البلاد ويدفعان بالمواطنيـن السنّة في المملكة إلـى مكافحـة أخوتهـم فـي المواطنـة مـن الشيعة السعوديين. وهذا لا يمكـن أن يتحقّق إلّا من خلال الحـدّ من نفوذ مشايـخ الوهابية غيـر المتهاودين، والذي حاول الملك الراحل القيام به. أما على نطاق أوسع، فالعمل ينطوي علـى إعادة النظر في أنشطة وسائل الإعلام وبعض رجال الدين ومراجعة النظام التعليمي. الواقع إن بقـاء المملكة العربية السعودية يعتمد على ذلك. وفي غياب مثل هذا الجهد، ستكون حرب الرياض مع الإرهاب طويلة جداً

أسامة بن لادن: فشل في مهمة زحزحة آل سعود

إن إحباط البغدادي لن يكون سهلاً، ولكنه قابل للتحقيق بالتأكيد. هناك عوامل عدة تعمل لصالح الرياض، فيما قلّة غيرها لا تعمل. فمنذ تمرد بن لادن، إكتسبت المملكة قدراً هائلاً من الخبرة في مجال مكافحة الإرهاب التي أثبتت أنها مفيدة جداً في المعركة الحالية ضد "داعش". برنامج التأهيل، على سبيل المثال، ما زال مستمراً في العمل منذ أكثر من عشر سنين

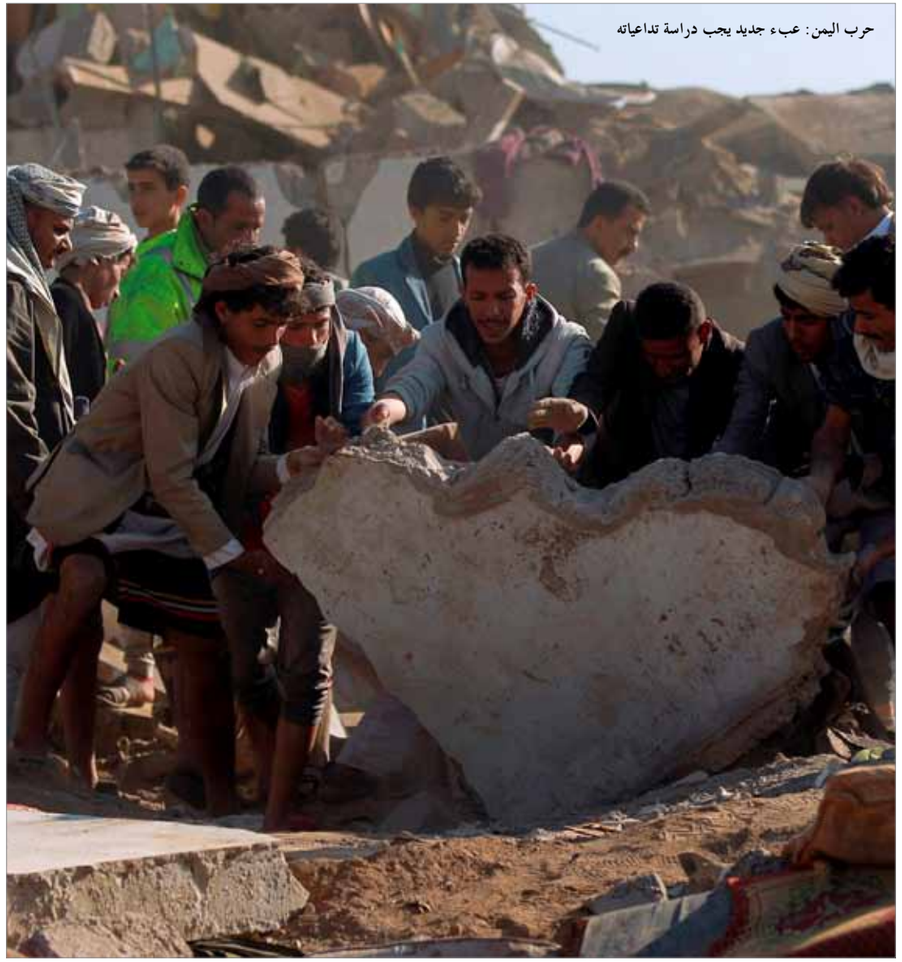
حرب اليمن: عبء جديد يجب دراسة تداعياته

أبو بكر البغدادي: يحاول توسيع "خلافته" إلى السعودية

لمنع "داعش" بشكل حازم من إقامة معقل في المملكة، يجب على الرياض أن تفكر بجدية بشأن إستكمال حملة مكافحة الإرهاب مع تنفيذ بعض الإجراءات التصالحية اللازمة التي طال إنتظارها مع السكان الشيعة في المملكة. الواقع أن جهود مكافحة الإرهاب التي تقوم بها الرياض في المنطقة الشرقية سوف لن تفلح بفعل الكثير إذا إستمر المجتمع الشيعي يُعامَل بطريقة سيئة من قبل حكومته

مطار عُمان الدولي: سوف يكون في وسعه إستقبال ١٢ مليون زائر في ٢٠١٧

الطيران العُماني: طائرات جديدة من بوينغ

الشركة تخسر حالياً لكنها تلعب لعبة طويلة المدى

الطيران العُماني تبني مستقبلا واعدا خطوة خطوة

فيما شركات الخليج الكبرى الثلاث: طيران الإمارات، الإتحاد للطيران والخطوط الجوية القطرية تتوسع وتجني الأرباح، فإن شركة الطيران العُماني التي تخسر المال حالياً تحلم بدورها بالتوسع وبمستقبل واعد ومزدهر من خلال إستراتيجية طويلة المدى وعلى طريقة الخطوة خطوة يعتقد الخبراء بأنها ستؤتي ثمارها.

مسقط - باسم رحّال

كشركة طيران متوسطة الحجم في سوق طيران خليجية فائقة المنافسة، قد يتوقع البعض من الطيران العُمَاني أن تعمد إلى الترحيب بأي عقبات تُلقى في طريق أكبر منافساتها في دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر. إن الجهود التي تبذلها صناعة الطيران الأميركي لقص أجنحة شركات الطيران الخليجية "الثلاث الكبار" – طيران الإمارات في دبي، الإتحاد للطيران في أبوظبي والخطوط الجوية القطرية – يجب من الناحية النظرية أن تمنح مساحة للتنفس لناقلة العَلَم العُماني للحاق بركب منافسيها.

لم تُذكَر شركة الطيران، التي تتمركز في مسقط، في الملف الشائن الصادر في ٥٥ صفحة عن جماعات الضغط الأميركية في آذار (مارس) الفائت والذي حثَّ واشنطن على منع مزيد من التوسع لـ"الثلاث الكبار". إن الإتفاقات الثنائية التي تمنح تلك الشركات حق الوصول غير المقيَّد إلى أميركا ينبغي أن تُلغى، تقول الحملة، بسبب الدعم المانع للمنافسة الذي تمنحه حكومات إمارتي أبو ظبي ودبي ودولة قطر لتلك الشركات.

بينما تعتمد شركة الطيران العُماني على القدر عينه من مساعدات الدولة، فطائراتها لا تطير إلى أيّ من المدن الأميركية، وليست لديها خطط للقيام بذلك. من هنا فإن التدابير الحمائية التي تُعرقل نموها ستكون غير مجدية.

ولكن مع عينه مركّزة بقوة على إستراتيجية طويلة الأمد لقطاع الطيران العُماني، فإن بول غريغوروفيتش، الرئيس التنفيذي للطيران العُماني، ليس في مزاج لإطلاق طلقات إنتقادية ضد جيرانه في الخليج. على العكس من ذلك، فهو يرى أن أي محاولة لفرض قيود على حركة المرور هي لعنة على صحة هذه الصناعة على نطاق أوسع.

"خلاصة القول، أنا أتعاطف مع موقف ووضع (الثلاث الكبار) شركات الطيران الخليجية. أنا ضد الحمائية"، قال في لقاء صحافي خلال الإجتماع العام السنوي لإتحاد النقل الجوي الدولي "أياتا" (IATA)، في ميامي في حزيران (يونيو) الفائت. متابعاً: "مثل كل شركات الطيران في أوروبا في الماضي، إنها تبني أنفسها في حين يتم دعمها من قبل الحكومة".

"أعتقد أن بعض الحكومات الأخرى، على سبيل المثال في أوروبا، ينبغي أن تنظر إلى كيفية تضافر الجهود المُحرَزة في الشرق الأوسط وتعزيز ودعم الناقلات الوطنية ... إذا نظرت إلى كيف أن قطر والإمارات وعُمان تعمل على تطوير بنيتها التحتية، وكيف تضع هذه الدول أيديها معاً وتستثمر في مطارات جديدة، وإبداء الحرص الشديد على العملاء بدلاً من فرض غرامات عليهم – هذه الأمور إذا أخذت بعين الإعتبار في القارة العجوز قد تجعل المنافسة الأوروبية أكثر إنصافاً أيضاً"، مضيفاً.

الرئيس التنفيذي للطيران العُماني بول غريغوروفيتش: "نحن نحاول التفاوض مع الحكومة الهندية لنرى ما إذا كنا نستطيع الإتفاق على نظام أكثر ليبرالية، وهناك تفاهم مع رئيس الوزراء مودي على أساس أن هذه الخطة (لتوسع الطيران العُماني) لن تؤثر سلباً في الإقتصاد الهندي، ولكن يمكنها أن تحفز المزيد من النمو وتحقيق المزيد من الإزدهار ... تخطط عُمان لمشاريع ضخمة أخرى في مجال البناء، لذلك نحن نوظّف الكثير من الهنود"

من ناحية أخرى، إن الوصول إلى أميركا قد لا يكون مشكلة للطيران العُماني، ولكن يحرص غريغوروفيتش على تسليط الضوء على صراعه مع الحمائية في أماكن أخرى. إلى الغرب، رفضت فرنسا أن تمنح الناقلة العُمانية إذناً لرفع عدد رحلاتها الأربع الأسبوعية التي تخدم خط مسقط – باريس، على الرغم من وجود أدلّة على إرتفاع الطلب على هذا الخط. "إذا لم يُسمَح لي بالذهاب أو القيام برحلات يومية إلى فرنسا، أشعر بأن هناك تمييزاً ضدي"، يشكو الرئيس التنفيذي للطيران العُماني. إلى الشرق، فإن القيود المفروضة على حركة المرور في الهند تقوِّض نموذج مركز المحور الإقليمي للشركة، مما يحدّ من عدد المقاعد التي يمكن أن تقدّمها واحدة من أسرع الأسواق نمواً في العالم على الرغم من تزايد الطلب بين العمال المهاجرين – وكثير منهم، من المفارقات، يحصلون على رواتبهم من شركات عُمانية.

تخدم الطيران العُماني حالياً ١١ نقطة في الهند مع عدد رحلات إجمالي يبلغ أكثر من ١٠٠ رحلة أسبوعياً. وقد أصبحت مدينة "غوا" أحدث

إضافة إلى الشبكة في نيسان (إبريل) الفائت، وعرف هذا الخط الجديد بالفعل شعبية لدى السياح الأوروبيين الذين يمرون "ترانزيت" عبر مسقط. لافتاً إلى أن متوسط معدلات إشغال المقاعد يبلغ ٩٥ في المئة عبر الشبكة الهندية، يقول غريغوروفيتش أنه حريص على زيادة عدد الرحلات، بزيادة عدد الطائرات وإضافة نقاط جديدة مثل مدينة "كلكتا". ولكن قدرته على القيام بذلك تتوقف على رغبة نيودلهي في تحرير هذه الصناعة.

"نحن نحاول التفاوض مع الحكومة الهندية لنرى ما إذا كنا نستطيع الإتفاق على نظام أكثر ليبرالية بين البلدين"، يؤكد. ويضيف: "مع رئيس الوزراء مودي هناك تفاهم على أساس أن هذه الخطة (لتوسع الطيران العُماني) لن تؤثر سلباً في الإقتصاد الهندي، ولكن يمكنها أن تحفز المزيد من النمو وتحقيق المزيد من الإزدهار ... تخطط عُمان لمشاريع ضخمة أخرى في مجال البناء، لذلك نحن نوظّف الكثير من الهنود".

إن النجاح في المحادثات سيؤدي إلى تعميق متناول الطيران العماني في ما يُعتبر بالفعل أكبر سوق في الخارج، ولكن غريغوروفيتش يلقي شبكته على نطاق أوسع من ذلك بكثير. يريد أن تصل شبكة ال٤٨ نقطة إلى ٧٥ وجهة بحلول العام ٢٠٢٠، مع أفضلية التوجه (إلى) والنمو في آسيا. وقد شهدت الأشهر الأخيرة إطلاق الطريق إلى سنغافورة ومانيلا في الفليبين، وجاكرتا في أندونيسيا. وسوف تكون العاصمة البنغالية دكا الإضافة المقبلة في شهر آب (أغسطس) المقبل، في حين أن بالي في إندونيسيا، وسيول في كوريا الجنوبية، وشنغهاي في الصين، هي أيضاً تحت التقييم.

إن إستراتيجية القارات الأخرى هي أكثر تحفظاً. لا تُعتبَر أميركا الشمالية وأوستراليا من الأسواق القابلة للحياة، يقول الرئيس التنفيذي للطيران العُماني، إذ أن مستويات الطلب الحالية لا يمكن أن تدعم إرتفاع التكاليف الثابتة لنشر الطائرات ذات الجسم العريض على مثل هذه الخطوط الطويلة. يجب على الركاب بدلاً من ذلك الإتصال مع الشركات المشاركة بالرمز معنا مثل "كي أل أم" (KLM) في أمستردام، و"غارودا" (Garuda) في جاكرتا. بالنسبة إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فليست هناك حالياً لدى الطيران العُماني خطط لتنمو أكثر من الخطين اللذين تخدمهما بين مسقط ودار السلام وزنجبار في تنزانيا.

من جهتها تبدو أوروبا في هذا الوقت أنها قد نضجت للتوسع، وإن كان ذلك في البداية من خلال عدد رحلات أعلى. إن النقاط الست للشركة التي تخدمها في أوروبا – لندن وباريس وفرانكفورت وزوريخ وميونيخ وميلان – كلها محاور رئيسية في حد ذاتها، وهذا يعني أن العديد من الركاب المتجّهين إلى مسقط تبدأ رحلاتهم في أماكن أخرى في القارة. من خلال تعزيز هذه المسارات الرئيسية ومراقبة ورصد نقطة الإنطلاق الأصلية، يمكن للطيران العُماني تحديد الأهداف المستقبلية للتواصل وفتح خطوط مباشرة من دون توقف.

وأقرب إلى الديار، تبرز إيران بالنسبة إلى الناقلة العُمانية الرسمية بإعتبارها أكثر الأسواق التي تعاني من نقص الخدمات في شبكة إقليمية لشركة طيران، حيث تستفيد حالياً من خدمة رحلة واحدة يومية إلى طهران. وهذا ليس من قبيل المصادفة. "إيران بالطبع مثيرة جداً للإهتمام، ولكن لا يزال لدينا الحصار"، يقول غريغوروفيتش، في اشارة الى العقوبات الأميركية ضد الجمهورية الإسلامية التي ما زالت سارية المفعول منذ تسعينات القرن الفائت، ولكن يمكن أن يتم رفعها في الأشهر المقبلة إذا نجحت المفاوضات النووية. وما لم يكن هناك إنفراج، يؤكد الرئيس التنفيذي، فإن شركة الطيران العمُاني سوف تخطو بحذر.

"لا ينبغي إستباق عملية أكبر، حيث كان صاحب الجلالة (السلطان قابوس بن سعيد) فعّالاً جداً لجمع الولايات المتحدة وإيران معاً"، كما يوضح. مضيفاً: "نحن لا نريد أن نخلّ ونخرّب (العملية) طالما لا تزال هناك عقوبات ... ولحظة يُرفَع (نظام العقوبات)، سوف تكون السوق مفتوحة. والعلاقة بين سلطنة عُمان وايران كانت دائما قوية جداً وبنّاءة".

الرئيس التنفيذي للطيران العُماني بول غريغوروفيتش: خطة طموحة

خلافاً لدولة الإمارات العربية المتحدة وقطر فإن سلطنة عُمان تفتخر بأراضيها الشاسعة التي تتمتع بمناظر طبيعية خلابة وأربعة مواقع للتراث العالمي لمنظمة "اليونيسكو". كما أن السياحة، خصوصاً سياحة البيئة الراقية، لديها القدرة على وضع عُمان في منحى خاص آخر بصرف النظر عن صخب جيرانها في الشمال

http://www.gecc.com.lb. Email :Info@gecc.com.lb.
GENERAL ENGINEERING & CONTRACTING CO.
Engineering Design & Execution
Gecc Design Group
(Eng. Nazih Hilal)
BURJ ALMURR
ROYAL HILL
UNESCO
UNITED GECC
4191
Nazih Hilal's Office
Lebanon, Beirut, Ramlet El Baida
Thomas Edison St. - Atallah Blg. 3rd Floor
Tel : 961 1 811216 /7/8/9
Fax : 961 1 802106
PO Box : 14_5802, Beirut, Lebanon.
Kamil Sarrieddine.s Office
UAE_Abu Dhadi
Al SalamStreet
Tel : 0097126776121
Fax : 0097126776880

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي: هل يحرر الأجواء أمام الطيران العُماني؟

سواء في الشرق الأوسط أو آسيا أو أوروبا، فإن التوسع في الشبكة سوف يعزز تدفق الركاب عبر مسقط، وينبغي، مع مرور الوقت، أن يعزّز الأداء التجاري للطرق الفردية. في هذا الخصوص تقوم عُمان بإقتراض صفحة من كتيب خطة اللعب ل"الثلاث الكبار" من شركات الطيران الخليجية – بناء شبكة محور مؤثرة يغذيها ربط حركة المرور بين الشرق والغرب – ولكنها تفعل ذلك على "نطاق أصغر" مع زيادة التركيز على السوق المحلية. خلافاً لدولة الإمارات العربية المتحدة وقطر فإن سلطنة عُمان تفتخر بأراضيها الشاسعة التي تتمتع بمناظر طبيعية خلابة وأربعة مواقع للتراث العالمي لمنظمة "اليونيسكو". والسياحة، خصوصاً سياحة البيئة الراقية، لديها القدرة على وضع عُمان في منحى خاص آخر بصرف النظر عن صخب جيرانها في الشمال.

في المدى القصير، ، يأتي توسيع الشبكة مع ثمن باهظ. لقد غرقت شركة الطيران العُماني في عجز بلغ أكثر من ١,١ مليار دولار على مدى السنوات الأربع الماضية. وقد أطلقت الناقلة برنامج كفاءة، "الشكل والحجم"، في كانون الثاني (يناير) الفائت ومازالت تسعى إلى تحقيق نقطة التعادل بالنسبة إلى العجز بحلول العام ٢٠١٧، ولكن غريغوروفيتش هو عملي في ما يخص الهدف. يقول: "إذا حاولتُ توفير التكاليف من طريق خفض الوظائف، ومنع الشباب العُماني من بدء مهنة، وبناء المعرفة والخبرة، فإن الحكومة لن تدعم ذلك أبداً"، يصرّ، مشيراً إلى أن هدف ولايته هو رفع مستويات "التعمين" (توظيف العُمانيين) بنسبة ٦١ في المئة إلى ٧٠ في المئة من القوى العاملة. مضيفاً: "ثمة نقطة أخرى: ينبغي عليّ أن أدعم البنية التحتية في عُمان. هناك الكثير من المال قد إستثمر في مطارات جديدة [مثل] صلالة وصحار والدقم ... إذا حاولت تحقيق الربحية من طريق خفض تلك الإستثمارات، فهذا لن يُسمَح به. وسيكون أيضاً من الغباء، لأنه سيكون فراراً قصير النظر".

متابعاً: "تم بناء كل شيء في عُمان للمدى الطويل. حتى لو كان ذلك يعني أن [هدف التعادل ل] ٢٠١٧ سيصبح العام ٢٠١٨، سوف يكون هناك تفهم كامل من قبل الحكومة. ومع ذلك، ما زلت أسعى إلى تحقيق الهدف، ونحن نعمل جميعاً بجد لإنجاز ذلك بحلول العام ٢٠١٧".

في المدى القصير، يأتي توسيع الشبكة مع ثمن باهظ. لقد غرقت شركة الطيران العُماني في عجز بلغ أكثر من ١,١ مليار دولار على مدى السنوات الأربع الماضية. وقد أطلقت الناقلة برنامج كفاءة، "الشكل والحجم"، في كانون الثاني (يناير) الفائت ومازالت تسعى إلى تحقيق نقطة التعادل بالنسبة إلى العجز بحلول العام ٢٠١٧

بدلاً من فرض تخفيضات صارمة من أجل الإلتزام بمهلة تعسّفية، فإن الطيران العُماني تقوم بالإستثمار في أصولها – مطارات وطائرات ورأس المال البشري – لوضع الأساس لمستقبل أقوى. وقد حقق "الشكل والحجم" حتى بعض المدّخرات، ولكن يعتقد غريغوروفيتش بأن التكلفة التنافسية الحقيقية لن تأتي إلّا مع حجم. "لدينا مدير تسويق واحد إذا كانت لدينا ١٨ طائرة أو ٥٠ طائرة"، يشير. متابعاً: "الإنتاجية تتحسّن [فيما نحن ننمو]، والحجم أيضاً للتفاوض على صفقات أفضل مع مُوَرِّديك. إننا نتبع هذا الطريق مع أكثر من ٢٣ مشروعاً".

في ضوء هذه الإستراتيجية، فإنه لم يشكل الأمر مفاجأة عندما كشفت شركة الطيران العُماني طلبية لشراء ٢٠ طائرة من الجيل المقبل من طراز "بوينغ MAXS ٧٣٧" في آذار (مارس) الفائت، ورفعت في وقت واحد إلتزامها بشراء ١٠ طائرات من بوينغ ٧٨٧. ومن المتوقع أن يصل عدد وحدات الأسطول المكوَّن حالياً من ٣٩ طائرة إلى ٧٠ طائرة بحلول العام ٢٠٢٠. وفي الوقت عينه سوف يضاعف مطار مسقط الدولي طاقته السنوية إلى ١٢ مليون مسافر في العام ٢٠١٧.

هذه الأرقام قد تكون شاحبة بالمقارنة مع المحاور الضخمة في منطقة الخليج – "محور دبي الدولي" (Dubai World Central) سوف يستوعب ٢٠٠ مليون مسافر في نهاية المطاف، وناقلة الإمارة الوطنية لديها طلبيات لشراء ٢٧٧ طائرة – ولكن لم تَدَّعِ عُمان أو تزعم أبداً أنها تتبع السيناريو عينه. إن مسقط مهتمة بصفة رئيسية بالحد من إعتمادها على تضاؤل إحتياطات النفط. إن تغذية ناقلة علمها التي يمكنها تعبئة مواطنيها هي الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك.

قد تكون الشركة تخسر المال اليوم، ولكن الطيران العُماني هي جزء من إستراتيجية ذكية ومدروسة طويلة المدى سوف تؤدي بها إلى الأرباح

Fame FASHIONS

Khalidiya Street - Abu Dhabi - UAE

Tel: +971 2 6654300

Fax: +971 2 6663396

الفساد يعشعش في حسابات القاهرة السرية رغم تعدد هيئات مكافحته

في مصر... حاميها حراميها؟

يشكل الفساد آفة كبيرة وخطيرة في بلدان العالم الثالث، ومصر ليست إستثناء. وقد أمل الكثيرون منذ قدوم العسكر إلى الحكم بأن يقوم الرئيس عبد الفتاح السيسي بخطوات جدية لمكافحة هذا الخطر الذي يهدد مسيرة الدولة وإقتصادها.. فهل إستطاع أن يفعل شيئاً في هذا المجال؟

القاهرة - هدى أحمد

الزمان: ٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤؛
المكان: مقر إحدى أقوى هيئات مكافحة الفساد في القاهرة، هيئة الرقابة الإدارية؛

جمع رئيس الوزراء إبراهيم محلب المسؤولين في الدولة لتدشين إستراتيجية مصر الوطنية لمكافحة الفساد على مدى السنوات الأربع المقبلة. كان التوقيت واعداً ومبشّراً؛ لقد كان اليوم الدولي لمكافحة الفساد.

إلتقى المسؤولون في قاعة كبيرة بيضاء مليئة بكراسٍ زرقاء فاتحة. كان وزير الداخلية محمد إبراهيم (الذي أُقيل بعدها من منصبه) هناك، جنباً إلى جنب مع رئيس هيئة مكافحة الفساد اللواء محمد عمرو هيبة (الذي توفي في أواخر الشهر الفائت)، ومستشار وزير العدل عزت خميس، وخالد سعيد، رئيس الأمانة الفنية للهيئة التي تُعرَف الآن بإسم اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الفساد.

كان الطقس في ذلك اليوم جيداً حيث تسلل بعضٌ من أشعة الشمس عبر النوافذ إلى جدران القاعة البيضاء مما ولّد جوّاً تفاؤلياً بين الحضور. لقد شكل الإجتماع مناسبة لكي يتفاخر محلب بنجاح الرئيس عبد الفتاح السيسي في مكافحة الفساد في البلاد ورفع مصر ٢٠ مرتبة على أحدث مؤشر للفساد العالمي السنوي الذي يصدر عن منظمة الشفافية الدولية -- من المرتبة ١١٤ إلى المرتبة ٩٤ بين أكثر من ١٧٠ بلداً. وعلى ما يبدو، كان للأمر شأن عائلي أيضاً. أحد أبناء السيسي، مصطفى، هو ضابط في هيئة مكافحة الفساد وواحد من طاقم تنظيف الكسب غير المشروع. في نيسان (إبريل) الفائت، زعم أنه ساعد جهاز أمن الدولة على رفع قضية ضد سبعة متعاقدين مع الحكومة ومسؤولين في الدولة الذين إتُّهموا بطلب ودفع رشاوى بلغت ١٧٠ ألف دولار للهيئة التنفيذية لمياه الشرب والصرف الصحي في محافظة البحر الأحمر.

ولكن التحقيق الذي قمنا به على مدى عام كامل والذي إعتمد على وثائق مُسَرَّبة وحسابات ومعلومات داخلية كَشَف عن عدد كبير من الممارسات الفاسدة والفشل الذريع للحد من الفساد من قبل هذه الجماعات ذاتها التي تزعم أنها تكافحه. منذ البداية، خبّأ مسؤولون مصريون ٩,٤ مليارات دولار على الأقل من أموال الدولة في آلاف الحسابات غير المُدقَّقة في البنك المركزي المصري، وكذلك في البنوك التجارية المملوكة للدولة، وأنفقوها في نهاية السنة المالية ٢٠١٢- ٢٠١٣. وتُعرَف هذه الحسابات ب"الصناديق الخاصة"، حيث يتم تشغيل العديد منها من قبل هيئات رسمية مثل وزارة الداخلية وهيئة مكافحة الفساد.

منذ أن أطاح الجيش المصري الرئيس السابق محمد مرسي في العام ٢٠١٣ وتسلّم السلطة في الوقت الذي إنتهت السنة المالية في ذلك العام، يزعم بعض المتابعين بأن جزءاً من المساعدات الخليجية التي تدفقت إلى البلاد قد وُضِع في حسابات صندوق خاص يديره الجيش. الواقع أنه في وقت سابق من هذا العام، بثت قناة "مكملين" في إسطنبول سلسلة من تسجيلات صوتية مُسَرَّبة للرئيس السيسي ومدير مكتبه اللواء عباس كامل على ما يبدو تناقش تحريك ٣٠ مليار دولار من المساعدات الخليجية إلى حسابات يديرها الجيش. كما أن محادثات مسجّلة مُسرَّبة أخرى بين كامل والسيسي وبعض الشخصيات الخليجية كشفت عن خطط للحصول على مساعدات من بعض دول الخليج على أن يتم تحويلها إلى أرقام مختلفة خاصة بمسؤولين في الجيش من خلال حسابات مصرفية تديرها حركة "تمرد" الناشطة، التي ساعدت على قيادة الإحتجاجات ضد مرسي في حزيران (يونيو) ٢٠١٣.

من ناحية أخرى، يبدو أن حسابات الصناديق الخاصة هذه أيضاً كانت ترتبط برئيس هيئة مكافحة الفساد في عهد الرئيس حسني مبارك، اللواء محمد فريد التهامي، وهو الرجل الذي يعتبره كثيرون بأنه "ملهم" ومرشد السيسي. (إلتقى الرجلان أولاً عندما كان التهامي مدير وحدة الإستطلاع في مديرية الإستخبارات في الجيش). خلال السنة المالية ٢٠١٠-٢٠١١، بلغت حسابات هذه الصناديق الخاصة حوالي ٩٠٠ مليون دولار، وبعضها كان يُستخدَم من قبل هيئة مكافحة الفساد، على الرغم من أنه ليس واضحاً كم كان حجم المال المُستخدَم. وكان ذلك أيضاً في العام الذي أطيح خلاله حسني مبارك. لذا بعد فترة وجيزة على تسلمه السلطة، أقال الرئيس محمد مرسي اللواء التهامي من هيئة مكافحة الفساد على أثر مزاعم عامة أعلنها محقق مقرّب من جماعة "الإخوان المسلمين" بأن التهامي أزال ودمّر أدلة إتهام لحماية أفراد نظام مبارك. وقد وُجِّهت إلى التهامي تهمٌ جنائية مثل إخفاء الأدلة التي تورّط رجال أعمال مرتبطين بكبار الضباط في المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذين كانوا يقومون ببيع الوقود المدعوم بشكل غير قانوني وإستخدام أموال موازنة هيئة مكافحة الفساد لشراء الهدايا لرئيس المجلس العسكري في حينه، المشير محمد حسين طنطاوي. ولكن عندما تولى السيسي السلطة، إختفت القضية في ظروف غامضة وعُيِّن التهامي (تقاعد أخيراً) مديراً مسؤولاً لقيادة هيئة المخابرات العامة التابعة للجيش، أو المخابرات، التي ترفع تقاريرها مباشرة إلى مكتب رئيس الجمهورية.

ولكن، ما هو السبب في أن الكسب غير المشروع لا يزال منتشراً جداً، على الرغم من وجود عدد كبير من وكالات حكومية معيّنة لمحاربته؟

الجواب هو أن هذه الوكالات ليست مسؤولة أمام أي شخص ولا تتعرّض للمساءلة من أحد. في الوقت الراهن، تُشرف على إستراتيجية مكافحة الفساد في مصر تلك الهيئات التي تمثّلت في إجتماع كانون الأول (ديسمبر)، جنباً إلى جنب مع مجموعة من الآخرين بما في ذلك المخابرات، على أساس تنفيذ سلسلة من المعايير، وهي عملية بدأت في العام الماضي، ومن المتوقع أن تنتهي بحلول العام ٢٠١٨. وتشمل هذه المعايير تدابير تدل ظاهرياً على نوايا حسنة مثل "إنشاء محاكم خاصة لمعالجة قضايا الفساد خلال ٢٠١٥ – ٢٠١٦"، و"تمرير قانون مجتمع مدني جديد"، و"خلق وسائل مسؤولة لتبادل المعلومات بين المجتمع المدني وأعضاء السلك البيروقراطي وهيئات مكافحة الفساد" (بطريقة "لا تضرّ الأمن القومي").

ومن المتوقع أن يُقاس التقدّم بمؤشرات أداء عدة. والأكثر شيوعاً بينها هي صياغة "تقارير" غامضة، "مع إحاطة وعلم" هيئة التنسيق الوطنية لمكافحة الفساد. وليس من الواضح ما هو الجسم الرسمي الذي سيقوم بصياغة التقارير أو ما إذا كانت المهمة ستقع تحت إشراف لجنة التنسيق الوطنية، وهي الهيئة الرئيسية المُكلّفة بتنفيذ ورصد هذه الإستراتيجية الجديدة لمكافحة الفساد.

وتضم لجنة التنسيق الوطني ممثلين عن عدد من الهيئات المشكوك فيها، مثل وزارات لم يتم إصلاحها وجماعات مكافحة الفساد المصرية مثل هيئة مكافحة الفساد، ووحدة مكافحة غسل الأموال، والنيابة العامة، ووزارة الداخلية، والمخابرات، ووزارة العدل. والعديد من هذه الهيئات إما أنه قد تورّط في أعمال فساد، أو جرى التحقيق عن نشاطه من قبل الجهاز المركزي للمحاسبات، وهو هيئة رسمية للتدقيق ومكافحة الفساد برئاسة هشام جنينة، وهو بالتالي، من بين اللاعبين الأكثر إهتماماً في تعطيل وتدمير هيئة مكافحة الفساد. (تتمتع وزارة الداخلية بسمعة سيئة جراء سلسلة من إنتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك مجزرة رابعة العدوية ضد أنصار ◄◄

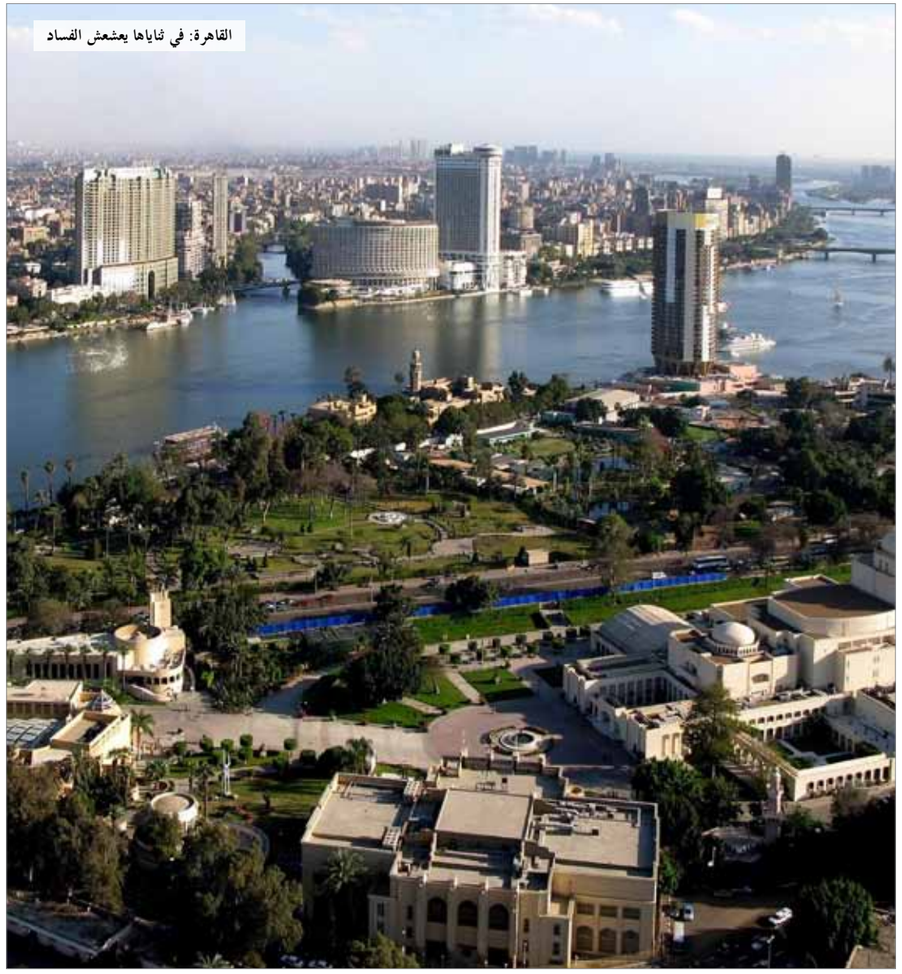
القاهرة: في ثناياها يعشعش الفساد

خبّأ مسؤولون مصريون ٩,٤ مليارات دولار على الأقل من أموال الدولة في آلاف الحسابات غير المُدقَّقة في البنك المركزي المصري، وكذلك في البنوك التجارية المملوكة للدولة، وأنفقوها في نهاية السنة المالية ٢٠١٢-٢٠١٣. وتُعرَف هذه الحسابات ب"الصناديق الخاصة"، حيث يتم تشغيل العديد منها من قبل هيئات رسمية مثل وزارة الداخلية وهيئة مكافحة الفساد

جماعة "الإخوان المسلمين" بعد الإنقلاب العسكري المناهض للاسلاميين في مصر، والتي زعم بعضهم أن المخابرات المصرية في عهد التهامي قد ساعدت في تخطيطها وتنظيمها). ويزعم بعض المعارضين بأنه من الممكن أن هذه الجماعات الفاسدة بدأت تحويل لجنة التنسيق الوطنية إلى مكان لإجراء الصفقات السرية.

ونتيجة لذلك، نظراً إلى أن كلاً من الجهاز المركزي للمحاسبات وهيئة مكافحة الفساد ممثلان في لجنة التنسيق الوطنية، فإن تحقيقات الجهاز المركزي للمحاسبات وضعته على خلاف وتوتر مع عدد من الهيئات الأخرى. على وجه الخصوص، خلال العام الفائت، هاجم جنينة بعض المسؤولين في وزارة الداخلية، متهماً علناً مسؤولين فيها بشفط أموال الدولة وتحويلها إلى حسابات مصرفية خاصة. وقد أشار أيضاً بأصابع الإتهام إلى أفراد من النيابة العامة وهيئة مكافحة الفساد لتورطهم في شراء أراضي الدولة بأسعار مقيَّمة بأقل من قيمتها، والعمل بنشاط على تخريب قضاياه لمحاربة الفساد من طريق المماطلة بتقديم الملفات التي ينبغي على هيئة مكافحة الفساد إرسالها إلى المحاكم. وقد إستهدف جنينة أيضاً أعضاء بارزين في السلطة القضائية. وشمل إستهدافه وزير العدل المعيَّن حديثاً أحمد الزند ورفاقه الذين إنتقدوه بشدة وردوا بقسوة على جنينة—حيث رفعوا دعوى ضده يطالبون فيها بعزله لـ"إهانته" أعضاء في السلطة القضائية. ويتم النظر في القضية من قبل مكتب المدعي العام، الذي هو مقرَّب من الشرطة والجيش والقضاء برئاسة الزند. ويبدو من المرجح بشكل متزايد أن يعمد القضاء إلى منع وعرقلة أي جهود قضائية أمام النيابة العامة يتقدّم بها جنينة.

قد يبدو أن جنينة هو سمكة وحيدة في مياه تنتشر فيها التماسيح، لكنه محمي بشكل جزئي من خلال دعمه المطلق للسيسي وللنظام العسكري الحالي في مصر. في ظهوره الإعلامي الوحيد، إدّعى جنينة أن السيسي قد منحه شخصياً الضوء الأخضر للقضاء على الفساد في مؤسسات الدولة بما فيها وزارة الداخلية. وقد زعم في كثير من الأحيان أن كلاً من الجيش المصري ومكتب الرئاسة خاليان من الفساد، وأن المؤسستين لم تخفيا أي معلومات عن فريقه الذي دقق في حساباتهما ولم يجد أي شيء لديهما.

حتى الآن، ما زال ولاء جنينة يؤتي ثماره. في الشهر الفائت، حكم القضاء على مضيف تلفزيون بارز بالسجن مدة ستة أشهر لتهم من بينها إهانة جنينة

الرئيس عبد الفتاح السيسي:
لم ينجح بعد في مكافحة الفساد

وزير العدل أحمد الزند:
هاجمه جنينة

على الهواء وإتهامه بأنه عضو في جماعة "الإخوان المسلمين" المحظورة الآن. ثم في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، قدم جنينة مذكرة إلى كل من محلب والسيسي يتهم فيها الشرطة بالسطو على غرفة كان فريقه يستخدمها في أثناء تحقيقه

السبب في أن الكسب غير المشروع لا يزال منتشراً جداً، على الرغم من وجود عدد كبير من وكالات حكومية معيّنة لمحاربته هو أن هذه الوكالات ليست مسؤولة أمام أي شخص ولا تتعرّض للمساءلة من أحد

رئيس الحكومة المصرية إبراهيم محلب:
التباهي بالإستراتيجية الجديدة

بقضايا تخص وزارة الداخلية. وقيل أن رجال الشرطة قد سرقوا سجلات التحقيق وأجهزة الكومبيوتر المحمولة. ومع ذلك، يعمل جنينة الآن مع وزارة الداخلية في هيئة التنسيق الوطنية لمكافحة الفساد.

إن دعم السيسي والقوات المسلحة لجنينة هو علامة واحدة فقط على مهمة تسلل محتملة مقبلة، وهي أن قوات الاستخبارات والأمن في مصر يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في الفساد. بعد كل شيء، ظهر سيناريو مماثل في الجزائر. قبل الحرب الأهلية الدامية في تلك البلاد في تسعينات القرن الفائت، ركّزت أجهزة مخابراتها، مديرية الإستخبارات والأمن الجزائرية، بشكل كبير على المسائل الأمنية ومكافحة الإرهاب. بعد ذلك، تمّ منحها السلطات للتحقيق في الفساد الداخلي في مؤسسات الدولة، بما في ذلك الوزارات والشركات المملوكة للدولة، حيث أصبحت متشابكة بشكل وثيق مع شبكة المقرّرين الرئيسيين في الجزائر، وسماسرة السلطة وصناع القرار في الحكم. منذ الحرب الأهلية الجزائرية، قاد مديرية الإستخبارات والأمن ضابط متدرّب على أيدي المخابرات العسكرية السوفياتية ال"كي جي بي" الجنرال محمد مدين المعروف ب"توفيق" الذي يُعتقَد الآن أنه شارك في الصراع على السلطة ضد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. منذ ذلك الحين وضع مدين عينه تقريباً على كل عمليات الدولة، وغالباً ما إستخدم تسريب أدلة للإبتزاز، وعلناً للإذلال، أو القضاء على منافسيه – العديد من وسائل الإعلام المصرية، الذي تربط بعضه علاقات وثيقة مع العسكر، قد فعل الأمر عينه. إن "مؤسسات الدولة هي المعارضة الأقوى والأكثر خطورة على السيسي"، كتب إبراهيم عيسى في صحيفة "المقال" في الشهر الفائت، وهو إعلامي معروف بإرتباطه الوثيق

هشام جنينة:
ما زال يحظى بتأييد السيسي والعسكر

اللواء عباس كامل:
العين الساهرة للرئيس

بالقوات المسلحة.

إن تفاصيل إستراتيجية مكافحة الفساد التي صدرت أخيراً في ٣٢ صفحة هي بحد ذاتها مُربكة وغامضة بشكل كبير. فهي لا تحدّد أو ترسم الدور أو التأثير اللذين يجب على كل عضو من أعضاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الفساد أن يضطلع بهما. كما أن الصفحات الست الأخيرة، التي تحدّد تلك المعايير لمكافحة الفساد والتي تفيد بأن الشرطة والمخابرات المصرية سيكون لهما دور الإشراف، وتحديد الإطار الزمني الذي سيتم فيه التنفيذ، مفقودة وغائبة بشكل واضح من إصدار المعايير بالترجمة الإنكليزية البالغ عدد صفحاته ٢٠، ومن إصدار المعايير بالترجمة الفرنسية البالغ عدد صفحاته ٢٣ واللذين وزّعتهما اللجنة. وتشمل هذه الإصدارات إنشاء هيكل "مُعدّل" لأجور البيروقراطيين، وسنّ قوانين حماية وحرية تداول المعلومات، وتعديل قوانين المناقصات والمزايدات.

الواقع يبدو أن واضعي الإستراتيجية قد إستبعدوا هذه المعايير لتجنب المساءلة. على الرغم من أن الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في مصر تحاول خلق مكان ومساحة للمجتمع المدني، ووسائل الإعلام، والجهات الفاعلة الأخرى للمشاركة في مراقبة الفساد وتنفيذ معايير الإستراتيجية، لكن هذه المراقبة تم تحييدها إلى حد كبير أو جُرِّدت من القدرة على العمل بحرية. على سبيل المثال، مشروع القانون، الذي سُرِّب في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، يسعى إلى تجريم نشر أي معلومات تتعلق بالجيش التي تُعتبَر "بطبيعتها من الأسرار التي تتعلق بالأمن القومي". وعلى الرغم من أن القانون لم يصدر بعد، فقد كانت له تداعيات سلبية. إن المحادثات التي تسرّبت بين السيسي ومدير مكتبه

الرئيس المخلوع حسني مبارك:
الفساد إستشرى بقوة في أيامه

اللواء كامل في وقت سابق من هذا العام لم يُعلَن عنها أساساً في الصحافة المصرية المحلية.

على الرغم من أن قلة تجرّأت على الإعلان عن هذه التسريبات، فسرعان ما بدأت الشرطة إتخاذ إجراءات صارمة ضد وسائل الاعلام، مستهدفةً أولئك الصحافيين الذين أظهروا ضبط النفس وعدم كتابة تقارير عن الجيش. بدلاً من ذلك، نشر هؤلاء الكتاب قصصاً عن وزارة الداخلية. وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، إستدعت الشرطة عدداً من الصحافيين من صحيفة "المصري اليوم" الخاصة والأخرى الموالية للنظام صحيفة "الدستور"، وأحالتهم إلى نيابة أمن الدولة بعدما نشرت المطبوعتان تقارير حول مزاعم فساد داخل وزارة الداخلية. ومن المفارقات المثيرة، فقد إدّعت "الدستور" أن وزارة الداخلية نفسها قد أوصت بالصحافي المسؤول عن صفحة الجريمة في الصحيفة الذي كتب قصة الفساد المثيرة للجدل. مع ذلك، لم يبقَ أحد قيد التوقيف، وفي الشهر الفائت قالت الوزارة أنها تخلّت عن إتهاماتها القانونية ضد "المصري اليوم" كجزء من "جهودها لتعزيز علاقتها مع مختلف الأطراف في الوطن ووسائل الإعلام المختلفة".

وقد صدر مشروع قانون آخر بعد فترة وجيزة على تبوؤ السيسي لأعلى منصب في البلاد، يمنح الحكومة السلطة لإغلاق، وتجميد الأصول، ومنع التمويل، ومصادرة الممتلكات، ورفض مجالس إدارة أيّ من المنظمات غير الحكومية، وتجريدها من أي قدرة على فرض معايير وضعتها مصر لنفسها في إستراتيجية مكافحة الفساد. يبدو الأمر الآن إلى حد كبير مشابهاً لما كان سائداً خلال حكم مبارك، لقد تعلم السيسي من الأخير كيفية تعزيز سلطته. ولكن إستراتيجية السيسي مختلفة تماماً: في خضم التنافس الشديد بين القوات المسلحة ووزارة الداخلية، حيّد مبارك الشرطة بسبب خوفه من حدوث إنقلاب عسكري محتمل، وإستخدمها في كثير من الأحيان للتجسس والحد من صلاحيات الجيش. إلى حد ما، سعى مبارك إلى كبح جماح نفوذ الشخصيات العسكرية الراسخة، كما كان فعل بوتفليقة في الجزائر في أواخر العام ٢٠١٣ مع منافسه مدين (بسحب مهمة الإشراف على وحدات مكافحة الفساد من مديرية الإستخبارات والأمن العسكرية وتسليمها إلى أحد الموالين للرئيس الجزائري في وزارة الدفاع الجزائرية). لكن السيسي يميل أكثر نحو الجيش والإستخبارات العسكرية وفي الوقت عينه يحكم سيطرته على الأجهزة الأمنية غير العسكرية.

الواقع أن إجراءات السيسي تذكّر بقصة علي بابا، الذي غرّر ب٤٠ لصاً وجرّدهم من ذهبهم، من خلال تعلمه كلمة السر لكهف ثرواتهم، "إفتح يا سمسم!"؛ في هذه الحالة، إن الكلمة المفتاح في مصر اليوم هي "مكافحة الفساد"

في وقت سابق من هذا العام بثت قناة "مكملين" في إسطنبول سلسلة من تسجيلات صوتية مُسَرَّبة للرئيس السيسي ومدير مكتبه اللواء عباس كامل على ما يبدو تناقش تحريك ٣٠ مليار دولار من المساعدات الخليجية إلى حسابات يديرها الجيش

البطالة والركود يغذيان التطرف، وإصلاحات الملك التدريجية لم تستطع إيقافه

المغرب: الوقت ينفد؟

على الرغم من أن كثيرين توقّعوا بأن يعرف الإقتصاد المغربي إنتعاشاً في العام الجاري، فإن الخبراء يعتقدون بأن هذا الإنتعاش لن يصاحبه، كما في السنوات الفائتة، حل أهم مشكلتين تواجه المملكة وهي البطالة ووصول الإنتعاش إلى جيوب الفقراء، الأمر الذي قد يولّد أرضاً خصباً وجذابة لعملية التجنيد في تنظيم "داعش".

الدار البيضاء - مصطفى الزيّاني

إزدهر تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) وإنتعش من خلال إستغلاله الغضب السياسي والإقتصادي للمهمَّشين في البلدان غير المستقرة والمتعثّرة مثل العراق وسوريا وليبيا. ولكن، لماذا، إذن، بدأ يستهدف المملكة المغربية المستقرة نسبياً؟ لا يكاد يمرّ أسبوع من دون أن تُعلِن الأجهزة الأمنية المغربية عن إعتقال أفراد خلية نائمة مزعومة لتنظيم "داعش". في حين أن الأرقام الدقيقة غير متوفّرة، فإن بين بضع مئات وأكثر من ألف من المغاربة قد جُنِّدوا وتم تدريبهم من قبل التنظيم التكفيري في سوريا. وتخشى السلطات المغربية من أن يعود هؤلاء المقاتلون المتطرفون إلى البلاد ويقومون بدورهم بتجنيد المزيد من الشباب وشن هجمات داخل أراضي المملكة. الواقع أن إحتمال نجاح عمليات هؤلاء العائدين وتحقيق هدفهم سوف يعتمد على مستوى ومدى السخط الشعبي الذي ينتظرهم.

من ناحية، إن إرتفاع معدلات الفقر، وتزايد البطالة بين الشباب، وقمع المعارضة السياسية السلمية في المغرب يخلق الأرضية الخصبة لعملية تجنيد المواطنين من قبل تنظيم "داعش". من ناحية أخرى، مع نهج للنمو مبتكر موجه إلى التنمية الذي يجمع بين أفضل المبادئ الإقتصادية الغربية والإسلامية وأسلوب روحي ولكن ضد الإسلام الثيوقراطي الذي لا يشجّع على التطرف، يمكن للمغرب الصمود في وجه العاصفة – وحتى تحويل نفسه إلى نموذج إقتصادي للبلدان التي تسعى إلى نزع فتيل تهديد تنظيم "الدولة الإسلامية". إن النتائج غير مؤكدة على الإطلاق، وتعتمد في النهاية على ما إذا كان الملك محمد السادس لديه الإرادة السياسية لتسريع وتيرة الإصلاح.

الملك محمد السادس: "لا يمكن للمغرب أن يكون نظاماً بسرعتين حيث الأغنياء يجنون ثمار النمو، وبذلك يصبحون أكثر ثراء، في حين يُستبعَد الفقراء من عملية التنمية، وبالتالي يزدادون فقراً ويعانون المزيد من الحرمان"

الملك محمد السادس: ينبغي متابعة الإصلاحات

خلال "الربيع العربي" في العام ٢٠١١، أطلق العاهل المغربي بطريقة سريعة سلسلة من الإصلاحات الدستورية بعد إندلاع المظاهرات المؤيدة للديموقراطية في المملكة. وعلى الرغم من انه لم يصل الى حد التخلّي عن سلطته لصالح نظام ملكي دستوري، فإنه زاد دور وإستقلالية رئيس الوزراء والبرلمان. بالإضافة إلى ذلك، قدم دستوراً مغربياً جديداً وفّر من خلاله المزيد من الحريات المدنية وتوسيع فضاء حقوق الإنسان – علماً أن وعوداً مماثلة أُطلقَت في الماضي، لكنها ما لبثت أن أُلغِيَت. على الرغم من ذلك، نجح الدستور

الإزدهار ينبغي أن يخلق فرص عمل للشباب

الجديد، على الأقل مؤقتا، في نزع فتيل الأزمة. وعلى النقيض من العديد من البلدان الأخرى، بدا المغرب أنه خرج أقوى سياسياً من "الربيع العربي".

ولكن إذا كان للإضطرابات أن يُسيطَر عليها، سوف يحتاج المغرب أيضاً إلى معالجة المشاكل الإقتصادية العميقة التي يواجهها. لقد أصيب إقتصاده بضرر كبير بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية بين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، مع تراجع تحويلات المغتربين وإرتفاع معدلات البطالة بين العمال العائدين من الخارج. وعلى الرغم من أن معدل النمو قد بلغ ٤,٦ في المئة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠، فلم تتحسّن مستويات الفقر، وعدم المساواة، والأمية، والبطالة بين الخريجين الجدد منذ العام ٢٠٠٠، كما نما الفساد والمحسوبية بشكل واضح بين النخبة على نحو متزايد.

وقد حاول كلٌ من الملك والحكومة الإئتلافية، التي شكّلها "حزب العدالة والتنمية" بعد إنتخابات العام ٢٠١١، إجراء إصلاحات إقتصادية. وأعلن العاهل المغربي التوسّع في إستراتيجية اللامركزية لتعزيز الديموقراطية من أسفل إلى أعلى من خلال السماح للمجتمعات المحلية بتولي مسؤولية شؤونها المحلية. وقد ذهب "حزب العدالة والتنمية" إلى أبعد من ذلك، حيث وعد بخلق فرص عمل ورفع المستويات التعليمية إضافة إلى كبح الفساد وتحسين فعالية الحكومة وسيادة القانون ومناخ الأعمال.

مع ذلك، في حين أن المغرب قد صعد مرتبتين في التصنيف على مؤشر التنمية البشرية بحلول العام ٢٠١٣، فإن تقدم البلاد لم يمتد إلى مناطق أخرى. لقد إنخفض النمو الإقتصادي إلى متوسط ٣,٧ في المئة بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٤. ومعدل البطالة، الذي كان هبط إلى ٩,١ في المئة في العام ٢٠١٠، بقي منذ ذلك الحين راكداً، مع خلق ٢١ ألف وظيفة جديدة فقط في العام ٢٠١٤. وقد حدث هذا التباطؤ على الرغم من وجود سوق حرة تتبع نسبياً نهجاً ليبرالياً في النشاط الاقتصادي التي إجتذبت ٣,٤ مليارات دولار في مجال الإستثمار الأجنبي المباشر.

وإعترف عبد اللطيف الجواهري، والي بنك المغرب، في التقرير الذي قدمه أخيراً إلى القصر الملكي بأن كافة التطورات تشير إلى أن الاقتصاد الوطني في سنة ٢٠١٤ ظل في مستوى نمو منخفض، مع "غياب بوادر ملموسة لوجود حيوية شمولية من شأنها خلق الثروة وفرص الشغل"، مشدّداً على أن الإقتصاد المغربي مازال رهيناً بالظروف المناخية، وأن "ما أنجز من تقدم لإستعادة التوازنات تحقق إلى حد كبير بفضل عوامل ظرفية".

إعترف عبد اللطيف الجواهري، والي بنك المغرب بأن كافة التطورات تشير إلى أن الاقتصاد الوطني في سنة ٢٠١٤ ظل في مستوى نمو منخفض، مع "غياب بوادر ملموسة لوجود حيوية شمولية من شأنها خلق الثروة وفرص الشغل"

وشدّد على أن "تدهور قطاع التربية والتكوين، يشكل عقبة رئيسية أمام مسار التنمية ككل، ويُبعدنا عن الطريق نحو الإرتقاء إلى مصاف الدول الصاعدة"، معتبراً أن فشل مختلف محاولات الإصلاح يستدعي إعتماد أسلوب "العلاج بالصدمة، وأن تتجاوز جميع الأطراف المعنية مصالحها الفئوية، وتعي أن ما يوجد على المحك اليوم هو مستقبل بلادنا".

رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران: يلزمه بعض السلطات لينجح

ويكشف تكوين البطالة في المغرب عن بعض أنماط مثيرة للقلق بشكل خاص. عند معدل ٢٠,٦ في المئة، تبدو البطالة لدى الشباب مرتفعة بشكل خاص، وترتفع بشكل مذهل إلى ٣٩,٩ في المئة بين العمال في المناطق الحضرية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة. إن تهميش هذه المجموعات الكبيرة من الشباب المغربي يولّد برميل بارود محتملاً للثورة. وعلاوة على ذلك، فإن معدل

البطالـة يرتفـع جنبـاً إلى جنب مـع المؤهلات الوظيفيـة – من ٤،٥ فـي المئة لدى العمال غير المهرة، إلـى ٧, ٢١ في المئة بيـن العمال ذوي المهـارات المهنيـة، إلـى ٦, ٢٤ فـي المئة بين خريجي الجامعـات. لذا ليس مـن المستغرب، أن يتصاعـد إحباط المغاربة من الحكومة، كما يتضح من الإنخفاض في رأس المال الإجتماعي (أساسـاً لقياس الثقـة)، والـذي إنخفض من المرتبـة ١٣ فـي العالـم فـي العـام ٢٠١٠ إلى المرتبة ٨٤ في العام ٢٠١٤.

إن ضعـف أداء الإقتصـاد المغربـي لا يعود إلى النمـوذج المغربي بقدر ما يعـود إلى تنفيذه، لا سيما في مجال الحكم. لقد فشلت الإصلاحات السياسيـة والدستورية التي كان من المتوقع أن تساهـم فـي تحسيـن الإدارة في القيـام بذلك – في الواقـع، بسبب الإفراط فـي التركيز على القوانيـن والإجـراءات المؤسسيـة بـدلاً مـن الإصلاح الجوهري، فـإن أداء البلاد قد تدهور في خمسة من أصل ستة مؤشرات البنك الدولي للحكم بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣. كما أن الأحكام المتعلقة بحقوق الإنسان التي نص عليها دستور ٢٠١١ تمّ تجاهلها إلى حد كبير.

وقد واجـه الإقتصـاد المغربي إعاقـات بسبب الوتيـرة البطيئـة والمؤقتـة للتغييـر. يبـدو أن "حزب العدالة والتنمية" قد إنضم إلى الفكرة الصينية القائلـة ب"المؤسساتيـة التطورية". بـدلاً من المخاطـرة بتغييرات جذريـة في بيئة جديدة وغير مؤكدة إلى حد كبير، فقد تحركت الحكومة المغربية بشكل تدريجي – دائماً باحثةً عن طـرق أفضل لتحسيـن الإقتصاد، ولكن مع إصلاحـات طفيفـة يمكـن بسهولـة إيقافها أو عكسها إذا ثبت أنها غير فعالة.

يقـول بعض الخبراء بأن بعض العذر ينبغي أن يُعطى لوتيـرة التغييـر التدريجية فـي المغرب الإضافيـة فـي ضـوء إنتشـار الإضطـراب والفوضـى في جميع أنحاء المنطقة عند تطبيق الإصلاحـات السابقـة الليبراليـة الجديدة في السـوق بسرعة جـداً. ومع ذلك، فـإن التفسير الأكثـر إحتمالاً هـو أنه، على الرغـم من ظهور إدارة إقتصاديـة شاملـة، فليس هنـاك تنسيق حقيقي كبيـر بين الوزارات والوكالات المسؤولة عن تنفيذ الإصلاحات الأساسية. ولأن المغرب لا يزال يتمتـع بنظام ملكي، فإن "حزب العدالة والتنميـة" لا يملـك السيطـرة علـى وزارات

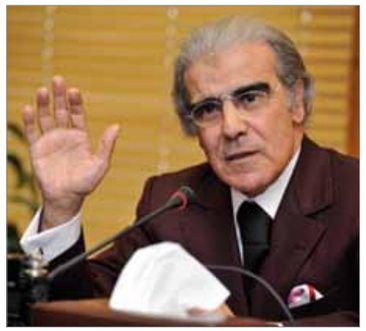

عبد اللطيف الجواهري: مطلوب صدمة

أبو دجانة المغربي: من المجندين في "داعش" الذين قتلوا

رئيسيـة عـدة، والتي ترفـع إداراتهـا تقاريرها فـي المقام الأول إلى القصـر. على الأقل يمكن أن تُعـزى جزئيـاً وتيـرة التعثـر فـي الإصـلاح الاقتصـادي إلى عمل الـوزارات ذات الأهداف المتقاطعة، حيث كل واحدة تركّز على أولوياتها الخاصة.

من أجل خلق الإستقرار الإقتصادي والإجتماعي اللازم لمواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية"، فمن الأهمية بمكان أن يستكمل المغرب إنتقاله من إقتصاد التوزيع على أساس الإيجار (المصالح الخاصة) إلى إقتصاد موجه نحو الإنتاجية الحديثة. ويمكنه فقط أن يفعل هذا، إذا سُمِح للحكومة تطبيق نهج عملي موجه نحو هدف معين في التنمية

مـن أجـل خلـق الإستقـرار الإقتصـادي والإجتماعـي الـلازم لمواجهة تنظيـم "الدولة الإسلاميـة"، فمـن الأهمية بمـكان أن يستكمل المغرب إنتقاله من إقتصاد التوزيع على أساس الإيجـار (المصالـح الخاصـة) إلـى إقتصـاد موجه نحو الإنتاجية الحديثة. ومع ذلك، يمكنه فقـط أن يفعل هـذا إذا سُمِـح للحكومة تطبيق نهـج عملي موجه نحو هدف معيـن في التنمية. ولتحقيـق هـذه الغايـة، فمـن الأهميـة بمـكان أن يُعيـر أو يقرض الملـك سلطتـه إلى "حزب العدالة والتنمية" للتغلب على المعارضة بسرعة من أصحاب المصالح الخاصة.

في حين أن النهـج التدريجي البطيء للإصلاح قـد أعطـى دفعـاً للإقتصـاد الصينـي، فـإن الصيـن كان لديها الخيار للمضي بالوتيرة التي تختارها.

مـع تهديد تنظيـم "الدولـة الإسلاميـة" الذي يلـوح في الأفق، قـد يكون الوقت قـد صار نوعاً مـن التـرف الـذي لـم يعـد بإمـكان المغـرب تحملـه. إذا كان "الربيـع العربـي" أدّى إلـى التحـوّل علـى مستـوى المنطقـة إلـى مزيـد مـن الحكـم الديموقراطـي وسياسـات فعالـة لمواجهـة التهميش الإقتصادي والسياسي، فإن جماعـات مثل "الدولة الإسلاميـة" لا يمكن أن تتطـور أبـداً. في الوقت الحاضـر، لا يزال لدى المغـرب الفرصة لجعل هـذا التحوّل واقعاً. بيد أن البديـل المحتمل هو مستقبـل يحدده العنف والحرب.

قـال الملك محمد السادس أن المغرب لا يمكنه أن يكـون "نظامـاً بسرعتيـن حيـث الأغنيـاء يجنـون ثمار النمو، وبذلك يصبحون أكثر ثراء، في حيـن يُستبعَد الفقـراء من عمليـة التنمية، وبالتالـي يـزدادون فقـراً ويعانـون المزيد من الحرمـان". والسـؤال هـومـا إذا كان العاهـل المغربي على إستعـداد لمقايضة بعض سلطاته الواسعـة وإمتيازاته، ليـس فقط من أجل حقوق الإنسان ومسـاواة أكبر في الدخل، ولكن لإنقاذ بـلاده مـن تنظيم "داعش" وأخوتـه وأخواته. ويجمـع الخبـراء أنه ما لم يتخـذ الملك إجراء فـي وقت قريب، أو يُقدِم "على صدمة" كما قال والي البنك المركزي، يمكن أن يأتي اليوم الذي لم يعد فيه الخيار له

JTCE

JTCE

Le Nom Qu'il Faut Connaitre Au Maroc

JTCE Sarl est une société Marocaine des secteurs du bâtiment et travaux publics. Elle intervient dans la construction des bâtiments, des grands ouvrages et des infrastructures d'énergie (tertiaire, industriel, infrastructures)

Pour Plus D'information: 67 angle Boulevard Hassan 1er, Casablanca, Maroc
Tel: (212) 0664 501 319, Email: jtcesarl@gmail.com

بقلم غسان حاصباني*

تنافسية مدن الشرق الأوسط ترسم خريطة جديدة للإقتصاد الإقليمي

أبرز التقرير الذي صدر أخيراً عن المنتدى الإقتصادي العالمي حول "القدرة التنافسية للمدن" أن المدن هي شريان الحياة للإقتصاد العالمي أكثر من أي وقت مضى في التاريخ الحديث. يحدد التقرير قدرتها التنافسية عالمياً وإقليمياً كعامل محدّد لغنى أو فقر البلدان التي تنتمي إليها. إن خريطة الإقتصاد العالمي التي تتبادر إلى الذهن مكوَّنة من دول مترابطة من خلال تدفقات التجارة ورؤوس المال والناس والتكنولوجيا.

لكن قبل بروز فكرة الدولة القومية في العام ١٦٤٨، كان المكوّن السياسي والإقتصادي والثقافي الأولي هو المدينة. واليوم، تعود هذه الخريطة على الأقل من الناحية الإقتصادية وتتمثّل بإتصال المدن مع بعضها عبر الحدود البرية والبحار والمحيطات من خلال تبادل السلع والخدمات، والإستثمار الأجنبي المباشر، والعمّال المهاجرين وتكنولوجيا الإتصالات العابرة للحدود.

هذه الظاهرة لا تستثني الشرق الأوسط حيث من الممكن تحديد المدن التي تشكل المحاور الرئيسية في شبكة مترابطة من التجارة والعلاقات في المنطقة وتلعب دوراً رئيسياً في تنمية الإقتصاد الإقليمي وتجلب القدرة التنافسية الإقليمية والعالمية إلى مستوى المدينة. ويمكن تصنيف هذه المدن ضمن ثلاث فئات: المدن العالمية، المدن المحورية، والمدن العملاقة.

هذه المدن تميّز نفسها من خلال المؤسسات والسياسات والأنظمة المعمول بها في بيئة الأعمال، والربط الثابت (البنية التحتية) والربط اللين (الثقافة والمجتمع، وإستخدام التكنولوجيا المتقدمة) كما حدّدها تقرير متندى الاقتصاد العالمي. وعلى هذا الأساس، يمكن إختيار بعض المدن ضمن الفئات الثلاث من قائمة أكبر ثلاثين مدينة في المنطقة من حيث عدد السكان كمثال لتوضيح نموذج التنافسية في كل منها.

المدن العالمية: إن دبي، على سبيل المثال، نموذج واضح عن المدينة العالمية التي طوّرت نُظم إدارة متقدمة جاذبة للشركات المتعددة الجنسيات التي تخدم المنطقة. فمن جهة الحوكمة، يحتل المجلس التنفيذي حيّزاً كبيراً من رأس الهرم الإداري، مع رؤية وقدرات تنفيذية وإدارية سمحت للمدينة أن تزدهر في فترة قصيرة من الزمن.

كما تمكنت المدينة من لعب دور رئيسي في جذب الأعمال التجارية العالمية بسبب الحوافز الإقتصادية والمالية القوية التي ترتكز على أطر تنظيمية وقانونية متطوّرة ومرنة بما فيه الكفاية لتشجيع شركات عالمية وإقليمية على القيام بأعمال تجارية في نطاق ولايتها. دبي تخضع للقانون الإتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة لكنها تحتفظ بإستقلالها وحقوقها في بعض الأمور الإدارية.

اما الربط الثابت أي البنية التحتية للمدينة، فتم تطويره بشكل كبير من خلال شبكات حديثة للإتصالات و النقل و بالنسبة إلى الربط اللّين، فكانت دبي قادرة على الحفاظ على الثقافة التقليدية وإستيعاب بمرونة مدروسة ومضبوطة مجموعة واسعة من جنسيات داخل حدودها إضافة الى تطويع التكنولوجيا لخدمة المواطن والمقيم والزائر.

المدن المحورية: تتكوّن من مدن مثل عمّان وبيروت وهي بمثابة محاور ومداخل إلى الأسواق الأكبر المجاورة. تُبنى تنافسيتها على قوانين التجارة التي تسهّل التبادل، كما يعاونها موقعها الجغرافي المتميز الذي يربط الخليج مع البحر المتوسط وأوروبا وهذا عامل يعوّض عن صغر حجمها. تم تأسيس أنظمة الحوكمة بشكل جيد في هذه المدن على مدى عقود حيث إكتسبت مؤسساتها خبرة واسعة في إدارة التبادل التجاري. بينما تحتوي هذه المدن على بنى تحتية حديثة ومقبولة، تتميز بشكل أكبر من ناحية الثقافة المتنوعة والمنفتحة التي تسهّل التبادل التجاري بين شرق البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الخليج.

بالإضافة الى الدور التجاري اللوجستي، تشكل هاتان المدينتان حاضنة للتكنولوجيا والإبتكار، كما يشكل تجمع المواهب فيها عاملاً جاذباً لرؤوس المال.

المدن العملاقة: إنها المدن الأكثر سكاناً وتأثيراً في تطورات الأوضاع في المنطقة. وهي تشمل مدناً مثل الرياض والقاهرة وإسطنبول وبغداد وغيرها. في حين أن مستوى تطور الإدارة يختلف بين هذه المدن، فإن حجمها يوفّر لها وزناً قوياً وتنافسية عالية في المنطقة. يتميّز بعضها ببنية تحتية متطوّرة، والبعض الآخر بثقافتها وبيئتها وموقعها التمثيلي كمركز سياسي لبلد كبير. هذه المدن هي المراكز السكانية الكبرى وهي تمثل ١٤٪ من سكان الشرق الأوسط.

لهذه المدن قدرة كبيرة على مواجهة الصعوبات والمحافظة على وضعها التنافسي. فعلى الرغم من أن بغداد عانت لمدة طويلة بسبب الحروب والعقوبات، إلا أنها لا تزال جذابة لمجتمع الأعمال بسبب حجمها ودورها الإقليمي وثقافتها المتنوعة رغم أن أنظمتها وبنيتها التحتية ما زالت بحاجة الى تطوير أكبر. أما الرياض فتنمو بوتيرة عالية، مع نمو المراكز التجارية ومشاريع البنية التحتية الكبرى التي أطلقت حديثاً إضافة الى تصميم القيادة ورؤيتها للتطوير اللذين يمكّنان المدينة من تحقيق المزيد من النمو. وفي حين تمضي الرياض قدماً في تطوير قدراتها التنافسية، فإن القاهرة تتحضّر لمرحلة جديدة من التطوير في أعقاب التغيير السياسي في البلاد و بعد إستثمارات كبيرة من دول الخليج، وخصوصاً المملكة العربية السعودية. وللقاهرة ثقافة وقدرات بشرية متميزة، تمكّنها من لعب دور أساسي في تطوير إقتصاد المنطقة بخاصة في مجالات الإبداع والإبتكار والصناعة.

تشكل هذه المدن في جميع فئاتها، عامل الإستقرار لإقتصاد المنطقة من خلال توفير مراكز ثابتة للتجارة و الإبتكار والتطوير، وجذب اللاعبين الإقليميين والعالميين على مستوى التجارة.

فمن المرجح أن إعتماد المنطقة على المدن القائمة والناشئة حديثاً سيزداد مع الوقت لأنها بمثابة واحات خصبة ومترابطة في صحراء إقتصادية جافة تكثر فيها خيبات الأمل

* خبير دولي في الشؤون الإقتصادية والإستراتيجية

P.O.Box: 138, Chelsea, London, SW3 6BH ENGLAND
Tel: +44 (0) 20 72861372
Fax: +44 (0) 20 72661479
E-mail: ad-diplomasi@btconnect.com
Website: http: //www.ad-diplomasi.com

Ad-Diplomasi News Report

!

NO RELUCTANCE
IN SEEKING HOT ISSUES

No Hesitation In Telling Hard Truth

Ad-Diplomasi News Report monthly distributes critical analysis of events in the Arab world and the Middle East, to its subscribers among the top Arab decision makers, government officials, diplomats, journalists and business leaders.

Ad-Diplomasi News Report analysis goes beyond the event, to provide the information and assessments needed to understand intelligently what is going on, in the ever changing Middle East political, military and economic scene.
Ad-Diplomasi News Report's writers have an impeccable reputation as experts in Arab affairs and, their work is widely quoted by the international media.

Ad-Diplomasi News Report is published from LONDON in Arabic as well as in English by Focus Press (UK) Limited.

Founded in 1996.

Editor Raymond Atallah.

الأزمة وصلت إلى نقطتها الأخيرة

ما وراء المأزق اليوناني

بعدما عاشت اليونان أزمة طويلة بسبب ديونها الضخمة يبدو أن الوضع وصل إلى النقطة الأخيرة، حيث ما زال زعماء منطقة اليورو يضعون الشروط التعجيزية الصعبة على أثينا حيث كان آخرها في ١٢ تموز (يوليو) الجاري، قبل ذهاب هذا العدد إلى المطبعة. ولكن كيف ستنتهي هذه الأزمة؟ وماذا وراء المأزق اليوناني؟

بروكسل - ليلى الحلو

إن النقطة النهائية في الأزمة اليونانية هي المرحلة التي لا يصل فيها اليونانيون ولا الألمان إلى عدم القدرة على تقديم المزيد من التنازلات. في اليونان نفسها، لقد صارت هذه النقطة النهائية من الماضي البعيد. لقد وصلت البطالة إلى نسبة ٢٦ في المئة، وأكثر من ٥٠ في المئة من الشباب تحت ٢٥ عاطلون من العمل. إن تخفيض الأجور، لا سيما في القطاع الحكومي، والمهن المؤثرة بما في ذلك الأطباء والمهندسون، أدت إلى نقص في العمالة واسع النطاق. وفي الوقت عينه، فإن معظم النشاط الاقتصادي الجديد يحدث في الأسواق غير المشروعة (إقتصاد الظل) غير الخاضع للضريبة. إقترض اليونانيون المال من مؤسسات الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، التي إستحوذت على الديون اليونانية المعدومة من البنوك التي قدمت في البداية القروض إلى اليونان من أجل تحقيق إستقرار قطاعها المصرفي. لا أحد إعتقد حقاً في أي وقت أن اليونانيين يمكنهم تسديد هذه القروض.

الدائنون الأوروبيون - على وجه التحديد، الألمان الذين يسيطرون على المفاوضات الأوروبية مع اليونان - وصلوا الى النقطة النهائية الخاصة بهم في الآونة الأخيرة. الألمان هم أقوياء لكنهم سريعو العطب. إنهم يصدرون نحو ربع الناتج المحلي الإجمالي إلى منطقة التجارة الحرة الأوروبية، وكل ما يهدد هذه التجارة يهدد الاقتصاد والإستقرار الإجتماعي في ألمانيا. كان هدفهم دائماً ليس الحفاظ فقط على وضع اليورو، ولكن أيضاً على وضع منطقة التجارة الحرة وسلطة بروكسل على الإقتصاد الأوروبي.

رئيس الحكومة اليونانية أليكسيس تسيبراس: قامر فهل يربح أو يخسر الرهان؟

لقد تجنبت ألمانيا حتى الآن نقطة الأزمات الشديدة بموافقتها على سلسلة لا نهاية لها من الإتفاقات مع اليونان التي لم يتمكن اليونانيون من تنفيذها والتي لم يتوقع أحد من أنهم يستطيعون تنفيذها، ولكن هذا الأمر سمح لبرلين الادعاء بأن أثينا إستسلمت للمطالب الألمانية بالنسبة إلى التقشف. وقد ساعد هذا الاستسلام المزعوم ألمانيا على إبقاء الدول الأوروبية المثقلة بالديون الأخرى في الخط، فيما شهدت الدول الضعيفة مالياً حماقة واضحة من فكرة التخلف عن الدفع، حيث طالبت بإعادة هيكلة الديون ومواجهة الإتحاد الأوروبي بدلاً من إستيعابه.

اليونان والوضع القبرصي

بالنسبة إلى الألمان، تمثل اليونان سداً. وما وراء هذا السد لم يكن معروفاً، ولم يكن بإستطاعة الألمان أن يتسامحوا بتعرضه لخطر الإنهيار. إن تخلف اليونان عن الدفع سيأتي مع ضوابط على رأس المال مثل تلك التي ظهرت في قبرص، وربما حواجز تجارية مصممة لحماية الاقتصاد اليوناني، وإعادة توجيه مسار اليونان في الاتجاه الاستراتيجي الجديد. إذا كان ذلك لم يؤد إلى كارثة إقتصادية وإجتماعية، فإن بلدان أوروبية أخرى قد تختار أيضاً ممارسة هذا الخيار اليوناني. وكان الخيار الأول لألمانيا لتجنب التخلف عن الدفع خلق وهم الإمتثال اليوناني. أما خيارها الثاني فكان للتدليل على العواقب المؤلمة من رفض اليونان الإستمرار في لعب اللعبة الاولى.

كانت هذه هي النقطة في قضية قبرص. لقد وصلت جزيرة "أفروديت" إلى النقطة التي ببساطة لا يمكنها فيها أن تنفّذ شروط إتفاقات سداد ديونها. وافقت حكومتها المؤيدة للاتحاد الأوروبي تحت الضغوط على الإستيلاء على المال الموجود في الحسابات المصرفية التي لديها أكثر من ١٠٠،٠٠٠ يورو، وإستخدام هذا المال لدفع بعض من الدفعات المستحقة. لكن تعيين الحد الأدنى لرصيد الحساب بالكاد عمل على التخفيف من ضربة أو عزل القبارصة العاديين. متقاعد، بعد كل شيء، يمكن أن يكون لديه بسهولة أكثر من ١٠٠،٠٠٠ يورو في الادخار. والفنادق أو شركات خدمات الطاقة (التي تعتبر بالغة الأهمية بالنسبة إلى الاقتصاد القبرصي) بالتأكيد لديها أكثر بكثير في حساباتها. لقد إدّعى الألمان أن النظام المصرفي القبرصي يتضمن أموالاً روسية في المقام الأول، ولكن - على الرغم من أن لديه بلا شك الكثير من الأموال الروسية – إن معظم الأموال في النظام في الواقع يمثل ثروة يدخرها ويستخدمها القبارصة في مجرى حياتهم وأعمالهم. وكانت نتيجة مداهمة تلك الحسابات الفوضى، حيث لم تتمكن الشركات القبرصية دفع الأجور أو الإيجار، وتجمد الاقتصاد إلى أن تراجعت الحكومة وخففت القوانين في نهاية المطاف - على الرغم من أنه لم يتم أبداً إلغاؤها بالكامل.

كان الإلمان يسيرون على خط رفيع في الدعوة إلى هذا الحل. ولكن بدلاً من أن يلعبوا لعبة التظاهر فإنهم قد لعبوا لعبتهم الفعلية في اليونان، فهم إختاروا الإظهار للجمهور الأوروبي عن العواقب الحقيقية للتقصير والتخلف عن الدفع. ولكن تلك النتائج تستند إلى أسس سياسية مشكوك فيها. ومن الواضح أن الجمهور القبرصي قد دُمّر وروِّع من قرار قادتهم السياسيين في الامتثال لمطالب ألمانيا. ولكن الأمر الأكثر أهمية تمثل بالرسالة التي تلقاها بقية أوروبا أن عواقب المقاومة ستكون كارثية إلا إذا استسلمت القيادة السياسية للبلد لمطالب الاتحاد الأوروبي. الإستيلاء على جزء كبير من الأصول الخاصة القبرصية لسداد الديون العامة مثال يُحتذى، ولكن ليس المثال الذي يريده الألمان. لقد أظهروا أن الامتثال لتسديد الديون يمكن أن يكون كارثياً في المدى القصير، ولكن فقط إذا كان السياسيون في بلد المدين سمحوا بحدوث ذلك. ومع هذا جاء درس آخر لا ليس فيه: عقوبة عدم الإمتثال، مهما كانت مؤلمة، فإنها ليست قاتلة أيضاً - وأفضل بكثير من البدائل.

صعود سيريزا

لا شك أن وصول الائتلاف من حزب اليسار الراديكالي، والمعروف باسم سيريزا، وأحد الأحزاب التي تشكك بأوروبا التي ظهرت في السنوات الأخيرة، إلى الحكم غيّر كثيراً في الأزمة اليونانية.

سارع رئيس "سيريزا" أليكسيس تسيبراس، الذي صار رئيساً للحكومة، إلى المنصة واعداً بالعمل لتخفيف التقشف في اليونان، والحفاظ على البرامج الإجتماعية الحرجة، وإعادة هيكلة جذرية لإلتزامات

المظاهرات في أثينا ضد التقشف: لم تؤدِ إلى نتيجة

إن تخلف أثينا عن الدفع سيأتي مع ضوابط على رأس المال مثل تلك التي ظهرت في قبرص، وربما حواجز تجارية مصممة لحماية الاقتصاد اليوناني، وإعادة توجيه مسار اليونان في الاتجاه الاستراتيجي الجديد

ديون البلاد، مصراً على أن يتقاسم الدائنون عبئاً أكثر من الديون. مالت الأحزاب والأفراد في الإتحاد الأوروبي – وخصوصاً الألمان - إلى رفض مقترحات "سيريزا". كانوا معتادين على التعامل مع أطراف مؤيدين للإتحاد الأوروبي في البلدان المدينة التي تتبنى موقفاً مقاوماً للجمهور العام، بينما يقبلون في الوقت عينه الفرضية الأساسية التي وضعتها ألمانيا والاتحاد الأوروبي - في نهاية المطاف، فإن المسؤولية لسداد الديون تقع على المقترض. بغض النظر عما يقوله الجمهور، إن هذه الأحزاب بالتالي قبلت التقشف والتكاليف الاجتماعية المرتبطة به.

"سيريزا"، مع ذلك، لم يفعل ذلك حتى الآن. كانت هناك حجة أخلاقية جارية، وكانت آذان الألمان صماء بالنسبة إليها. كان الموقف الألماني بالنسبة إلى الدين بأن المقترض مسؤول أخلاقياً عن تسديده. عاكس "سيريزا" عاكس ذلك، بقوله بأن المُقرِض والمقترض يشتركان في المسؤولية الأخلاقية. قد يكون المقترض مسؤولاً عن تجنب تكبد الديون التي لا يستطيع سدادها، ولكن المُقرِض، كما جادل الحزب، مسؤول أيضاً عن ممارسة الإجراءات الواجبة الكفيلة بمعرفة أهلية وكفاءة المقترض لعدم إقراض المال لأولئك الذين لن يتمكنوا من السداد. لذلك، على الرغم من أن اليونانيين تصرفوا بطريقة غير مسؤولة وبلا مبالاة بالنسبة إلى إقتراض المال، فإن البنوك الأوروبية التي موّلت أصلاً فورة الإقتراض اليونانية كانت أيضاً غير مسؤولة في السماح لجشعها لكي يطغى على إجراء الإجراءات الواجبة لأهلية المقترض. وإذا، كما قد زعم الألمان، كان المقترضون اليونانيون ضللوهم، فإن الألمان لا يزالون يستحقون ما حدث لهم، لأنهم لم يمارسوا رقابة أكثر صرامة - رأوا فقط علامات اليورو، تماما كما فعل المصرفيون عندما وقعوا على القروض مع اليونان بدلا من تقييد وكبح أنفسهم.

الواقع، إن قصة اليونان هي قصة الإقتراض غير المسؤول والإقراض غير المسؤول. إن قانون الإفلاس في الثقافة الأوروبية والأميركية هو نظام الثنائيات، حيث يتم وضع توقعات للسلوك الحكيم على كل من المدين والدائن. ومن المتوقع على المدين دفع كل ما بوسعه في إطار القانون، وعندما يستهلك هذه القدرة، فإن الدائن هو فعلياً مسؤول أخلاقياً عن قراره للإقراض. وبعبارة أخرى، عندما يفلس المدين، فإن الدائن يفقد رهانه على المدين، ويتم مسح ومحو الدين.

ولكن لا توجد قوانين لإفلاس الدول القومية، لأنه لا توجد سلطة سيادية لإدارتها. وبالتالي، ليس هناك طرف ثالث نزيه للفصل في قضايا الإفلاس الوطني. لا توجد قوانين سيادية تُملي النقطة حيث تكون دولة غير قادرة على سداد ديونها، لا وجود لقوة شاملة يمكن أن تمنحها الحرية لإعادة هيكلة الديون وفقاً للقانون. ولا يوجد أي ظرف من الظروف حيث يعتبر الدائن ببساطة غير محظوظ.

من دون هذه العوامل، شيء مثل الوضع اليوناني يظهر. يسعى الدائنون بلا رحمة خلف المدين، مطالبين بالسداد كأولوية أولى. إن أي إعادة لهيكلة الديون تتعلق بإتفاق الدائن والمدين. في حالة قبرص، كانت الحكومة مستعدة لحماية مصالح الدائنين. ولكن في حالة اليونان، فإن سيريزا غير مستعد للقيام بذلك حتى الأن. كما أنها على استعداد، إذا كنا نصدق ما يقوله الحزب، إلى المواصلة ببساطة صياغة الأكاذيب المؤقتة مع دائني البلاد. اليونان بحاجة إلى الانتقال من هذا الوضع، وتأجيل آخر بلا معنى يؤجل فقط يوم الحساب - ويؤجل الانتعاش.

المنطق وتداعيات خروج اليونان

من شأن انسحاب اليونان من منطقة اليورو أن يؤدي إلى تداعيات. سوف يخلق الفوضى في اليونان لفترة من الوقت، ولكن ذلك سيسمح لليونان للتفاوض مع أوروبا على قدم المساواة. فهي ستدفع إلى أوروبا مرة أخرى بعملتها الوطنية "الدراخما" بسعر يحدده البنك المركزي اليوناني، ويمكنها أن تحدد من جانب واحد المدفوعات. إن الأسواق المالية ستغلق في وجهها، ولكن سيكون لليونان القدرة على سن ضوابط العملة وكذلك الأنظمة التجارية، وتحوّل إهتمامها من البيع إلى أوروبا، على سبيل المثال، إلى الشراء والبيع من روسيا والشرق الأوسط. هذا ليس مستقبلاً واعداً، ولكن اليونان ليست متجهة إلى مستقبل مشرق حتى الآن.

إلقد زعم كثيرون بأن خروج اليونان يمكن أن يؤدي إلى إنهيار اليورو. هذا الإدعاء يبدو محيّراً في البداية. بعد كل شيء، اليونان بلد صغير، وليس هناك أي سبب لكي تكون لأفعالها آثار بعيدة المدى في العملة الأوروبية. ولكن بعد ذلك علينا أن نتذكر الخوف البدائي لألمانيا: إن اليونان يمكن أن تشكل سابقة لبقية أوروبا. وهذا سيكون أمراً مستحيلاً اذا كانت بقية أوروبا تسير على ما يرام، ولكن الأمر ليس كذلك. إسبانيا، على سبيل المثال، لديها أرقام بطالة سيئة تقريبا مثل اليونان. وقد أشار البعض إلى أن إسبانيا هي الآن واحدة من أسرع البلدان نمواً في أوروبا، والتي ستكون مؤثرة إذا لم تكن معدلات النمو مشلولة في بقية أوروبا. وبالمثل، إنخفض معدل البطالة في إسبانيا – إلى مجرد ٢٣ في المئة. أولئك الذين ما زالوا متحمسين للاتحاد الأوروبي إتخذوا مثل هذه التحسينات التافهة كدليل على حدوث تحول جذري. إنها تبدو كضجيج في تحطم مستمر في القطار.

إن الألم الناتج من التخلف عن دفع الديون اليونانية والانسحاب من منطقة اليورو سيكون شديداً. ولكن إذا كان الآخرون يرون اليونان كرائدة للأحداث، وليس استثناء، قد يرون أن آلام إعادة هيكلة الديون من جانب واحد منطقية وتعطي اليونانيين عملة تمكنهم أخيراً من إدارة أنفسهم. الخوف هو أن اليونان قد تخرج من اليورو، ليس بسبب أي إنهيار في المؤسسات، ولكن بسبب وعي حاد أن العملات السيادية يمكن أن تفيد الدول في الألم – فيما العديد من بلدان أوروبا تعيشه.

إشكالية مقترحات اليونان

بناء على الإجتماعات الأخيرة بين الحكومة

المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل: بين يديها الحل

اليونانية وزعماء منطقة اليورو، طلب هؤلاء الزعماء من الحكومة اليونانية تقديم إقتراحات جدية لمناقشتها ومحاولة إيجاد حل دائم لأزمة اليونان. على هذا الأساس أعدت أثينا إقتراحات إلى زعماء منطقة اليورو الذين عقدوا إجتماعات لمناقشتها... ولكن هل إقتراحات الإنقاذ الأخيرة التي قدمتها حكومة اليونان، ووافق عليها البرلمان، ويجري حالياً تدقيق عميق فيها من وزراء مالية وزعماء منطقة اليورو، منطقية وذات معنى؟ إنها الى حد كبير الصفقة عينها التي تم رفضها بشكل حاسم من قبل الناخبين اليونانيين في الخامس من الشهر الجاري. يبدو أن الناخبين يعرفون بوضوح شيئاً لا تعرفه الحكومة – إنها خطة رديئة للإقتصاد اليوناني، ولو تشاورت الحكومة مع الإقتصاديين المكدّسين في أثينا بالتأكيد كان يمكن لها أن تأتي بشيء أفضل.

"سيريزا": "المُقرِض والمقترض يشتركان في المسؤولية الأخلاقية. قد يكون المقترض مسؤولاً عن تجنب تكبد الديون التي لا يستطيع سدادها، ولكن المُقرِض مسؤول أيضاً عن ممارسة الإجراءات الواجبة الكفيلة بمعرفة أهلية وكفاءة المقترض لعدم إقراض المال لأولئك الذين لن يتمكنوا من السداد"

من أجل الحصول على المزيد من المال من الاتحاد الأوروبي وجدول زمني موسع للدفع (أو حتى – في لحظات – تخفيف عبء الديون) من صندوق النقد الدولي، فقد وافقت اليونان مرة أخرى على قائمة من السياسات الجديدة، وبعضها يتضمن تضحيات أكثر في المدى القصير. في المحادثات التي جرت أخيراً، طلب وزراء مالية منطقة اليورو تعبيراً أكثر عن حسن النية. لاستعارة مجاز من حكاية رويت باللغة اليونانية القديمة، هناك العديد من محطات الصليب على هذا الطريق – مع ذلك قد يبدو الخلاص بعيداً كما النهاية. حتى لو وعدت اليونان أن تسلم نفسها إلى هذه المحنة الجديدة، فإن النمو وديون الإغاثة التي تحتاجها حقاً قد لا تصل في الوقت المناسب.

وفي ما يلي النقاط العامة للمقترحات وما من المرجح أن تفعل بالنسبة إلى الاقتصاد اليوناني ووضع البلاد المالي. النتيجة ليست جميلة.

فوائض الموازنة الأولية من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٨. سوف تلتزم الحكومة اليونانية أن تنفق أقل مما تجمع من دافعي الضرائب والمقرضين في كل سنة: ١ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام ٢٠١٥، ثم ٢ في المئة و ٣ في المئة و ٣,٥ في المئة في ٢٠١٦ و٢٠١٧ و٢٠١٨ على التوالي. مع نمو متواضع، فإن حتى هذا الفائض الذي يمثل ٣,٥ في المئة سيصل إلى حوالي ١٠ مليارات يورو. ولكن للفوز بأحدث خطة للإنقاذ، تطلب اليونان ٥٣ مليار يورو في شكل قروض جديدة موزعة على ثلاث سنوات. في الأساس، إن مقرضي الإنقاذ هم الذين يوفرون الفوائض؛ فهم يمنحون المال للحكومة اليونانية مشروطاً بوعد بأن تقوم الحكومة بعدم إنفاق كل هذا المال.

هذا أمر مثير للسخرية بشكل واضح. إن العملية تشبه إختباراً لمعرفة ما إذا كان الطفل يستطيع أن يقاوم أكل الكعكة إذا وضعت أمامه. كما انها سامة إقتصادياً. ينبغي أن تحصل اليونان على فوائض في الموازنة إذا نما إقتصادها بوتيرة صحية، وليس هناك ضمان أن البلاد ستعرف نمواً في العامين المقبلين – ولا سيما بالنظر إلى بقية النقاط على القائمة.

الإصلاح الضريبي. لدى اليونان نظام ضريبي مُعقّد الذي ساعد على خلق إقتصاد ظل واسع. وتتضمن الإقتراحات مجموعة من التغييرات تهدف إلى تبسيط النظام وجمع المزيد من العائدات. من منظور إقتصادي، أي شيء يجعل دفع الضرائب أسهل – ويجعل تجنبها أكثر صعوبة – يؤدي ◄◄

Royal Fit
Água Mineral Fluoretada
ROYAL FIT
Mineral water fluoridated
Member of The Brazilian Chamber
Of Commerce & Industry (CCIBRA)
Water is much more than our business
Directly from the famous Furnas Aquifer in Brazil
to your table where you are
Most of the natural resources of Brazil are internationally known,
but its water is one of the best when compared to other places in the world.
For more information write to: Mr RONALDO DIJKSTRA, ROYAL FIT, RUA CLYCEMA
KOSSATZ CARVALHO, 205 BAIRRO SAN MARTIN PONTA GROSSA PARANÁ BRASIL
Or Contact Telelepone No: +55 42 32263839

إلى زيادة الإيرادات إلى حد ما بينما يُحتمَل أن يحرّر الوقت الكافي لدافعي الضرائب لكي يقوموا بأنشطة أكثر إنتاجية. لذلك إن جعل النظام أكثر بساطة وشفافية، على سبيل المثال من خلال وضع معدل موحد على الضريبة على القيمة المضافة، قد يرفع الإيرادات من دون الإضرار بالنمو الإقتصادي.

لكن الإقتراحات تتضمن أيضاً عدداً من زيادة الضرائب، وليس فقط بالنسبة إلى الضريبة على القيمة المضافة، ولكن أيضاً الضريبة على أرباح الشركات والضريبة على حمولة الشحن. إن الضريبة على القيمة المضافة، عند ٢٣ في المئة بالنسبة إلى معظم السلع والخدمات، ستكون واحدة من أعلى المعدلات في الإتحاد الأوروبي. وقد إنخفضت الضرائب على الشركات بشكل مطرد في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي في العقد الماضي، وسيكون معدل اليونان الجديد عند ٢٨ في المئة مرة أخرى على الجانب المرتفع للاتحاد بأكمله وبضع نقاط مئوية أعلى من المتوسط لمنطقة اليورو. هذه التغييرات يمكن أن تؤثر في واقع النمو؛ في ظل ظروف طبيعية، من المتوقع أن يتباطأ من جرائها التوسع الإقتصادي.

الرهان هنا هو أنه من خلال توازن موازنتها، سوف تجذب اليونان الاستثمارات وتعود إلى النمو. ولكن إذا كانت ستوازن الموازنة من طريق إرتفاع معدلات الضرائب، فإن اليونان سوف تبحر ضد الريح.

إصلاحات معاشات التقاعد. إن نظام التقاعد العام في اليونان، مثل الدين العام، لا يمكن تحمّله. إرتفع سن التقاعد فعلياً مرتين منذ بداية الأزمة، من ٥٧ إلى ٦٦. وينص الاقتراح الجديد زيادته إلى ٦٧ وإلحاق المزيد من التخفيضات على الفوائد في أثناء محاولة لجمع المزيد من المساهمات من الموظفين والعمال اليونانيين.

إن رفع سن التقاعد يمكن أن يؤدي إلى زيادة الناتج الاقتصادي إذا عزز العدد الإجمالي للعاملين. ولكن إذا إحتفظ كبار السن بوظائفهم لفترة أطول فإن ذلك سيجعل من الصعب على اليونانيين الأصغر سناً العثور على عمل، عندها يمكن أن يكون التأثير عكسياً. وعلاوة على ذلك، إن جمع المزيد من التبرعات من طريق تغيير طريقة قياس الدخل وإلغاء الإعفاءات قد يضع عراقيل أمام إنفاق الأسر اليونانية.

رغم أن العديد من هذه الإصلاحات ضرورية مما لا شك فيه، والرهان هو نفسه مرة أخرى: إن تجدد الثقة بين المستثمرين والمستهلكين سوف تتفوق على الآثار الانكماشية للسياسات.

العمل وأسواق المنتجات. لم تقدم الحكومة اليونانية

وزير المال اليوناني المستقيل يانيس فاروفاكيس: حاول المشاغبة فلم يفلح

إن قصة اليونان هي قصة الإقتراض غير المسؤول والإقراض غير المسؤول. إن قانون الإفلاس في الثقافة الأوروبية والأميركية هو نظام الثنائيات، حيث يتم وضع توقعات للسلوك الحكيم على كل من المدين والدائن. ومن المتوقع على المدين دفع كل ما بوسعه في إطار القانون، وعندما يستهلك هذه القدرة، فإن الدائن هو فعلياً مسؤول أخلاقياً عن قراره بالإقراض

أي إلتزامات محددة بالنسبة إلى سوق العمل، والتي شهدت بالفعل إصلاحات جوهرية. لكنها إقترحت فتح العديد من الأسواق للسلع والخدمات من طريق إزالة شروط الترخيص والحد من العمل الورقي. وهذه هي خطوات إيجابية من شأنها أن تزيد النشاط الاقتصادي وتحسين جاذبية اليونان للمستثمرين، أكثر من أي مكان آخر في الاتحاد الأوروبي.

ان الحكومة أيضا ستزيل الدعم على الديزل للمزارعين وتخفيض الدعم ووقود التدفئة إلى النصف. مرة أخرى، هذه من المحتمل أن تكون تدابير مفيدة لزيادة كفاءة الاقتصاد اليوناني في المدى الطويل، لكنها يمكن أن تخفض النمو، وإن كان ذلك بشكل طفيف، في المدى القصير.

الخصخصة. المطارات والموانئ، والعديد غيرها من الأصول ستباع إلى مستثمرين من القطاع الخاص وفقاً للمقترحات. هذه المبيعات قد تجلب مليارات عدة من اليورو، ولكن هذا سيكون كافيا فقط لدفع قسم صغير من الدين العام الهائل لليونان. إن أهمية هذه المبيعات سوف تعتمد أكثر على إمكانات المالك من القطاع الخاص لتشجيع المزيد من النشاط الاقتصادي من خلال إدارة أكثر ديناميكية لهذه الأصول ومزيد من الاستثمار في تنميتها. بطبيعة الحال، هذا ليس أمراً مؤكداً.

الحكم والفساد. تتضمن الإقتراحات مجموعة متنوعة من تعهدات لاعتماد معايير الاتحاد الأوروبي وأفضل الممارسات لأداء الخدمات العامة ومكافحة الفساد. ومن أبرز الوعود واحد لجعل تمويل الأحزاب السياسية أكثر شفافية وحماية تحقيقات الفساد من التدخل السياسي. هذه هي مبادرات جديرة بالاهتمام بالنسبة إلى الجزء الأكبر وأيضاً غير مكلفة للغاية. وفي حال تنفيذها بإخلاص، فإنها ستساعد الاقتصاد على النمو في المدى الطويل.

ناقش وزراء مالية منطقة اليورو إقتراح اليونان حتى وقت متأخر من الليل يوم السبت (في ١١ تموز (يوليو)، وعبر بعضهم عن شكوكه بقدرة اليونان على تنفيذ ما تقترح – على الرغم من أن الاقتراحات تشبه تلك التي طرحت في وقت سابق من قبل الدائنين أنفسهم. ثم، إذا اقتنعوا بها، سيكون هناك المزيد من المحادثات، وربما على تخفيف عبء الديون. ولكن هذه التأخيرات هي لمواقف سياسية والقليل آخر؛ تبقى الحقيقة أن هذه الإقتراحات، مهما كان من كتبها، لا تزال بعيدة من المستوى الأمثل من الناحية الاقتصادية.

مع ذلك، سوف تضطر اليونان إلى إبقاء المعاناة في ظل التقشف وسداد دائنيها لسنوات عدة قبل أن يكون لهذه الإقتراحات والسياسات الداعمة للنمو الأخرى تأثيرها الكامل. الكثير من النقاط الواردة في الاقتراحات يعني الألم في المدى القصير لتحقيق مكاسب في المدى الطويل؛ أهم خطوة نحو السيطرة على ديون اليونان هي العودة إلى النمو السريع في أقرب وقت ممكن. من الناحية المثالية، فإن توقيت الإصلاحات وضع سياسات أقل كلفة لأول مرة، وجعل السياسات الأكثر كلفة تتوقف على معدلات النمو في المستقبل. آخر شيء تحتاج اليونان إليه هي حزمة أخرى من السياسات التي سيكون تأثيرها الفوري تعميق إكتئابها

Le ROYAL HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms an suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.

Beirut * | Lebanon | www.leroyalbeirut.com | +961 4 555 555

Luxembourg | Luxembourg *

Hammamet | Tunisia

El Minzah | Morocco

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

THE LEADING HOTELS OF THE WORLD*

المؤشر

لماذا يترك "HSBC" البرازيل وتركيا؟

"بنك العالم المحلي" على وشك أن يصبح محلياً أقلّ. يُجري مصرف "أتش أس بي سي" (HSBC) تغييرات لخفض التكاليف، من بينها تقليم وإغلاق الفروع في الأسواق الرئيسية وبيع كافة العمليات في الإقتصادات الناشئة. وتقول قيادة البنك أنها تضيّق أعمالها لتحسين الربحية، ولكن هناك رسالة أكبر من ذلك بكثير - وربما تطور مهم - في النهج الجديد.

لفهم قرار "HSBC"، فقد يساعد التفكير في نموذج أعماله. إن بنوك التجزئة التي تخدم المستهلكين والشركات تكسب المال في المقام الأول من خلال القروض والرسوم. لكي تكون القروض مربحة، فإن الشركات المحلية يجب أن تكون قوية، و...تنمو؛ إذا كان هذا هو الحال، فإن العملاء هم كثيرون، والطلب على الإقراض سيكون قوياً، ومعدلات التخلف عن السداد ستكون منخفضة. ويمكن للرسوم أن تتبخر مع تزايد الطلب على الإقراض، لأن البنوك في حاجة إلى الودائع من أجل تقديم القروض. ولكن بغض النظر عن حجم القروض، فإن الرسوم هي أكثر وفرة عندما يكون لدى البنوك عملاء ذوات قيمة عالية يجرون الكثير من المعاملات مع أنواع مختلفة من الحسابات.

بطبيعة الحال، يمكن للبنوك التي تتمتع بنفقات عامة أن تفرض رسوماً أقل وتضع فائدة أقل على القروض، وهذا هو السبب الذي جعل البنوك عبر الإنترنت تلتقط حصتها في السوق في السنوات القليلة الماضية. وهذا في جزء منه، دفع "HSBC" إلى تقليص حجمه وزيادة التكنولوجيا إستجابة لقوى السوق. مع ذلك، إن إعادة توجيه أعماله لها جذور أعمق من ذلك بكثير. في العقدين الماضيين، فيما أصبح الإقتصاد العالمي أكثر تكاملاً، عرفت بنوك التجزئة نمواً دولياً. في البرازيل، رفع "HSBC" عملياته من خلال سلسلة من عمليات الإستحواذ. أولاً، أقدم على شراء "بانكو باميرندوس" بمليار دولار كجزء من موجة شراء في أميركا اللاتينية في العام ١٩٩٧. ثم إشترى عمليات "لويدز - تي أس بي" بـ٨١٥ مليون دولار في العام ٢٠٠٣. وتبع البنك مساراً مماثلاً في تركيا، حيث وسّع حيازاته التي حصل عليها مع بنك ميدلاند في ١٩٩٢ من خلال إستيعاب مصرف "ديمير بنك" (Demirbank) المتعثر في العام ٢٠٠١.

الآن قرر "HSBC" ترك السوقين. ذلك أن البلدين اللذين كانا عزيزين على قلوب المستثمرين تراجع إقتصاداهما في الآونة الأخيرة ودخلا في أزمة. في البرازيل، بدأت التدفقات الهائلة من رأس المال التي جاءت تبحث عن ملاذ آمن خلال الأزمة المالية العالمية تجف، مع تعثر الإقتصاد بنسبة كبيرة بسبب الفساد والبيروقراطية. في تركيا، أعقب إرتفاعٌ مماثل في النمو خلال عامي ٢٠١٠ و٢٠١١ سلسلة من خيبات الأمل. هذا العام، يبدو أن الاقتصاد التركي - الذي شعر بالبرد من حملة حزب العدالة والتنمية المستمرة على الحريات الأساسية - قد ينمو بنسبة أقل من ٢ في المئة، مع أخذ التضخم في الإعتبار.

بإختصار، وضع "HSBC" رهانات طويلة الأجل على نمو الإقتصادات الناشئة الكبيرة، والآن بعض تلك الرهانات خسرت وبدأ سحبها من على الطاولة.

لكن لم تكن معدلات النمو في البرازيل وتركيا فقط هي التي إقتطعت ربحيتها من الأعمال المصرفية - كانت أيضاً كيفية توزيع هذا النمو.

كان المسار الإقتصادي في البرازيل ملحوظاً، باعتبارها واحدة من عدد قليل من البلدان التي كانت قادرة على العولمة في الآونة الأخيرة من دون زيادة عدم المساواة. على الرغم من أن تصاعد الموج قد يرفع كل القوارب، فإن تصاعد موجة العولمة قد رفعت بعض القوارب أكثر بكثير من الآخرين؛ إنخفض الفقر، ولكن التغيير في ثروة الناس في الجزء العلوي من المجتمع كان أكبر من ذلك بكثير. في البرازيل، إستطاعت إعادة توزيع الثروة الدؤوبة التي أقدمت عليها حكومات لويس إيناسيو لولا دا سيلفا وديلما روسيف، رغم جميع أخطائها، تحقيق تسوية تُعتبر تاريخية لتوزيع الدخل. في تركيا، أصبح عدم المساواة في الدخل أقل أيضاً مما كان عليه الأمر عندما قام "HSBC" بإستحواذاته الكبيرة.

في كلا هذين البلدين، كان هناك عدد كبير من الزبائن المُحتمَلين لـ"HSBC" أكثر من أي وقت مضى. المشكلة هي أنهم ليسوا من العملاء المربحين كثيراً. لقد بدأ هؤلاء الناس لتوّهم تسلق السلم الاقتصادي لذا فهم لا يحتاجون إلى الكثير من الخدمات الخاصة، ومدّخراتهم صغيرة بحيث أن حساباتهم غالية الثمن نسبياً بالنسبة إلى خدمة لبنك للحفاظ عليها؛ إن معظم البنوك تفضل إدارة حساب واحد بقيمة ١٠٠،٠٠٠ دولار بدلاً من ١٠٠ حساب قيمتها ١٠٠٠ دولار. وعلاوة على ذلك، مع إرتفاع أسعار الفائدة في كلا البلدين، فإن الإقتراض من البنوك صار إقتراحاً صعباً بالنسبة إلى معظم الشركات.

لا شيء من هذه الأمور صحيحة في الإقتصادات ذات الطاقة العالية في شرق آسيا، حيث أعاد "HSBC" الآن تركيز أعماله بعد ١٥٠ عاماً على تأسيس شركة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية المحدودة ووضع إسمها لأول مرة على لوحة خشبية هناك. في هونغ كونغ والصين وسنغافورة، وماليزيا، ينتعش النمو بإطراد، ومعدلات الفائدة منخفضة، وعدم المساواة مرتفع - وربما لا يزال يرتفع. الشركات الكبرى تزداد حجماً، وكذلك الخدمات التي تحتاجها والرسوم التي تدفعها - إنها جنة المصرفي.

ولكن للغرابة: قد تكون البنوك الصينية هي التي ستستحوذ على أصول "HSBC" في الإقتصادات الناشئة. وتفيد بعض المعلومات أن البنك الصناعي والتجاري الصيني يتفاوض لشراء عمليات "HSBC" في تركيا، وشركة بنك الصين للتعمير قد تكون مهتمة في الذراع البرازيلية أيضاً.

وهذا لا ينبغي أن يشكّل مفاجأة. البنكان مملوكان من الدولة، والحكومة الصينية لديها باعٌ وأفق زمني أطول بكثير من "HSBC" أو أيّ من منافسيها. قد لا تكون البرازيل وتركيا قد نمتا بسرعة كافية أو متكافئة بما فيه الكفاية لـ"HSBC"، ولكن يمكن للصين أن تنتظر حتى يحين الوقت لجني المردود. وهذا ليس مكافأة فقط،-- وإنما فرصة أخرى أيضاً للصين لنشر نفوذها من طريق ملء الثغرات التي يتركها لاعبون في الأسواق الرئيسية.

لندن - هيكل شريف

٤٤٠ مليون دولار من دون مالك في المصارف السويسرية

يُقدّر خبراء مصرفيون سويسريون إجمالي الودائع النائمة في المصارف السويسرية بنحو ٤٠٠ مليون فرنك سويسري (٤٤٠ مليون دولار). وعلى الأرجح، تعود هذه الأموال إلى أشخاص توفوا، وهي اليوم موجودة من دون مالك. وتتحرك حكومة برن لحل هذا اللغز ومعرفة من له الحق في وراثة هذه الأموال، علماً أن الولايات المتحدة تعاني مشكلة مماثلة عجزت عن حلّها.

ويفيد مراقبون بأن هذه الأموال موزّعة على الآلاف من الحسابات المصرفية السويسرية التي صنّفت "نائمة". ويقدر خبراء في وزارة المال السويسرية، أن هذه الأموال موجودة منذ أكثر من ٥٠ سنة في سويسرا من دون أن تتحرك أبداً، لا في الداخل ولا في الخارج، ما يعني أنها موجودة منذ العام ١٩٦٥ على الأقل.

وساهمت ثقافة السرية المصرفية السويسرية في منع الإفصاح عن هوية أصحاب هذه الأموال. لكن نمو الودائع النائمة في شكل خرجت عن سيطرة الجميع، حض حكومة برن على وضع قانون خاص لفك الحصار عن هذه الأموال بهدف تسليمها إلى أصحابها الشرعيين أو ورثتهم. ويقضي القانون بتأسيس موقع على الانترنت بهدف نشر أسماء أصحاب الأموال النائمة مع كل المراجع المصرفية، وعلى كل شخص يعتقد أن له علاقة ما بالموضوع، أن يتقدم بطلب رسمي لدى حكومة برن التي ستدرسه للبت فيه. وفي النهاية، ستتدفق الأموال التي لا تجد لها مالكاً، إلى خزينة الدولة السويسرية.

ويشير محللون في زوريخ، إلى أن هذه البلبلة ولّدت سباقاً على هذه الأموال، فالكثير من المقربين لأصحابها سيحاولون الحصول عليها، حتى لو دفعهم الأمر إلى ممارسة عمليات غش.

الإستثمارات في قطاع التأمين الإماراتي أكثر من ١٠ مليارات دولار

أكدت هيئة التأمين في دولة الإمارات، نمو الإستثمارات في قطاع التأمين إلى ٣٩ مليار درهم (١٠,٥ مليارات دولار) نهاية العام ٢٠١٤، وإرتفاع الأقساط المكتتبة إلى ٣٣,٥ مليار درهم، فيما بلغت قيمة حقوق المساهمين في شركات التأمين الوطنية ١٩,٨ مليار، بإرتفاع ١٣,١ في المئة مقارنة بالعام ٢٠١٣، ما يؤكد الدور المحوري لقطاع التأمين في دعم الاقتصاد الوطني. وبلغ عدد الشركات المقيدة في سجلات هيئة التأمين ٦٠ شركة حتى نهاية العام ٢٠١٤، ٣٤ منها وطنية و٢٦ أجنبية، بينما وصل عدد وكلاء التأمين إلى ٢١، وعدد وسطاء التأمين إلى ١٦٤، بينهم ١٥٩ وسيطاً وطنياً وخمسة وسطاء أجانب. وبلغ عدد العاملين في شركات التأمين ٩٢٩٦ موظفاً، بينهم ٧٤٢ إماراتياً، أي ثمانية في المئة فقط.

وأكد وزير الاقتصاد رئيس مجلس إدارة الهيئة سلطان بن سعيد المنصوري، في تقرير سنوي لنشاط قطاع التأمين لعام ٢٠١٤، والذي

وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري

أصدرته الهيئة أخيراً، أن "ضخامة الأموال المستثمرة في قطاع التأمين، تؤكد أهميته ودوره الحيوي في دعم الاقتصاد الوطني". وقال إن "إنشاء هيئة مستقلّة لتنظيم قطاع التأمين، يعكس أهميته ودوره في حماية النشاطات المتعلّقة بالقطاعات الاقتصادية والتجارية والصناعية والعمرانية، وتوفير الحماية الصحية لجميع فئات المجتمع".

من الأسواق

في تقرير أصدرته حديثاً أشارت وكالة التصنيف الائتماني "موديز" الى أن تصنيف لبنان الائتماني الحالي المحدد عند B٢ مدعوم من المستوى العالي للإحتياطات بالعملات الاجنبية والتي نمت بنسبة ٢٠٠٪ خلال الفترة الممتدة بين نيسان (إبريل) ٢٠٠٧ ونيسان (إبريل) ٢٠١٥. ومن العوامل الأخرى التي تدعم التصنيف، ذكر التقرير المستوى الكبير والمتواصل من تحويلات المغتربين وتدفق الودائع والتي تمثل حوالى ١٧،٧٪ من الناتج المحلي الاجمالي للبلاد، الأمر الذي يشكّل دعماً كبيراً لميزان المدفوعات وللنظام المصرفي. في هذا السياق، تمثل التحويلات من دول مجلس التعاون الخليجي حوالى ٥٠٪ من إجمالي التحويلات الى لبنان. ومن الناحية الايجابية أيضاً، شددت وكالة التصنيف على قدرة القطاع المصرفي وإستعداده لتمويل الحكومة في ظلّ النمو القوي والمستدام في ودائع العملاء والذي بلغ ٦،٧٪ على صعيد سنوي في نيسان (إبريل) ٢٠١٥.

أكّد البنك الأهلي الكويتي على أنه حصل على موافقة "بنك الكويت المركزي" على شراء بنك "بيريوس مصر" وينتظر الآن موافقة البنك المركزي المصري. وقال البنك الأهلي الكويتي في بيان إلى "بورصة الكويت" أن "مجلس إدارة بنك الكويت المركزي وافق في جلسته المنعقدة بتاريخ ٥ -٧-٢٠١٥ على طلبنا بشأن الاستحواذ على حصة مسيطرة بنسبة ٩٨,٥ في المئة من رأس مال بنك بيريوس". وأضاف البيان: "لا نزال بإنتظار موافقة البنك المركزي المصري لإستكمال عملية الإستحواذ".

انتخبت الهيئة العامة لجمعية المؤسسات المالية في لبنان هيئتها الادارية الجديدة بالتزكية، وتألفت من: انطوان ديب ممثل "الاعتماد التجاري والعقاري" رئيساً، أحمد الخطيب ممثل أمانة "كابيتال" نائباً له، ادواردو فاخوري ممثل "الاعتماد المالي إنفست" نائباً له، بسام أفرام ممثل "بيمو سيكوريتايزيشن" محاسباً، رولا حبيس ممثلة "أوبتيموم إنفس" أمينة السر، جويل كرم ممثلة "مينا إنفست" أمينة الصندوق، الياس فغالي ممثل "ميدل إيست كابيتال غروب" ممثل الجمعية لدى الحكومة والدوائر الرسمية.

بقلم الدكتور عبدالله ناصر الدين*

هل تؤثِّر العقوبات على قاسم حجيج في القطاع المصرفي اللبناني؟

أصدرت وزارة الخزانة الأميركية في ٦ حزيران (يونيو) الفائت عقوبات إقتصادية جديدة على رجال الأعمال اللبنانيين حسين فاعور، وأدهم طباجة، وقاسم حجيج بالإضافة إلى شركة "الإنماء غروب" وما يرافقها من شركات أخرى تعمل في فلكها (وخصوصاً المتعلقة بالترفيه) و شركة "Care Car Centre". تأتي هذه العقوبات في إطار مسلسل من العقوبات بدأت وزارة الخزانة الأميركية تنفيذها منذ العام ٢٠٠٧ و ذلك، كما هو معروف، لمعاقبة كل من له صلة تجارية أو إقتصادية ب"حزب الله". ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها أفراد و مؤسسات للعقوبات نتيجة صلتهم بهذا الحزب، ففي تموز (يوليو) من العام الماضي أصدرت وزارة الخزانة الأميركية قراراً مشابهاً ضد شركة "Stars Group Holding" في بيروت ودولة الإمارات والصين وأصحابها كامل و عصام أمهز. ولكن، ما هي تداعيات القرار الأخير، خصوصاً أنه يختلف عن القرار الذي صدر في العام الفائت إذ إنه يطال المالك الأبرز لمصرف تجاري في لبنان "بنك الشرق الأوسط وأفريقيا" (MEAB) ما يعيدنا إلى قضية مصرف اللبناني - الكندي في العام ٢٠١١ والذي تم بيعه إلى مصرف "سوسيتيه جنرال لبنان" "SGBL"؟ هل ستكون لهذا القرار تداعيات على القطاع المصرفي اللبناني؟ و ما هي الإجراءات التي إتخذها مصرف لبنان و التي يجب إتخاذها؟

أنشأ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في الولايات المتحدة الأميركية "OFAC" منذ آب (أغسطس) ٢٠٠٧ برنامج عقوبات إقتصادية تتعلق بالقرار التنفيذي الرئاسي رقم ١٣٤٤١ والخاص بلبنان والذي يقضي بتجميد أموال و ممتلكات الأشخاص والشركات الذين، حسب القرار، يقوّضون سيادة لبنان والعملية الديموقراطية والمؤسسات فيه. يستهدف القرار كل من يدعم "حزب اللة" بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، أو يسهّل العمل اللوجيستي أو المالي، أو عمليات الشراء التي يحتاجها الحزب. كما ينطبق القرار أيضاً على كل من يقوّي النفوذ السوري في لبنان. وحسب القرار التنفيذي، فإن تلك العمليات و بتهديدها سيادة لبنان تتناقض مع مصلحة واشنطن. ويقضي القرار بتجميد جميع أصول الأفراد و الشركات المذكورة في الولايات المتحدة ومعاقبة وتغريم وسجن من يتعامل معهم. خطورة هذه العقوبات أنها تعطي الحق لل"OFAC" أن يفرض على كل من يتعامل مع هؤلاء عقوبات مماثلة، الأمر الذي يؤدي إلى خشية معظم الشركات والمصارف والأفراد حتى غير الأميركية من التعامل معهم مما يزيد من فعالية العقوبات.

وعودةً إلى القرار الأخير وعلاقته بالقطاع المصرفي في لبنان. إن قاسم حجيج يملك الحصة الأكبر من بنك "MEAB" في لبنان. علماً أن المصرف لم يُستهدَف بشكلٍ مباشر بالعقوبات ولكن، وحسب قرار العقوبات، يصبح من باب المستحيل أن يستمر في العمل إذا بقيت ملكيته على ما هي عليه اليوم حيث سترفض جميع الشركات الأميركية للخدمات المصرفية المتعلقة بالتحويلات وتكنولوجيا المعلومات التعامل معه، وكذلك معظم وكلائه في الخارج. إن القرار وتداعياته على المصرف اللبناني لا يشكل تهديداً للقطاع المصرفي في لبنان، فمجمل ودائع المصرف لا تتعدّى ١,٢ مليار دولار و موازنته في نهاية العام ٢٠١٣ بلغت ١,٧ مليار دولار. القرار لا يستهدف القطاع بأي شكلٍ من الأشكال، فالقرار لا يرتبط بمسألة تبييض أموال بقدر ما يعاقب من يسهل عمليات "حزب اللة" و المقربين منه. الواقع أن القطاع المصرفي اللبناني في طليعة من يلتزم بالمعايير المصرفية الدولية وكذلك تلك التي تتعلق بوزارة الخزانة الأميركية ومكافحة تبييض الأموال ومحاربة الإرهاب. رغم ذلك، يسعى مصرف لبنان، وبإشراف الحاكم رياض سلامة، إلى إيجاد حلّ سريع لمشكلة المصرف. والحقيقة أن نقل ملكية المصرف إلى شخص من المقربين كأحد أولاده مثلاً لن يجدي نفعاً، فالقرار ١٣٤٤١ وفي المجموعة الثالثة والرابعة التي قد تطالهم العقوبات يعمل على تجميد أصول الزوجة والأولاد المعالين وكل من يعمل بالإنابة عن من فرضت عليه العقوبات. كما إنه من الصعوبة أن يقبل المصرف الفيديرالي في أميركا هكذا حل.

من هذا المنطلق يبدو أن التوجه الأكثر إحتمالاً و الذي لا مفر منه سيكون في بيع المصرف إلى مصرف آخر في لبنان على غرار نموذج المصرف اللبناني - الكندي. الحلول مرتبطة أيضاً بما ترتئيه هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان بالتعاون مع الحاكم الذي يعرف إخراج الحلول المناسبة للنموذج المصرفي اللبناني و خصوصيته و ما يترافق مع ذلك من خصوصيات متعلقة بالأبعاد السياسية والطائفية للحلول.

وفي الإطار ذاته، فإن القرار يطال القطاع المصرفي من ناحية أخرى مرتبطة بالحسابات الدائنة لهؤلاء الأفراد والشركات ولا بد أن لجنة الرقابة على المصارف قد حصرت الحسابات الدائنة لهؤلاء لمعرفة مدى تأثيرها في القطاع المصرفي. والجدير ذكره أن الأشخاص المستهدفين يسعون دائماً إلى العمل من خلال القروض والحسابات الدائنة رغم إمتلاكهم أصول كبيرة. ولكن، حتى لو تبيَّن ذلك، من المعروف أن الأشخاص الثلاثة لديهم ممتلكات ما يخوّل مصرف لبنان إيجاد حلول سريعة.

في نهاية المطاف، فإن القرار الأخير سيدفع المصارف والشركات في لبنان إلى أن تكون أكثر حذراً خشيةً من أن تُفرَض عليها عقوبات مما قد يستدعي المزيد من الخناق على نشاط "حزب اللة" والذي هو أيضاً سيبتكر طرقاً جديدة لتلافي العقوبات

* خبير إقتصادي، وأستاذ الإقتصاد في كلية إدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية

هبوط أسعار النفط وضع ضغوطاً عليها

بنوك الخليج تلجأ إلى إصدار السندات والصكوك لتأمين تمويل عملياتها

فيما تتابع أسعار النفط هبوطها فقد إضطرت حكومات دول مجلس التعاون الخليجي إلى سحب بعض ودائعها من البنوك الأمر الذي وضع ضغوطاً تمويلية على هذه الأخيرة ودفعها إلى الإستفادة من أسواق السندات والصكوك لضمان حصولها على التمويل الكافي.

أبو ظبي - سليم سلوم

تقوم المصارف الخليجية حالياً بإصدار سندات وصكوك بمعدل كبير يساوي أكثر من ضعف ما أصدرته في العام الماضي، وفقاً لبيانات جمعية السندات والصكوك في دبي. وفي جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست، توجهت المؤسسات المالية إلى السوق للحصول على المزيد من رأس المال، حيث إستطاعت جمع ٥,٦ مليارات دولار على الأقل في الربع الأول من هذا العام، مقارنة بـ٢,٥ مليارات دولار للفترة عينها من العام الماضي.

ومعظم الأموال الذي جُمع حتى الآن هذا العام كا من طريق السندات التقليدية، مثل سندات بنك أبو ظبي الوطني التي أصدرها بقيمة ٧٥٠ مليون دولار في آذار (مارس) الفائت. ومع ذلك، فإن أكبر إصدار حتى الآن تمثل بسندات إسلامية (صكوك) بلغت قيمتها مليار دولار أصدرها بنك دبي الإسلامي في كانون الثاني (يناير) الفائت.

هناك سبب بسيط لهذا الإرتفاع الكبير في نشاط سوق الدين، يكمن في إنخفاض أسعار النفط. في حين أن أسعار الطاقة قد تعافت بعض الشيء هذا العام، فإنها لا تزال أقل بكثير من مستويات حزيران (يونيو) الفائت. وقد كانت لهذه الأسعار المنخفضة نسبياً سلسلة من الآثار المترابطة، بما في ذلك تباطؤ النمو الإقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، وإنخفاض الإيرادات الحكومية وبرامج الإنفاق العام صارت أكثر حذراً.

كل هذا ساهم في هزّ مستويات الثقة العامة بين الأفراد والشركات على حد سواء. ويفيد مصرفيون في المنطقة أن كثيرين من عملائهم باتوا الآن أكثر حذراً وإنهم لا يتحدثون فقط عن مؤسسات الدولة والشركات المرتبطة بالنفط. "أعتقد أن الإنخفاض الحاد في أسعار النفط والتقلبات التي نشأت عن هذا التطور أثّر في معظم الشركات في المنطقة"، يقول أحد المصرفيين التنفيذيين.

يمكن رؤية إنخفاض الثقة بوضوح في إستعداد السكان المحليين لإقتراض المال. في المملكة العربية السعودية، وصل نمو الإئتمان في الوقت الراهن إلى أدنى مستوى له في أربع سنوات تقريباً، وفقاً لشركة جدوى للإستثمار المحلي. في دولة الإمارات العربية المتحدة، يقول البنك المركزي أن الإقبال على الإئتمان عموماً خفَّ في الربع الأول من هذا العام مقارنة مع الفترات السابقة.

ولكن في حين أنه قد يكون يتباطأ، فإن الطلب على الإئتمان ما زال ينمو، مقروناً بإنخفاض النشاط في الإقتصاد الأوسع، الذي يؤدي إلى بعض ضغوط التمويل على البنوك، بما في ذلك إرتفاع تكاليف الإقتراض. في تقرير نشر في أيار (مايو) الفائت، أشار البنك السعودي "مجموعة سامبا المالية" إلى أن سعر الإقراض لمدة ستة أشهر بين البنوك الإماراتية قد إرتفع قليلاً بنحو ٤٠ نقطة أساس منذ بداية العام.

ولعل أكبر قضية تحتاج البنوك إلى التعامل معها في هذه البيئة هي التمويل الحكومي. يعتمد النظام المصرفي في المنطقة إلى حد كبير على المال الذي تضعه الحكومة والكيانات المرتبطة بها كودائع. مع عائدات النفط الحكومية في إنخفاض، فإن قدرة هؤلاء العملاء على الحفاظ على مستويات عالية من الودائع بدأت تتغيَّر.

وفقاً لخدمة المستثمرين لدى وكالة التصنيف الإئتماني "موديز"، في أنحاء بعض دول مجلس التعاون الخليجي هناك نحو ٢٥ في المئة من ودائع البنوك تأتي من الحكومات وهيئات القطاع العام الأخرى. لكن المعدل لدى البحرين هو أقل، ١٤ في المئة، أما في دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان وقطر فإن المستويات هي أعلى من ٣٠ في المئة.

"على مدى السنوات القليلة الماضية كان إرتفاع عائدات النفط يغذّي النظام المصرفي، سواء بشكل مباشر من خلال أرصدة الحكومة أو من الكثير من شركات القطاع العام التي تتمتع بالغنى النقدي"، يقول خالد حاولادار، وهو من مسؤولي الإئتمان في وكالة "موديز". "لقد كانت ودائع الحكومات والقطاع العام مصدراً للسيولة الرخيصة"، يفيد.

وتشير تقديرات بنك الإمارات دبي الوطني أن الودائع الحكومية في النظام المصرفي المحلي في أكبر ثلاثة إقتصادات في دول مجلس التعاون الخليجي قد إنخفضت بشكل حاد في الربع الأخير من العام الماضي والأشهر الأولى من هذا العام. وتفيد بأنه في قطر، إنخفضت الودائع الحكومية بنسبة ٥٣ في المئة بين تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤ وشباط (فبراير) ٢٠١٥. وكانت الإنخفاضات في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أكثر تواضعاً خلال تلك الفترة، بنسبة ١٤ في المئة و١١ في المئة على التوالي، ولكنها لا تزال كبيرة.

في جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست، توجهت المؤسسات المالية إلى السوق للحصول على المزيد من رأس المال، حيث إستطاعت جمع ٥,٦ مليارات دولار على الأقل في الربع الأول من هذا العام، مقارنة بـ٢,٥ مليارات دولار للفترة عينها من العام الماضي

ولا تقتصر المشكلة على تلك الأسواق الثلاث. إن البنوك في أسواق خليجية أخرى مثل سلطنة عُمان من المرجح أن تتخذ بعض الإجراءات التصحيحية إذا إستمر هذا الإتجاه في هبوط الودائع الحكومية أيضاً. وقد أشار صندوق النقد الدولي في أحدث مراجعة للإقتصاد العُماني، التي نشرت في أوائل أيار (مايو) الفائت، أن "إنسحاباً مفاجئاً للودائع الحكومية من شأنه أن يثير ضغوطاً بالنسبة إلى السيولة في البنوك".

إن هذا الإتجاه هو الذي يقود فعلياً البنوك الخليجية إلى إصدار كل تلك السندات والصكوك، فيما هي تحاول تعزيز وضعها المالي.

"في قطر وأبوظبي على وجه الخصوص شهدنا ضغوط التمويل والبنوك هناك تبحث في جمع أموال أكثر مدى"، يقول حاولادار. مضيفاً: "نعتقد أنه على مدار السنة، وخصوصاً في الربعين الثالث والرابع، سنرى الكثير من إصدار السندات والصكوك من تلك البنوك".

تختلف الظروف والمخاطر في كل بلد. ووفقاً لجايسون تورفي من "كابيتال إيكونوميكس" في لندن، فإن نمو الائتمان قد إرتفع بسرعة في قطر في السنوات الأخيرة، مما خلق مشاكل خاصة بها.

"مما يثير القلق، إن البنوك [في قطر] تعتمد بشكل متزايد على الإقتراض من الخارج لتمويل القروض الجديدة"، كما يقول. مضيفاً: "وبإعتراف الجميع، لقد وُجِّه الكثير من هذه القروض نحو المشاريع الإستثمارية وبالتالي فهي أقل عرضة للتعثّر، مثلاً، من القروض الإستهلاكية. ولكن هناك خطراً حقيقياً هو أنه، على المدى المتوسط، سوف تُترَك قطر مع مشاريع بطاقة مفرطة وإستثمار كبير فشلت في تحقيق عوائد متوقعة. ويمكن للشركات

بنك الخليج الدولي في البحرين: من إيجابي إلى مستقر

بنك الرياض في السعودية: من مستقر إلى سلبي

بنك الإمارات دبي: نسبة موجوداته كافية

بنك أبو ظبي الوطني: أصدر سندات بـ٧٥٠ مليون دولار

البنك الإسلامي في قطر: تصنيفه إرتفع

المحلية في حينه الكفاح من أجل سداد القروض، مما قد يتسبب في تشديد شروط الإئتمان".

في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الوقت عينه، على الرغم من أن جزءاً من حزمة الديون الضخمة التي تراكمت لدى الكيانات المرتبطة بالحكومة قد تمّ التعامل معها ودفعها خلال السنوات الأخيرة، فلا يزال هناك الكثير من القروض غير المُسدَّدة التي ينبغي على الكيانات المرتبطة بالحكومة دفعها في السنوات المقبلة. وفقاً لمجموعة سامبا المالية، كان لدى البنوك المحلية في دولة الإمارات مبلغ ٢٦ مليار دولار مخصص للقروض المتعثرة إعتباراً من شباط (فبراير) من هذا العام، مقارنة مع ٣١ مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي. مع هبوط أسعار النفط وتذبذب النشاط الإقتصادي، هناك فرصة أعلى بأن يصبح بعض تلك الديون متعثرة. لذا تقول "سامبا" أنها تتوقع مزيجاً من تدهور جودة الأصول، وهبوط أسعار النفط وإرتفاع عدم سداد الإلتزامات الائتمانية والذي يعني أن أرباح البنوك في الإمارات ستواجه أزمة هذا العام.

ويمكن أيضاً أن يُنظَر إلى الضغوط على البنوك في المنطقة من طريقة بعض وكالات التصنيف الإئتماني التي تعدّل فيها وجهات نظرها. هذا العام، على سبيل المثال، غيّرت "ستاندرد آند بورز" النظرة المستقبلية لعدد من البنوك، بما في ذلك بنك الخليج الدولي في البحرين وبنك المشرق وبنك أبوظبي التجاري، وبنك الرياض، وسامبا – من مستقر إلى سلبي.

تشير تقديرات بنك الإمارات دبي الوطني أن الودائع الحكومية في النظام المصرفي المحلي في أكبر ثلاثة إقتصادات خليجية قد إنخفضت بشكل حاد في الربع الأخير من العام الماضي والأشهر الأولى من هذا العام. وتفيد بأنه في قطر، إنخفضت الودائع الحكومية بنسبة ٥٣ في المئة بين تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤ وشباط (فبراير) ٢٠١٥

الواقع أن عدد البنوك الذي شهد تحسناً في تصنيفاته هو أقل بكثير، على الرغم من أن وكالة "موديز" رفعت تصنيف إصدارات البنك الإسلامي الدولي في قطر للآجال الطويلة والقصيرة في أيار (مايو) الفائت، من "A3" إلى "A2" مع نظرة مستقبلية مستقرة.

من ناحية أخرى، لا ينبغي لأي من القضايا المذكورة أعلاه أن تسبب الكثير من الصعوبات للنظام المصرفي في الخليج في المدى القصير. على الرغم من ضغوط التمويل، فإن البنوك في المنطقة هي في حالة جيدة على العموم ولديها نسب رأس مال كافية وقوية. إن مستوى القروض المتعثرة كان في إنخفاض في السنوات الأخيرة، حيث تم إعادة هيكلة ديون بعض الكيانات المرتبطة بالحكومة، وفي حالات أخرى، تمّ سدادها.

مع ذلك، ما هو مجهول هو إلى أي متى ستبقى أسعار النفط منخفضة، وبالتالي، إلى أي مدى ستصل ضغوط التمويل. إن غالبية المراقبين تتوقع بأن أسعار النفط سوف تُنهي هذا العام مرتفعة قليلاً أعلى من بدايته، وسوف تتصاعد مرة أخرى في العام المقبل. وهذا سوف يساعد موازنات الحكومات، ولكن ليس من المرجح أن يرتفع الثمن بما يكفي للكثير من الحكومات في الخليج لتفادي عجز كبير في الموازنة.

والسؤال هنا كيف تختار الحكومات الطرق لدفع عجزها. يمكنها أن تستمر في إستخدام المدخرات الحالية، مثل الودائع المصرفية الخاصة بها؛ سحب بعض الإستثمارات التي تحتفظ بها صناديق الثروة السيادية؛ أو إصدار سندات وصكوك خاصة بها. إن مزيجاً من كل هذه هو الأرجح، وهذا ما يعني أنه إذا إستمر هذا الوضع، أو بدأت أسعار النفط الإنخفاض مرة أخرى، عندها فإن فجوة التمويل للبنوك من المرجح أن تستمر.

"اذا قُدِّر لهذا الإنخفاض أن يكون ممتداً على فترة أكثر من ذلك بكثير، والذي لا نتوقعه حقاً – نحن نتوقع إنتعاش أسعار النفط في العام المقبل ب١٠ دولارات على الأقل– عندها هذا يحتمل أن يؤدي إلى مزيد من فقدان التمويل"، يقول حاولادار.

غيّرت "ستاندرد آند بورز" النظرة المستقبلية لعدد من البنوك، بما في ذلك بنك الخليج الدولي في البحرين وبنك المشرق وبنك أبوظبي التجاري في الإمارات، من إيجابي إلى مستقر. كما خفّضت توقعاتها بالنسبة إلى أربعة بنوك سعودية – مصرف الراجحي، والبنك الأهلي التجاري، وبنك الرياض، وسامبا – من مستقر إلى سلبي

من جهته، أفاد صندوق النقد الدولي في أحدث مراجعة له عن إقتصادات المنطقة، التي نُشرت في أيار (مايو) الفائت أن المخاطر بالنسبة إلى البنوك في المنطقة من المرجح أن تزداد مع مرور الوقت. وأضاف أن "تأثير إنخفاض أسعار النفط في النُظم المصرفية للبلدان المصدرة للنفط من المرجح أن يكون صامتاً في المدى القريب، ولكن من المرجح أن تزداد المخاطر السلبية مع مرور الوقت". ويتابع: "إن تأثيرات الجولة الثانية من إنخفاض أسعار النفط في النشاط الإقتصادي قد يُضعِف جودة الأصول، والسيولة، والربحية، ولكن سرعة التكيف من المرجح أن تختلف بإختلاف البلدان".

مع ذلك، هناك جانب مضيء نوعاً ما لظروف السوق الحالية، يقول حاولادار، ويكمن في أن حدة المخاوف من إحتمال إرتفاع درجة الحرارة في بعض أجزاء من إقتصادات دول الخليج قد خفت الآن إلى حد ما.

"إن إنخفاض أسعار النفط كان تذكيراً في وقت مناسب تماماً لدول الخليج، حيث بدأنا نرى بعض الحماسة تعود"، كما يقول. وأضاف: "كنا بدأنا نرى نوعاً من العودة إلى ذروة أسعار العقارات. وقد أدى هذا النفط المنخفض إلى وقفة قليلة لنمو الائتمان الذي رأيناه يستأنف مسيرته؛ ولا سيما في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث ترى أن الأسعار تؤتي ثمارها بطريقة مدروسة أكثر"

حتى لو قَبِله صندوق النقد الدولي في سلة عملاته

اليوان الصيني غير مُهيَّأ بعد لكي يكون عملة إحتياط دولية

لا يبدو أن الصين مستعدة لتزويد بقية العالم بعملتها الوطنية "يوان" أو "رنمينبي"، ولكنها مع ذلك تقوم بجهد كبير لوضعها في سلّة حقوق السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي. فهل يعني أن العملة الصينية ستكون عملة إحتياط دولية إذا نجحت جهود بكين في المؤسسة الدولية؟ وبالتالي هل تستطيع الصين القيام بمتطلبات تلك الخطوة؟

بكين - عبد السلام فريد

سرت في الآونة الأخيرة مبالغات ركّزت في معظمها على الدور الدولي المستقبلي للعملة الصينية، "اليوان" أو "الرنمينبي". وتمثّلت أحدث موجة من الإثارة في محاولة الصين إدخال عملتها في سلة العملات المتمثّلة في حقوق السحب الخاصة التي يصدرها صندوق النقد الدولي. وفقاً للحكمة المنطقية، فإن إدراج اليوان في سلة حقوق السحب الخاصة في المؤسسة المالية الدولية سيشكّل خطوة تاريخية، إذ أنها تعني الإعتراف الرسمي به بأنه عملة إحتياط عالمية. إن وضع حقوق السحب الخاصة، يقول كثيرون، من شأنه أن يعطي البنوك المركزية الدولية الضوء الأخضر لإضافة اليوان إلى إحتياطاتها وتشجيع المستثمرين على ضخ أموالهم في الأسهم والسندات الصينية.

ولكن وضع حقوق السحب الخاصة هو ذر للرماد في العيون، ولا يعني ما سلف. الواقع إن ما يهم حقاً هو ليس ما إذا كان صندوق النقد الدولي سيستخدم اليوان، ولكن من غيره سيفعل؟

إذا كان أي شيء، فإن إدراج العملة الوطنية الصينية في سلة حقوق السحب الخاصة سيكون لفتة سياسية، وليس تغييراً في قواعد اللعبة المالية أو الإقتصادية. قد يبدو هذا الكلام شيئاً غريباً، نظراً إلى الجهد الواضح الذي يضعه المسؤولون الصينيون للفوز بوضع في سلة حقوق السحب الخاصة. بالتأكيد، فإنهم لن يكرّسوا الكثير من الجهد وجعل الأمر أولوية عالية، إذا لم يكونوا يعتقدون أن الخطوة مهمة حقاً بالنسبة إلى اليوان والدور الدولي للبلاد. ولكن الصين لن تكون أول بلد يخطىء ويختلط عليه شكل وضع العملة الإحتياطية مع الجوهر.

هناك نوعان من المفاتيح لكي تستطيع عملة أي دولة أن تعمل كعملة إحتياط عالمية: يجب أن تكون مرغوبة (على حد سواء كوسيلة للتبادل وإدّخار للقيمة)، ويجب أن تكون في المتناول (يمكن للناس أن يدّخروا أرصدة منها لدى البنوك في الخارج). إن إعترافاً رسمياً يمكن أن يقرّ هذه الحقائق، ولكنه لا يفي بها، كما إكتشفت ذلك الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

هناك نوعان من المفاتيح لكي تستطيع عملة أي دولة أن تعمل كعملة إحتياط عالمية: يجب أن تكون مرغوبة، وينبغي أن تكون في المتناول. إن إعترافاً رسمياً من صندوق النقد الدولي يمكن أن يقرّ هذه الحقائق، ولكنه لا يفي بها، كما إكتشفت ذلك الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية

في العام ١٩٤٤، إختار مؤتمر "بريتون وودز" الدولي الدولار الأميركي كعملة إحتياط في العالم حيث كان يومها مرتبطاً بالذهب (الذي كانت تملك الولايات المتحدة كميات ضخمة منه). وعملت واشنطن أيضاً في حينه على التأكد من أن تكون أسعار صرف الدولار ثابتة لضمان إستمرار هيمنتها كدولة مصدِّرة. ولكن بعد الحرب، توضّحت المشكلة بسرعة: أوروبا ليس لديها دولارات، ولا تملك وسيلة لكسبها. لذا إذا كانت الولايات المتحدة لا تستطيع أو غير مستعدة لتزويدها بالدولارات من طريق التجارة، والمساعدات، أو الإستثمار - وبعبارة أخرى، من طريق إدارة عجز في ميزان المدفوعات - فإن إقتصاداً عالمياً يعتمد على الدولار كعملة إحتياطية من شأنه أن ينهار.

وكان الحل لهذا النقص في الدولارات مشروع مارشال، الذي تلته سلسلة من تخفيض قيمة العملة التي وضعت شركاء أميركا التجاريين على أساس أكثر تنافسية معها. في نهاية المطاف، صدّرت واشنطن دولاراتها أساساً من طريق إدارة عجز تجاري كبير ومستمر - وهي حالة من الشؤون لا تزال جارية حتى يومنا هذا حيث كان الأمر سيكون صعب الإستمرار لو لم تبقَ الولايات المتحدة، وإستمرت بأن تكون، مكاناً مربحاً للإستثمار.

إن وضع سلة حقوق السحب الخاصة قد لا يقترب كثيراً من "بريتون وودز"، ولكن المبدأ لا يزال يعمل.

أي بلد يريد أن تكون عملته في الواقع بمثابة عملة إحتياط دولية يجب عليه تزويد بقية العالم منها وتلبية الطلبات على هذه العملة، إما من طريق إدارة عجز تجاري أو من خلال توفير كميات كبيرة من المساعدات أو رأس المال الإستثماري. حتى الآن، على الأقل، فقد إستند نموذج التنمية الصيني على العكس تماماً: إدارة فوائض التجارة وجذب الإستثمار الأجنبي. في هذه العملية، بدلاً من تصدير عملتها الخاصة، فقد إستوردت ٤ تريليونات من عملات الدول الأخرى، التي تمتلكها كإحتياطات في البنك المركزي. (في السنوات القليلة الفائتة، شهدت الصين بعض تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج، ساحبةً من هذه الأرصدة الضخمة من العملة الأجنبية بضعة مليارات من الدولارات).

إذن، أين تصلح حقوق السحب الخاصة؟

إن حقوق السحب الخاصة هي وحدة حساب تعيّن قيمة (على أساس سلة من العملات المستخدمة والمتبادلة على نطاق واسع)، وتخصيصها لبلدان من قبل صندوق النقد الدولي. فكّر بها كقسائم، التي يمكن - نظرياً على الأقل - أن يتم تبادلها مع العملات الحالية. وإذا ما أضيف "اليوان" إلى سلة حقوق السحب الخاصة - جنباً إلى جنب مع الدولار، واليورو، والجنيه الإسترليني، والين - يمكن القول بأن البلدان التي لديها حقوق سحب خاصة سوف يكون لديها نوع من الحقوق بالمطالبة باليوان كجزء من إحتياطاتها النقدية. وإذا صادق صندوق النقد الدولي رسمياً عليه يمكن أن يشجّع الأمر أيضاً بنوكاً مركزية لتخزين اليوان مباشرة من تلقاء نفسها.

من الممكن - ولكن من أين سيأتي اليوان؟ أي يوان يُرسَل إلى الخارج، زيادةً على ميزان المدفوعات الصيني (المتواضع حالياً)، من شأنه أن يؤدي إلى مراكمة الصين وتخزينها أكثر بكثير من إحتياطات النقد الأجنبي لنفسها. في الواقع، قد يكون نوع من المبادلة الذي يمكن القيام به (ما دام كلّ من البنكين المركزيين في أي بلدين على إستعداد) مع أي عملتين.

اليوان: الطريق ما زال طويلاً قبل أن يصبح عملة إحتياط دولية

حتى بإستخدام اليوان لتسوية العجز في ميزان المدفوعات في الصين سوف يترك البلاد عالقة بكميات كبيرة من إحتياطات العملات الأجنبية التي خزّنتها فعلياً. بعيداً من تفوقه على الدولار الأميركي كعملة عالمية رائدة، فإن إرسال اليوان إلى الخارج – في غياب تحوّل كبير في ميزان المدفوعات الصيني – من شأنه أن يديم، بل وربما يفاقم، إعتماد الصين نفسها على (والتعرض ل) الدولار وعملات الإحتياط الأجنبية الأخرى.

آخرون، بما في ذلك واضعو تقرير صدر أخيراً عن بنك باركليز، يقولون أن وضع حقوق السحب الخاصة من شأنه أن يؤسس لكي يكون اليوان من "الأصول الآمنة"، الأمر الذي من شأنه أن يشجّع المستثمرين على شراء الأسهم والسندات الصينية، مما يمهّد الطريق أمام اليوان ليكون عملة إحتياط دولية. ومن المؤكد أن سيولة أكثر، وتطوراً أكثر لأسواق رأس المال في الصين من شأنهما أن يجعلا الوضع أكثر جاذبية للطلب على اليوان وتخزينه.

لكن السؤال، مرة أخرى، من أين سيأتي المال؟ إذا أقدم الاجانب على شراء السندات الصينية (أو حتى سندات غير صينية) باليوان فيكسبون بذلك بيع (صافي) الصادرات إلى الصين، أو إذا إشتروا البضائع الصينية (أو حتى البضائع غير الصينية) باليوان الذي إقترضوه من البنوك الصينية، عندها يكون اليوان قد صار حقاً عالمياً، مدعوماً بتدفقات ميزان المدفوعات الصيني.

ولكن إذا كان المستثمرون الأجانب ببساطة يحوّلون عملتهم الخاصة إلى يوان لشراء أصول مقيَّمة باليوان في الصين، فهذا هو تدفق لرأس المال. من منظور تدفق العملة، فهو لا يختلف عن سائح يحوِّل دولاراً أميركياً إلى يوان في مطار بكين، أو الإستثمار الأجنبي المباشر الذي يتدفق إلى الصين على مدى سنوات. كلٌ من هذه المعاملات تنطوي على إستيراد عملات أجنبية إلى الصين مقابل سلع وأصول، وليس تصدير اليوان. الواقع أن وضع حقوق السحب الخاص يجعل الصين نقطة جيدة أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب، لكنها خطوة تزيد في الواقع العقبة التي ستكون أعلى بكثير من قدرة الصين على تزويد العالم بإحتياطات اليوان.

يبدو أن العديد من المراقبين يعتقد بأن أي شيء يزيد من تسويق صورة اليوان يضعه على الطريق الصحيح لكي يصبح عملة إحتياط دولية. إن هذا الأمر أبعد ما يكون عن الحقيقة.

صندوق النقد الدولي: إعترافه الرسمي لن يكفي

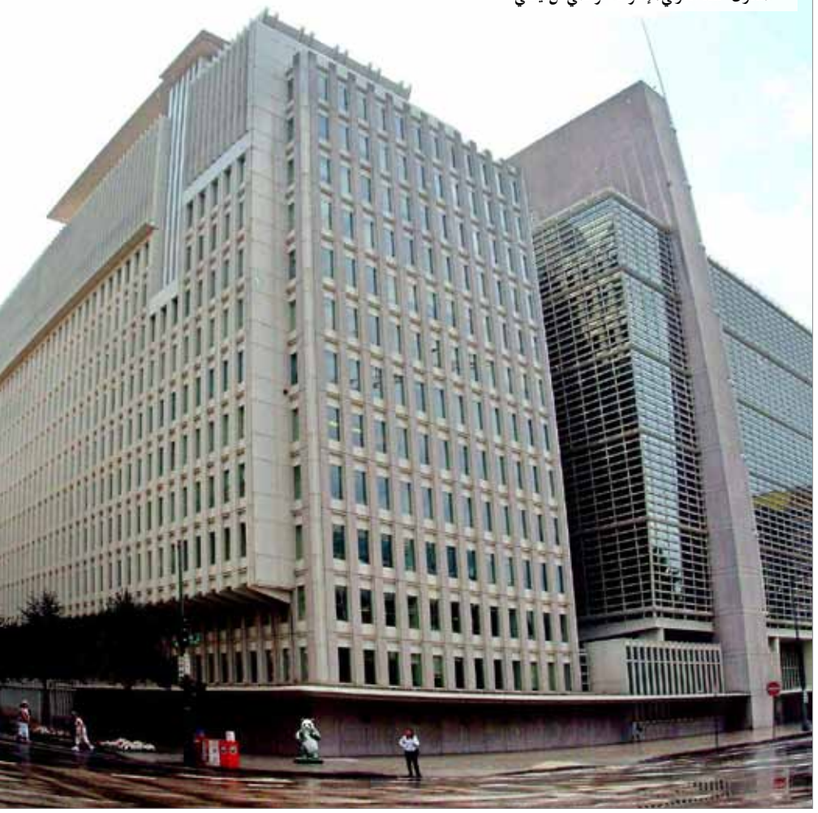

أي بلد يريد أن تكون عملته في الواقع بمثابة عملة إحتياط دولية يجب عليه تزويد بقية العالم منها وتلبية الطلبات على هذه العملة، إما من طريق إدارة عجز تجاري أو من خلال توفير كميات كبيرة من المساعدات أو رأس المال الإستثماري. حتى الآن، على الأقل، فقد إستند نموذج التنمية الصيني على العكس تماماً: إدارة فوائض التجارة وجذب الإستثمار الأجنبي

بإضافة اليوان إلى سلة حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي بالتأكيد يرفع من مكانته، ولكن هل يفعل ذلك شيئاً لمساعدة – وحتى يمكن ان يعقّد – قدرة الدول الأخرى التي تريد الحصول على إحتياط باليوان بطريقة مجدية وذات معنى؟ تماماً كما كان الحال بالنسبة إلى الدولار الأميركي، فإن المفتاح لدور اليوان في المستقبل لا يعتمد على التسميات الرسمية من فوق، ولكن على ميزان المدفوعات. لكي يستطيع اليوان أن يصبح عملة إحتياطية، ينبغي على الصين أن تعمل على تطوير علاقات مختلفة إختلافاً عميقاً مع بقية الإقتصاد العالمي وبطريقة أفضل من العلاقات التي تقوم بها الآن – وهو تغيير هو أبعد ما يكون عن الوضوح أن الصينيين على إستعداد لإحتضانه

من الآبار

السياسة النفطية السعودية تجدّد شبابها

على الرغم من سرعة التغيير السياسي المفاجىء الذي أقدم عليه الملك سلمان بن عبد العزيز منذ توليه السلطة في كانون الثاني (يناير)- من الحملات العسكرية على اليمن، والمحادثات الأخيرة مع تركيا وقطر بالنسبة إلى الوضع في سوريا، وصولاً الى إستبدال ولي العهد، على سبيل المثال لا الحصر- فإن الإصلاح الأخير في قطاع النفط في البلاد قد طغى إلى حد كبير. ولكن بالنسبة إلى "البنك المركزي للنفط" في العالم، فإن التحركات التي أعلنت في أوائل أيار (مايو) لإعادة هيكلة وزارة النفط وإنشاء هيئة رقابة إستراتيجية جديدة لقطاع الطاقة في المملكة يمثل أكبر هزة منذ أكثر من أربعة عقود. وحتى الآن، لا أحد يعلم بالضبط ماذا يعني هذا التحرك وإلى أين سيؤدي.

شيء واحد واضح. إن وزير النفط المخضرم علي النعيمي - الذي بقي في منصبه في الوقت الحالي، على الرغم من الشائعات المستمرة التي تفيد بأنه يريد أن يتقاعد - لن يكون المهندس الرئيسي لإستراتيجية الطاقة في المملكة.

النعيمي قد يكون لا يزال يحتل المقعد الساخن وتمثيل المملكة في إجتماعات "أوبك"، لكن السياسة النفطية هي من الآن فصاعداً من إختصاص المجلس الأعلى لشركة أرامكو السعودية المُشكّل حديثاً، الذي يرأسه نجل العاهل السعودي – وولي ولي العهد الجديد – الأمير محمد بن سلمان (٢٩ عاماً). وبالإضافة إلى ترؤسه الهيئة العليا الجديدة، التي تقع على عاتقها مسؤولية صنع السياسة النفطية - في الواقع تحويل الإستراتيجية من وزارة النفط إلى شركة النفط الحكومية – فإن الأمير محمد هو أيضاً وزير الدفاع، إلى جانب ترؤسه لمجلس الشؤون الإقتصادية والتنمية المؤثر، وهو هيئة عليا لديها سلطة الإملاء في القضايا الأمنية والسياسية على مستوى عال.

"لقد أوصى بالتغييرات مجلس الشؤون الإقتصادية والتنمية، الذي يديره محمد بن سلمان، لذلك فقد أوصت هيئته بفعالية بإنشاء مجلس أرامكو الجديد ووضع الأمير نفسه قيّماً عليه"، يقول كريستيان كوتس-أولريخسان، زميل في قسم الشرق الأوسط في معهد بيكر في جامعة رايس. "لذلك تعتبر هذه الخطوة جزءاً من دعم لتوحيد السلطة في هذا الصدد. ولكنه أيضا يتمشّى مع ما أقدم عليه بعض منتجي النفط الخليجيين الآخرين أخيراً"، مضيفاً.

ويشير كوتس-أولريخسان، الذي هو أيضاً محلل سياسي لشؤون الخليج، في هذا الصدد إلى حقيقة أن قطر للبترول قد غيّرت إدارة النفط، ومنحت شركة النفط الحكومية حرية تشغيلية أكثر والتي تفصل الوزارة عن قيادة شركة النفط (سابقا كان الدوران موحدين). إن التغييرات السعودية هي مماثلة لتلك التي حدثت في قطر في أواخر العام الفائت.

وزير النفط من الآن فصاعداً لم يعد من الممكن أن يكون رئيساً لمجلس إدارة "أرامكو". وهذا يمكن أن يكون مقدمة لخلق شركة نفط حكومية أكثر إستقلالية وبفكر تجاري، مع مزيد من التركيز على الشفافية.

وكانت "أرامكو" نفسها تمتعت بسنة جيدة، على الرغم من تراجع أسعار النفط. وفقاً لتقرير الشركة السنوي الجديد، فقد تم إكتشاف أكثر عدد من حقول النفط والغاز في سنة واحدة في العام الفائت، مع ثمانية إكتشافات تؤكد ما يصل نحو مليار برميل من النفط الخام وأكثر من خمسة تريليونات قدم مكعبة من الغاز. وهذا يؤكد أن الشركة، في ظل النظام القديم، لم تكن مترهلة وإحتفظت بسمعة التميز التشغيلي الذي يميزها عن معظم شركات النفط الوطنية الأخرى في الشرق الأوسط.

ولكن هذا يعني أيضاً عدم وضوح الصورة حول كيف سيعمل المجلس الأعلى الجديد، وإلى من سوف يقدم تقريره. قبل كل شيء، سوف يكون هناك قلق بأن التأثيرات السياسية قد تبدأ تؤثر في "أرامكو" بطريقة لم يسبق أن عرفتها سابقاً.

ناصر أمين، وهو شخصية بارزة من ذوي الخبرة والمسؤول عن عمليات المنبع في "أرامكو"، تم تعيينه رئيساً جديداً للشركة خلفاً لخالد الفالح، الذي عُيّن وزير الصحة الجديد - رغم أنه من المرجح أن يكون تعيين المخضرم أمين مؤقتاً. ويحظى الفالح، في الوقت نفسه، بدور في "أرامكو" كرئيس مستمر للشركة الذي كان في السابق حكراً على وزير النفط. وهذا يوفر توليفاً غير عادي وربما غير عملي للأدوار.

الواقع أن الفالح يجلب معه سمعة لكفاءة هائلة، ويشير تعيينه في وزارة الصحة أخيراً أن الملك سلمان يريد تكنوقراطاً فعالاً كمسؤول عن إصلاح هذه الإدارة ذات الأداء الضعيف. ولكن يمكن أن تكون لذلك أيضاً آثار جانبية مفيدة لإعطاء الفالح بعض الخبرة الوزارية القيّمة، وربما تحضّره لكي يصبح وزير النفط في المستقبل.

"بطبيعة الحال إن وضع خالد الفالح في وزارة الصحة هو خطوة مثيرة للاهتمام. لقد عرفت هذه الوزارة إضطراباً وسوء إدارة، لذا ربما أراد الملك الإستفادة من خبراته التكنوقراطية لتنفيذ بعض التحديث الذي أحضره إلى شركة أرامكو"، قال كوتس-أولريخسن. "ولكن بالقدر عينه يمكن أن يكون أيضاً محاولة لمنحه خبرة حكومية تعدّه لمنصب وزير النفط في مرحلة ما. في تلك المرحلة سيكون عليه أن يتخلى عن منصبه الحالي في "أرامكو""، على حد تعبيره.

إن كل هذا لا يزال من باب التخمين. ولكن هناك شيئاً واضحاً. بوضع شركة "أرامكو" تحت الإشراف المباشر لأحد أعضاء آل سعود يمثّل تحوّلاً كبيراً في الطريقة التي تدير فيها المملكة العربية السعودية سياستها النفطية. لدى محمد بن سلمان الآن الميزة بأنه أول فرد من العائلة المالكة يشرف على أكبر شركة وطنية للنفط في المنطقة.

في كل هذا، يبقى التوقيت – أكثر من أي وقت مضى - هو كل شيء. إذا استقرت أسعار النفط عند مستويات مريحة من الناحية المالية لدول الخليج، فقد يمهد ذلك الطريق للنعيمي لأخذ تقاعده أخيراً. مع التغيير في الهواء في الرياض، كل الرهانات الآن توقفت.

الرياض - هاني مكارم

"أوبك" تساهم في الحد من تخمة النفط

لا تزال أسعار النفط أقل من العام الماضي بنحو ٤٠ في المئة على رغم الإنتعاش الإقتصادي المُسجّل أخيراً، كما لا تزال سوق النفط العالمية تشهد فائضاً في العرض. وكان مخزون النفط الخام في الولايات المتحدة عند أعلى مستوياته في آذار (مارس) الماضي عند ٤٧٤ مليون برميل، أي أكثر بنحو ٢٠ في المئة مقارنة بالعام الفائت، كما تساهم "منظمة البلدان المصدرة للبترول" (أوبك)، التي تنتج نحو ثلث النفط العالمي، في تخمة السوق النفطية.

وأشار الخبير الإقتصادي في شركة "آسيا للإستثمار" كميل عقاد في تقرير، إلى أن "أعضاء أوبك قرروا خلال الاجتماع نصف السنوي الذي عُقد أخيراً الإبقاء على استراتيجيتهم الحالية التي ستحافظ على الإنتاج لكسب حصة في السوق العالمية، والأهم من ذلك أنهم توافقوا سريعاً على ذلك، إذ عادةً كانت تتعارض آراؤهم خلال إتخاذ القرار".

وأضاف: "سيكون المنتجون ذو التكاليف العالية أول من سيتأثر سلباً بإنخفاض أسعار النفط وخفض الإنتاج، إذ أفاد مصرف "مورغان ستانلي" بأن سعر برنت الخام يجب أن يكون أعلى من ٦٥ دولاراً للبرميل لتسجيل أرباح، وفقاً لمتوسط شركة النفط المنتجة للنفط الصخري في أميركا الشمالية". ولفت إلى أن "كلفة إنتاج النفط الخام في المتوسط تكون أعلى فقط عندما تستخرج من الرمال النفطية، كما الحال في كندا حيث تبلغ الكلفة ٧٠ دولاراً، ومنطقة القطب الشمالي حيث تبلغ ٧٥ دولاراً، في حين أن متوسط كلفة الإنتاج على السواحل في الشرق الأوسط تبلغ ٢٧ دولاراً فقط".

السعودية والإمارات تتّجهان إلى تقليص وارداتهما من البنزين

أعلن وزير الطاقة الإماراتي، سهيل المزروعي أخيراً أن وزارته تعكف على درس نظام دعم الوقود المعمول به، وأن تقريراً في هذا الشأن سيُقدَّم إلى الحكومة قريباً. وأوضح خلال مؤتمر للقطاع، أن الحكومة طلبت إعداد التقرير إثر تساؤلات عن سبب عدم إنخفاض أسعار الوقود المحلية، بعد تراجع أسعار النفط العالمية أخيراً، ولم يذكر مزيداً من التفاصيل.

ويُذكر أن أسعار أنواع الوقود مثل البنزين في الإمارات، من الأرخص في العالم، لكنّ مسؤولين لمحوا إلى إمكان تقليص الدعم لتخفيف الضغوط عن الموازنة العامة للدولة.

وتنوي الإمارات والسعودية خفض وارداتهما الباهظة الكلفة من البنزين بشدة أو وقفها تماماً العام المقبل، بفضل رفع طاقة التكرير لتقترب الدولتان أكثر من تصدير وقود السيارات.

ويُتوقع أن يقلّص الطلب العالمي القوي التأثير الناجم عن خسارة شحنات تقدّر بما لا يقل عن ٦٠ ألف برميل يومياً إلى السعودية والإمارات، ما سيساهم في تعويض شركات تجارة مثل «جونفور" و"توتال" الفرنسيتين و"ريلاينس إندستريز" الهندية، عن الإيرادات المفقودة.

وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي

وقد يشير تراجع الواردات إلى تغيّر في مسار التجارة في المستقبل مع بدء تشغيل مشاريع تكرير أخرى في الشرق الأوسط، إلا أن السوق تبدو قوية حالياً بما يكفي لتحمّل الخسارة المحدودة نسبياً للشحنات اليومية المنقولة بحراً.

وقال العضو المنتدب من "جي بي سي إنرجي» للإستشارات، ديفيد ويش: "سيساهم إنخفاض صادرات الدول التي لديها فائض في تحقيق معظم التوازن، وسيرجع ذلك إما إلى نموّ الإستهلاك المحلي أو إنكماش قطاع التكرير أو العائدات".

بإيجاز

بعد تجميد العمل في قطاع الغاز الإسرائيلي خلال النصف الأول من السنة، تسلّم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ملفّ الغاز، وعيّن مسؤولين مقرّبين له في دفة القيادة، وفقاً لصحيفة "هآرتس". وتوقف العمل في صناعة الغاز الإسرائيلية إثر قرار من رئيس هيئة مكافحة الإحتكارات دايفيد جيلو في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بتفكيك ملكية الشركات العاملة وتغييرها، بخاصة كونسورتيوم شركة "نوبل إنرجي" الأميركية و"ديليك" الإسرائيلية. وحذّر من إمكان هذا الكونسورتيوم مستقبلاً إحتكار إمدادات الغاز الطبيعي الى إسرائيل، ومن ثم سعر الغاز والكهرباء. لذا أصرّ جيلو على أن يبيع الكونسورتيوم الذي إكتشف حقلي "تامار" و"ليفاياثان" الضخمين، حصّته لشركات عالمية أو محلية أخرى، بمعنى آخر كسر إحتكاره.

❖❖❖

أعلنت شركة "بورافيدا إنرجي" الأوسترالية، بدء التنقيب عن النفط والغاز في السواحل الجنوبية للمغرب داخل المياه العميقة للمحيط الأطلسي (أوفشور مزاغان) على مساحة ١١ ألف كيلومتر مربع، وبعمق يتراوح بين ألف وألفي متر. وأوضحت الشركة الناشطة على طول الشريط الأطلسي الممتد من المغرب إلى الغابون، أن "حظوظ إكتشاف النفط والغاز بكميات وافرة ممكن في سواحل المغرب الجنوبية، في ضوء نتائج الدراسات الفيزيائية والجيولوجية وإعتماد المسح الثلاثي الأبعاد".

❖❖❖

ر يسعى العراق إلى وقف "ستيراد المشتقات النفطية أو خفض معدلاتها تدريجاً وصولاً إلى التوقّف الكامل، وفق ما جاء في بيان أصدره وزير النفط عادل عبدالمهدي. وقال الوزير: "العراق لا يستورد الفيول أويل، بل يصدّر الفائض عن الإستهلاك المحلي، فالمصافي المتقادمة تنتج منه كميات أكثر من المعدلات الطبيعية"، مبيناً أن "وزارة النفط ستتوقّف قريباً عن إستيراد الغاز السائل بعد إرتفاع إنتاجنا إلى ما بين ٣٥٠٠ وأربعة آلاف طن يومياً.

❖❖❖

نقل تقرير "نفط الهلال" عن مصادر نفطية، أن شركة "نفط الكويت" تُجري محادثات مع شركات عالمية، منها "بي بي" و"شل" و"شلمبرغير"، للتعرف الى إمكان الاستفادة منها عند البدء في عمليات الحفر البحرية المقرّرة في ٢٠١٧، والتي ستنفذها الشركة الكويتية. وتسلمت الشركة المسوح الزلزالية التي تُظهر مؤشرات إيجابية الى وجود الموارد الهيدروكربونية.

بقلم الدكتور جاسم عجاقة*

ملف النفط اللبناني في قبضة المفاوضات النووية

يُخبرنا التاريخ أن الحلم الإيراني بإمتلاك التكنولوجيا النووية ليس إلا جزءاً من حلم أكبر ألا وهو جعل إيران دولة كبرى. ويعود حلم الجمهورية الإسلامية في إيران بامتلاك الطاقة النووية إلى منتصف القرن الماضي حيث قامت بريطانيا بتأمين التدريبات اللازمة لمئات المهندسين الإيرانيين في عهد شاه إيران. وبدأ تنفيذ البرنامج النووي الإيراني في العام ١٩٧٤ وذلك بتوقيع عقد مع شركة ألمانية لإنشاء محطة توليد للكهرباء بالطاقة النووية حيث تم إختيار مدينة بوشهر. وأخذ الأمر منحى أخر مع تبوؤ نظام المولّى سدة الحكم عبر الثورة الإسلامية في إيران في أواخر سبعينات القرن الماضي، حيث توقف إنشاء معمل بوشهر مع إمتناع الدول الغربية عن تزويد إيران بالمعرفة والمعدات المُرتبطة بالتكنولوجيا النووية. هذا الإمتناع جاء كنتيجة لتخوّف الغرب من طموحات طهران من إمتلاك ترسانة عسكرية قوية كافية لمواجهة إسرائيل والدول الخليجية المُحيطة.

وكبر الحلم الإيراني مع مرور الزمن حيث عملت السلطات، على الرغم من العقوبات المفروضة عليها، إلى الوصول إلى الإكتفاء العسكري الذاتي وذلك عبر تصنيع الأسلحة والذخائر الضرورية لخلق قوة ردعية وهجومية في الوقت عينه. وتكلل الجهد الإيراني بصنع أسلحة متنوعة من الأسلحة الخفيفة إلى الصواريخ والطائرات والغواصات ومُعظم الأسلحة الإستراتيجية التقليدية. هذا الأمر أثار حفيظة الغرب الذي تخوّف من أن تعمد إيران إلى تدعيم ترساناتها العسكرية التقليدية بترسانة نووية. وقد تصاعدت المخاوف مع تصريح شهير للرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد الذي قال: "إسرائيل مرض سرطان يجب إقتلاعه".

أضف إلى هذا الواقع، الصراع العربي-الفارسي المُتمثل بالصراع السعودي-الإيراني والذي تُرجم على الأرض بحرب سنية-شيعية بدأت مع حرب إيران والعراق في ثمانينات القرن الفائت والتي إنتهت بفوز معنوي للعراق. ووصل هذا الصراع إلى ذروته في العراق لينتقل بعدها إلى لبنان ويعود بالتالي إلى العراق وسوريا وينتهي في اليمن.

لكن الإنفتاح الغربي وخصوصاً الأميركي على طهران في بداية هذا العقد، دفع بالأمور إلى واقع أخر وهو المفاوضات. هذه المفاوضات دفعت إلى الاتفاق في العام ٢٠١٣ على تقليص حجم مخزون اليورانيوم المُخصّب، وأثبت تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر في ١ تموز (يوليو) ٢٠١٥، أن إيران إحترمت هذا الإتفاق مع بلوغ هذا المخزون ٧٥٣٧ طناً أي ما دون الكمية التي تمّ الاتفاق عليها. وكان للإتفاق المبدئي الشهير في ٢ أيار (مايو) الماضي أثر كبير في تطور المواقف من كلا الطرفين.

لكن عملية المفاوضات وخلافاً لكل التصريحات، لم تقتصر على الملف النووي الإيراني بل طالت الملف العراقي، السوري، اليمني واللبناني. ونقتصر في هذا المقال على الملف اللبناني حيث أن البعد الإستراتيجي الإيراني في لبنان والمُتمثل ب"حزب الله"، كان في محور المفاوضات وهذا ما تُثبته زيارة نائب وزير الخارجية الاميركية لشؤون الطاقة آموس هوشتاين إلى لبنان والتي بحث فيها مع المسؤولين اللبنانيين ملف المنطقة الإقتصادية الخالصة والحدود المُتنازع عليها مع إسرائيل.

هذا التطور يأتي بعد مرور خمسة أعوام على إقرار قانون النفط البحري وتعيين هيئة إدارة قطاع البترول في لبنان، حيث لم تشهد هذه الفترة أي تطور في مجال النفط في لبنان. والملف اليوم عالق في أدراج مجلس الوزراء الذي لم يستطع حتى الساعة إقرار مرسومي شروط التلزيم وتقسيم المنطقة الإقتصادية الخالصة إلى رقع (Block).

وبحسب التحاليل، فإنه من المحتمل أن يكون ملف النفط اللبناني قد تمّ ربطه بملف المفاوضات على البرنامج النووي الإيراني حيث من الممكن أن تكون السيناريوهات على الشكل التالي:

الطلب من لبنان أن يشرع إلى التنقيب عن النفط وذلك بغض النظر عن الواقع الخلافي مع إسرائيل على أن يتمّ حل الخلاف لاحقاً. وهذا السيناريو هو نوع من التطبيع للواقع الحالي أي ٥٠٠ كلم٢ من المنطقة الإقتصادية الخالصة المقضومة من حصة لبنان لصالح تل أبيب.

القبول بإعطاء لبنان المساحة المقضومة من الدولة العبرية على أن يعمد "حزب الله" إلى الإمتناع بشكل قاطع عن مهاجمة إسرائيل. وهذا السيناريو هو نوع من هدنة لمرحلة ما بعد "داعش". وقد يقول البعض أن "حزب الله" لا يهاجم حالياً إسرائيل، وهذا يعود إلى إنشغاله بمحاربة "داعش" الذي يخلق نوعاً من الهدنة.

القبول بإعطاء لبنان المساحة المقضومة من قبل إسرائيل على أساس إتفاق مبدئي على معاهدة سلام بين بيروت وتل أبيب تبدأ بقبول إعطاء لبنان المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تحتلها إسرائيل وفي المقابل يقبل بلد الأرز بمنح الدولة العبرية حقاً في مياه الوزاني على أن يتم لاحقاً بدء تعاون تقني بين البلدين في مجال الطاقة وتصدير الغاز كتمهيد لمعاهدة سلام بينهما.

بالطبع، السيناريو الأخير يظل بعيد المنال في ظل المعارضة القوية التي تُظهرها المقاومة تجاه إسرائيل والرأي العام اللبناني غير الحاضر لهكذا سيناريو. لكن وبمعرفة الإستراتيجية الأميركية الطويلة الآمد، يُمكن القول أن المعطيات المقبلة قد تكون كافية لتغير الواقع كما حدث مع "الربيع العربي" ومقولة كوندوليزا رايس الشهيرة عن الشرق الأوسط الجديد

* خبير إقتصادي وإستراتيجي

SECDEB INC.

We Handle Forex,
Money Transfer & Remittance Services Worldwide

10F Philamlife Tower, 8767 Paseo De Roxas, Makati City, Manila, Philippines
Tel: +632 901-4172, Email: fideliterinvest@aol.com
Or visit our website: www.stgeorgessociety.com

الإتفاق النووي سيعيد الحياة إلى قطاع الطاقة في الجمهورية الإسلامية

الثورة الإيرانية الثانية... هيدروكربونية

مع وضع حد للعقوبات على إيران في الأفق، فإن واحدة من أغنى جوائز النفط والغاز في العالم على وشك أن تفتح صنابيرها. وهذا ما يجعل البعض عصبي أو بالأحرى على أعصابه، ولكن في الوقت عينه يجعل شركات النفط الكبرى والدول المتعطشة للطاقة تفرك أيديها فرحاً وتحسباً.

النفط الإيراني: يلزمه تطوير كبير

طهران - هشام الجعفري

فيما خيَّم مستقبل برنامج الأسلحة النووية الإيرانية على المفاوضات النهائية بين طهران والقوى العالمية هذا الشهر في فيينا، فإن هناك موضوعاً عظيم الأهمية كان يُبحَث وراء الكواليس، والذي تترتب عليه آثار هائلة بالنسبة إلى الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا ودول منظمة "أوبك"، ويتمثل بإنطلاق القدرات الضخمة لقطاع الطاقة الإيراني الملجوم والمضيَّق عليه، إذا وعندما يتم رفع العقوبات كجزء من الإتفاق النووي.

إن أثار إحتمال وضع حدّ للعقوبات، التي إستهدفت قطاع الطاقة الايراني وقلّصت بشكل حاد من صادرات النفط في الجمهورية الإسلامية، رفع الآمال في داخل البلاد والمخاوف خارجها من عودة العملاق الفارسي المنبوذ منذ فترة طويلة إلى إقتحام أسواق الطاقة العالمية مرة أخرى. ويخشى المنتجون الآخرون للنفط داخل منظمة "أوبك" - وكذلك الولايات المتحدة المنتجة للنفط من الصخر الزيتي - من أن يؤدي تخفيف العقوبات بسرعة إلى إطلاق العنان للنفط الإيراني الوفير، الأمر الذي سيدفع بالأسعار المنخفضة أصلاً إلى الأسفل أبعد من ذلك.

ولكن يمكن أن يكون هناك جانب آخر لرفع العقوبات الإيرانية. إقتصاداتٌ مثل أوروبا، والتي تبحث يائسة عن مصادر جديدة للإمدادات، تفرك أيديها فرحاً أمام إحتمال إطلاق طاقات إيران الحقيقية، وخصوصاً في مجال إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي.

في الواقع، إن ما يراه كثير من المراقبين بأنه تأثير محتمل في المدى القصير لتخفيف العقوبات - وبالتحديد فيض النفط الإيراني إلى سوق مُتخمة أصلاً بالإمدادات - من المرجح أن يحدث في المدى المتوسط. وذلك لأن الأمر سيستغرق حتى العام المقبل أو حتى في وقت لاحق لإسترخاء وإزالة شبكة العقوبات المالية والمتعلقة بالطاقة وتطوير آليات العمل وحقول النفط لزيادة الإنتاج الضعيف في إيران.

إن ثورة الطاقة الإيرانية التي يأمل بها كثيرون، من شركات النفط العالمية مثل "شل" إلى التكنوقراط الأوروبيين الذين يبحثون عن بديل من روسيا، هي هدف مرجح للمدى المتوسط أكثر منه أنابيب لحلم طويل الأجل. وسوف يتطلب الأمر مليارات الدولارات من الإستثمارات لإجراء تغيير شامل لقطاع الطاقة الإيراني، وبرنامج جريء مذهل لبناء البنية التحتية لربط حقول الغاز الإيراني إلى الأسواق العطشى على بعد آلاف الأميال.

"بشكل عام، هناك إثارة كبيرة حول آفاق النفط والغاز في إيران، ولكن تبقى هناك علامات إستفهام كبيرة عندما يتعلق الأمر بأساسيات قطاع الطاقة"، قال أندرياس غولدثو، الذي يدرس الجغرافيا السياسية للطاقة في مركز "بيلفر" للعلوم والشؤون الدولية في جامعة هارفارد.

من السهل رؤية لماذا تتجه كل الأنظار الى قطاع الطاقة الإيراني في ما ستؤول إليه المفاوضات النووية بين طهران والدول الأعضاء الخمس في مجلس الأمن زائد ألمانيا. تمتلك ايران رابع أكبر إحتياطات نفطية وأكبر إحتياطات من الغاز الطبيعي في العالم؛ وإذا جُمعا معاً جنباً إلى جنب، فهي تتمتع بأكبر إحتياطات للنفط والغاز في العالم، متجاوزة عمالقة مثل السعودية وروسيا، وحتى الولايات المتحدة.

ببساطة، ليست هناك جائزة على الأرض أكبر من قطاع الطاقة الإيراني الذي يفتح أبوابه من جديد أمام الإستثمار الدولي. وهذا يساعد في تفسير سبب إهتمام شركات النفط الكبرى وعملها الدؤوب للعودة إلى الجمهورية الإسلامية. عيونها الجائعة تأتي على الرغم من علاقات إيران العدائية مع جيرانها العرب وإسرائيل والغرب؛ ومواصلة وضعها على القائمة السوداء وفرض العقوبات، وعقود لا تتمتع شروطها بالجاذبية للمستثمرين الأجانب. في أوائل حزيران (يونيو)، أبدت شركات دولية بما فيها "شل" و"بي.بي" و"توتال" و"إيني" إهتمامها وعبّرت عن رغبتها في صب الأموال والإستثمار في حقول النفط والغاز الايرانية حالما يتم رفع العقوبات. بعد إجتماعه مع مسؤولي الطاقة الإيرانيين في فيينا في حزيران (يونيو) الفائت، قال الرئيس التنفيذي لشركة "شل" بن فان بيردن لوكالة "بلومبيرغ" أن إيران "بلد رائع مع قاعدة موارد رائعة". الرئيس التنفيذي لشركة "توتال" باتريك بويانيه أعلن ببساطة، "نودّ إيران". كما زار وفد من "شل" أيضاً طهران لإجراء محادثات تجارية. حتى أن المسؤولين الإيرانيين أنفسهم قاموا بمغازلة الشركات الأميركية، والتي على عكس منافساتها الأوروبية، حافظت على الإبتعاد وعدم التعامل مع إيران حتى الآن.

حقل جنوب فارس للغاز البحري: سيكون قاعدة كبرى لتطوير تصدير الغاز

مفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي ميغيل أرياس كانيت: "هناك إحتمال للإستفادة من حقول الغاز الإيرانية بمجرد رفع العقوبات. وإذا نُفّذ الإتفاق النهائي مع طهران، فإن ذلك سيفتح إحتمالات جديدة من المحتمل أن يكون إستيراد الغاز الإيراني جزءاً من خط أنابيب الممر الجنوبي المقرر منذ فترة طويلة الذي سيربط بين آسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا"

للحصول على هذه الإستثمارات، ينبغي على إيران على الأرجح تخفيف الشروط و"تحليتها" بالنسبة إلى شركات النفط الكبرى. لم تكن علاقة طهران مع شركات النفط الدولية مشحونة وسيئة أبداً إلى هذا الحد منذ خمسينات القرن الفائت، والتي زادت سوءاً في أعقاب الثورة الإيرانية في العام ١٩٧٩. اليوم، مع الإعتراف بالحاجة إلى جذب مليارات الدولارات من رؤوس الأموال والتكنولوجيا المتقدمة، فإن المسؤولين الإيرانيين صاروا أكثر حرارة لوضع شروط عقود أكثر جاذبية لمشاريع النفط والغاز.

"شركات النفط الدولية في الماضي لم تتلقَّ أبداً ترحيباً حاراً جداً في إيران" قال غولدثو. مضيفاً: "يبقى أن نرى ما إذا كانت طهران مستعدة لتقديم عروض جذابة بما فيه الكفاية لجذب "بي بي" وأكسون موبيل و"شل" إلى البلاد، أو ما إذا كانت إيران سوف تتحوّل بدلاً من ذلك إلى شركات من الصين وروسيا".

القلق المباشر، سواء بين أقران إيران داخل

"أوبك" وفي قطاع شركات النفط في الولايات المتحدة، هو أن إزالة العقوبات ستؤدي إلى طوفان من النفط الإيراني. لدى البلاد نحو ٤٠ مليون برميل من النفط المخزّن في ناقلات ينتظر مشترٍ فوري. وقد أفاد المسؤولون الإيرانيون بإحتمال تكثيف وزيادة إنتاج النفط وصادراته في أقرب وقت بعد رفع الولايات المتحدة وأوروبا قيود التصدير، التي هبَّطت صادرات الخام الإيرانية إلى مستوى ١,١ مليون برميل يومياً منذ العام ٢٠١٢. (قبل فرض العقوبات كانت إيران تصدر حوالي ٢,٥ مليوني برميل يومياً).

من غير الواضح مدى السرعة التي يمكن للجمهورية الإسلامية أن تحقق فيها زيادة إنتاجها النفطي. إن سنوات من العقوبات وتقليص الصادرات قد كبحت قدرة البلاد على ضخ النفط، ناهيك عن بيعه. يتحدث بعض المسؤولين الإيرانيين الحالمين عن إنتاج مليون برميل إضافي يومياً في غضون أشهر، والتي يقول كثير من الخبراء عن أنها كمية طموحة جداً. من جهتها، تتوقع وكالة الطاقة الدولية أنه من الممكن نظرياً لإيران زيادة إنتاج نفطها من ٢,٥ مليوني برميل يومياً حالياً إلى حوالي ٣,٥ ملايين برميل يومياً "في غضون أشهر من رفع العقوبات".

ولكن مجرد إحتمال وصول كميات جديدة من النفط إلى السوق ودفع الأسعار هبوطاً وضع اللاعبين الكبار على أعصابهم – وليس فقط داخل "أوبك"، التي يعكف أعضاؤها حالياً على معالجة تقلص الإيرادات وتشديد الحزام على الموازنات. إن منتجي النفط الصخري في أميركا يتطلبون عادة أسعاراً أعلى من المنتجين الكبار في أماكن أخرى، مثل البلدان الموجودة في الشرق الأوسط. هذا هو السبب في أن إنخفاض ٥٠ في المئة في أسعار النفط الخام من الصيف الماضي حتى الجزء الأول من ٢٠١٥ أقلق أولئك الذين يحفرون في ولايتي "نورث داكوتا" و"تكساس". وتعتقد ادارة معلومات الطاقة الأميركية، وهو جهاز تابع لوزارة الطاقة، أن تدفقاً جديداً للنفط الإيراني قد يخفّض أسعار النفط العالمية بنسبة تتراوح بين ٥ دولارات إلى ١٥ دولاراً للبرميل، مما قد يدفع العديد من منصات النفط في الولايات المتحدة إلى التوقف عن العمل.

السيناتورة ليزا موركوفسكي، رئيسة لجنة الطاقة في مجلس الشيوخ الأميركي، أصدرت في الشهر الفائت تقريراً حذّرت فيه من أن صادرات النفط الإيرانية الجديدة ستأتي على حساب المنتجين في أميركا. وقالت: يجب على إيران أن لا تحصل على تخفيف العقوبات حتى يصبح المنتجون

تمتلك ايران رابع أكبر إحتياطات نفطية وأكبر إحتياطات من الغاز الطبيعي في العالم؛ وإذا جُمعا معاً جنباً إلى جنب، فهي تتمتع بأكبر إحتياطات للنفط والغاز في العالم، متجاوزة عمالقة مثل السعودية وروسيا، وحتى الولايات المتحدة

الأميركيون قادرين على تصدير نفطهم إلى السوق العالمية، حيث لم يكونوا قادرين على القيام بذلك منذ أن وُضع حظر على تصدير النفط من الولايات المتحدة بعد الحظر النفطي الذي وضعته "أوبك" في ١٩٧٣-١٩٧٤.

"من خلال الحفاظ على حظر تصدير النفط الخام، نحن نضع عقوبات على منتجي النفط عندنا على نحو فعال"، قالت السيناتورة الجمهورية عن ولاية ألاسكا. وهي الآن في صدد تقديم تشريع إلى الكونغرس الذي من شأنه أن يزيل الحظر ويسمح لمنتجي النفط في أميركا بيع النفط الخام في السوق العالمية.

وأضافت: "هناك هذه الفرصة الإقتصادية التي نحن في سبيل تسليمها إلى إيران على طبق، بينما في الوقت عينه نقيّد أيدينا ونعاقب حقاً الإقتصاد الأميركي".

ولكن في حين يبدو رجال النفط الأميركيون والسعوديون حذرين من إحتمال نهضة إيرانية، فإن كثيرين آخرين يراهنون عليها. أوروبا، على سبيل المثال، أمضت سنوات في محاولة لفطم نفسها من الإعتماد على الغاز الطبيعي الروسي. كان ذلك فعلياً مصدر قلق في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٩، عندما قطعت روسيا إمدادات الغاز الى أوروبا خلال نزاعاتها مع أوكرانيا. بعد إستيلاء الجيش الروسي على شبه جزيرة القرم في العام ٢٠١٤ والغزوات المستمرة في شرق أوكرانيا، فقد إرتفع معدل القلق ومستوى إنعدام أمن الطاقة. والآن بعدما صار الإنتاج المحلي لأوروبا من الغاز الطبيعي يلهث، فإن إيجاد مصادر بديلة كبيرة غير موسكو له الأولوية.

"لقد كانت شركة غازبروم الروسية حقاً تشكّل إشكالية كبيرة طوال العقد الفائت"، قال سيجبرين دي يونغ، وهو محلل في مركز لاهاي للدراسات الإستراتيجية. مضيفاً: "إذا كانت أوروبا جادة في التنويع، فلا بد لها أن تنظر عن كثب إلى إيران. وإذا كانت الشركات الأوروبية، والحكومات، والاتحاد الأوروبي لا تحصل على الخط السريع الآن، فإن دولاً أخرى سوف تسبقها وتفوز عليها بذلك"، مشيراً إلى المحادثات في الآونة الأخيرة عن زيادة تجارة الطاقة بين روسيا وإيران.

في الواقع، تحدث مفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي، ميغيل أرياس كانيت، علناً هذا العام عن إحتمال الإستفادة من حقول الغاز الإيرانية بمجرد رفع العقوبات. وقال انه إذا نُفّذ الإتفاق النهائي مع طهران، فإن ذلك "سيفتح إحتمالات جديدة" من المحتمل أن يكون إستيراد الغاز الإيراني جزءاً من خط أنابيب الممر الجنوبي المقرر منذ فترة طويلة الذي سيربط بين آسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا.

إذا تم تناول ومعالجة كل المخاوف بشكل كامل

الحوار بين إيران والقوى الدولية: العنوان العلني نووي والسري هيدروكربوني

بشأن برنامج ايران النووي قال أرياس كانيت، "هناك إمكانية لنمو التعاون بين الاتحاد الأوروبي وإيران، بما في ذلك مسائل الطاقة". ومن شأن ذلك أن يفتح الباب أمام الإستثمارات في إيران للشركات الأوروبية، على حد قوله، مضيفاً: "وسيفتح ذلك بالطبع مساراً للوصول إلى مصادر إضافية لإمدادات الطاقة".

هذا الكلام الخاص يقلق صناع القرار في الولايات المتحدة، الذين يتوقون إلى رؤية أوروبا تقلّل من إعتمادها على الغاز الروسي، ولكن في الوقت عينه لا يفضّلون بأن يقفز الاتحاد الأوروبي مباشرة إلى أحضان إيران. وقد ردّد مسؤولون أميركيون مراراً إحتمال تصدير الغاز الأميركي لخدمة السوق الأوروبية، على سبيل المثال.

لكن من وجهة نظر أوروبا، العثور على إمدادات طويلة الأجل من الغاز من أي مكان آخر غير روسيا أمر جذّاب ومهمّ، لا سيما في ضوء تهديدات موسكو أخيراً بقطع إمدادات الغاز بسبب النزاع في أوكرانيا.

"بالنظر إلى الوضع غير المستقر للطاقة في أوروبا، فإن إيران ستكون مصدراً بديلاً من الطاقة لا يُقدَّر بثمن"، قال فيسيلا تشيرنيفا، المحلل في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في بلغاريا.

لكن بغض النظر عن نتائج المحادثات النووية، وحتى مع تدفق الأموال الغربية والدراية فإن الغاز الإيراني لن يتدفق إلى أوروبا في أي وقت قريب. كما اعترف أرياس كانيت، "إنه من السابق لأوانه إعطاء تقديرات لعمليات التسليم الأولى".

وهناك بعض المتطلبات الضرورية التي تريدها طهران. يتحدث مسؤولو الطاقة الإيرانيون عن الحاجة إلى ١٠٠ مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية للوصول إلى إنتاجها من الغاز الطبيعي. وهذا لأنه، على الرغم من جميع مواردها، فإن إيران لا "تلاكم" حسب وزنها كمنتجة للغاز، حيث تنتج فقط ١٧٣ مليار متر مكعب في السنة. وهذا بعيد كل البعد عن ٧٢٨ مليار متر مكعب أنتجت العام الماضي في الولايات المتحدة، الرائدة عالمياً، وأفضل قليلاً من الصين التي تنتج ١٣٥ مليار متر مكعب.

الأسوأ من ذلك، من وجهة نظر العملاء المحتملين تعويلهم فعلياً على أنابيب مليئة بالغاز الإيراني في أحد الأيام قريباً، لكن الجمهورية الإسلامية تلتهم تقريباً كل ما تنتجه وتصدر اليوم فقط كميات صغيرة إلى تركيا. وعلى الرغم من أنها تحدثت منذ سبعينات القرن الفائت حول بناء محطة لتسييل الغاز وشحنه إلى جميع أنحاء العالم – كما تفعل قطر المجاورة حالياً بكميات هائلة وكما تستعد الولايات المتحدة للقيام به- فإنه ينبغي على إيران بناء واحدة.

إن أكبر مالك للغاز الطبيعي في العالم يمثل أقل من ١ في المئة من تجارة الغاز العالمية – وليس فقط بسبب العقوبات. يجب على ايران أن تعيد ضخ ما يقرب من ٣٠ مليار متر مكعب سنوياً في حقول النفط القديمة من أجل الحفاظ على الانتاج هناك. هذا الرقم من المرجح أن يتضاعف أكثر خلال العقد المقبل. إن ١٧ مليار متر مكعب أو نحو ذلك أخرى – ١٠٪ من الإنتاج السنوي – يتم حرقه ببساطة ويُهدَر لأن إيران تفتقر إلى البنية التحتية لخط أنابيب لفعل أي شيء مفيد مع الغاز.

وتقع الآمال على عاتق حقل جنوب فارس للغاز البحري العملاق، الذي يمثل فعلياً جزءاً كبيراً من إنتاج الغاز الإيراني. هناك برنامج تنموي طموح متوقع فيه لإضافة ١٤٠ مليار متر مكعب أو نحو ذلك على مدى العقد المقبل لإنتاج الغاز الايراني. إذا لم يلتهم الإقتصاد المحلي كل ما يأتيه من إنتاج حقول النفط والطاقة، فمن المحتمل أن تكون هناك كميات كبيرة للتصدير.

لكن هل يذهب هذا الغاز إلى أوروبا؟ إن إيران تخطط فعلياً لإجراء صفقات تصدير لغازها إلى دول مجاورة مثل سلطنة عمان وباكستان، بالإضافة إلى زيادة التبادل التجاري مع تركيا. وهذا، كما يلاحظ غودتو من هارفارد، يمكن أن يُقتطع من أي كميات متاحة للتصدير إلى أوروبا. علاوة على ذلك، إن سجل أوروبا في مجال إستكمال مشاريع البنية التحتية للطاقة الضخمة غير مشجعة. منذ تسعينات القرن الفائت، حاول الإتحاد الأوروبي بناء خطوط أنابيب للإستفادة من حقول الغاز الضخمة في أماكن مثل أذربيجان وتركمانستان وجلب الوقود إلى القارة العجوز عبر تركيا. وقد تقدمت تلك المشاريع بشكل متقطع وغير منتظم. بحلول الوقت الذي سيكتمل فيه خط الأنابيب عبر الأناضول الذي يربط الغاز الأذربيجاني مع أوروبا أخيراً في العام ٢٠١٨، فإنها تكون قد إتخذت مشروعي خطوط انابيب مختلفين أخذا ما يقرب من عقدين للوصول إلى خواتيمهما. وهذان المشروعان يشملان دولاً رحبت برأس المال الأجنبي ولا تواجه أي عقوبات مالية أو في قطاع الطاقة.

"الحصول على الغاز من ايران من المرجح أن يكون عملية طويلة الأجل، لذا هذا من الأسباب الذي من أجله يجب أن يؤخذ وضعها على محمل الجد اليوم"، يقول دي يونغ

مصادر الطاقة غير الأحفورية تنتعش رغم إنخفاض أسعار النفط: ما الذي يحدث؟

قطاع الطاقة المتجدّدة يتمتع بمرونة أكثر من أي وقت مضى

يلاحظ الخبراء بأن قطاع الطاقة المتجددة صمد ولم يتأثر كثيراً من إنخفاض أسعار النفط حيث توسّع وإنتعش بدل أن ينكمش، الأمر الذي إعتبروه دليلاً على مرونة هذا القطاع وأهميته لمستقبل الطاقة في العالم.

واشنطن - محمد زين الدين

كان غرق أسعار النفط الذي حدث خلال العام الفائت بالنسبة إلى مصادر الطاقة المتجدّدة كما كانت مادة "كربتونايت" بالنسبة إلى سوبرمان (التي تُضعف قواه الخارقة)، على حد تعبير صحيفة "فايننشال تايمز". لكن الأمر لم يعد كذلك. نعم، صحيح أن المستثمرين الأميركيين كان يمكن أن يكونوا أفضل حالاً لو وضعوا أموالهم في البورصة من نيسان (إبريل) ٢٠١٤ إلى نيسان (أبريل) ٢٠١٥ بدل أن يضعوها في التكنولوجيا النظيفة. لقد شهدت هذه الفترة إنخفاض أسعار النفط من ١٠٠ دولار تقريباً إلى أقل من ٥٠ دولاراً للبرميل، قبل أن تتعافى قليلاً. ولكن في الربع الأول من العام ٢٠١٥، تفوّق العديد من صناديق التكنولوجيا النظيفة بسهولة على عوائد البورصة. وعلاوة على ذلك، لم يشهد القطاع موجة من حالات الإفلاس والانسحاب مثل تلك التي مزّقته قبل عشر سنين، عندما إستطاعت وفرة التصنيع الصيني إلى دفع العشرات من شركات الطاقة الشمسية إلى غياهب النسيان.

في الواقع، إرتفعت الإستثمارات العالمية في مجال الطاقة النظيفة بنسبة ١٧ في المئة في العام ٢٠١٤، حيث بلغت ٢٧٠ مليار دولار، عاكسةً عامين من التراجع. وفي حين لا تزال سياسة الدعم الحكومي حاسمة، فإن شركات الطاقة المتجددة كذلك إستطاعت جمع الأموال من الأسواق المالية؛ لقد إرتفع الإستثمار في الأسهم ٥٤ في المئة في العام ٢٠١٤.

هناك أسباب أخرى للتفاؤل. أحدها هو أن نشر تكنولوجيات الطاقة المتجدّدة يستمر في الإرتفاع. إن الولايات المتحدة في طريقها إلى تثبيت ١٢ جيغاواط من الطاقة المتجدّدة هذا العام، وهذا يشكّل أكثر من جميع المصادر التقليدية مجتمعة. لقد نمت طاقة الرياح بنسبة ٨,١ في المئة في العام ٢٠١٤؛ وإستناداً إلى تحليلها لمشاريع قيد التنفيذ، فإن إدارة معلومات الطاقة الأميركية تقدّر بأن القدرة ستنمو بنسبة ١٣,١ في المئة أخرى في العام ٢٠١٥ و١٠,٩ في المئة في العام ٢٠١٦. وتنمو الطاقة الشمسية بشكل أسرع، لكن من قاعدة أصغر. من الآن وحتى العام ٢٠٢٢، تتوقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن الطاقة المتجدّدة ستمثّل الغالبية بالنسبة إلى القوى الجديدة؛ بحلول العام ٢٠٤٠، يمكن أن تشكّل حصّتها في السوق الأميركية ١٨ في المئة إرتفاعاً من ١٣ في المئة في العام ٢٠١٣.

على الصعيد العالمي، شهد العام ٢٠١٤ رقماً قياسياً يبلغ ٩٥ جيغاواط جديدة من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن تشكل مصادر الطاقة المتجدّدة نسبة ٢٥ في المئة من توليد الطاقة في العام ٢٠١٨، إرتفاعاً من ٢٠ في المئة في العام ٢٠١١. وفي العام ٢٠١٤، شكّلت الطاقة المتجدّدة غير المائية ما يقرب من نصف (٤٨٪) صافي قدرة الطاقة الجديدة. كانت هذه هي السنة الثالثة على التوالي حيث كان الرقم أعلى من ٤٠ في المئة. وقد توسّعت، على وجه الخصوص، خطوات الطاقة الشمسية التي نمت في المتوسط بما يقرب من ٣٠ في المئة سنوياً على مدى العقد الفائت.

لماذا لم تكن أسعار النفط الغارقة بمثابة "كربتونايت" لمصادر الطاقة المتجدّدة؟ وماذا يعني هذا للمستقبل؟

الإتجاهات والإحتمالات

هناك أربعة أسباب رئيسية وراء ضعف الإرتباط بين النفط ومصادر الطاقة المتجددة:

١- تعمل في أسواق مختلفة. يُستخدَم النفط في الغالب في مجال النقل -- السيارات والشاحنات والطائرات. قليل جداً منه يتم إستخدامه في قطاع الكهرباء. يشكل النفط أقل من ١٪ من توليد الطاقة (الكهرباء) في الولايات المتحدة وكندا، على سبيل المثال، وليس أكثر من ذلك بكثير في أوروبا. على الصعيد العالمي، هذا الرقم هو حوالي ٥ في المئة. في المقابل، تُستخدَم مصادر الطاقة المتجدّدة في الغالب في توليد الكهرباء، لذا فإن العامل الأكثر أهمية بالنسبة إليها، إذن، ليست أسعار النفط، لكن أسعار الكهرباء، وهذه الأخيرة لا تقوم وظيفتها تماماً على تكلفة الوقود. إن الشبكة الكهربائية نفسها مُكلفة، وهذا هو السبب في أن تكاليف الطاقة في الولايات المتحدة، والتي هي منخفضة نسبياً على الصعيد العالمي (بمعدل ١٢ سنتاً لكل كيلوواط - ساعة)، قد ترتفع. في أوروبا واليابان، فإن تكاليف الكهرباء أعلى بكثير، والموقف النسبي لمصادر الطاقة المتجدّدة في المقابل هو أفضل. في بعض الأسواق، يرتبط النفط بسعر الغاز، والذي هو لاعب رئيسي في إنتاج الطاقة الكهربائية (٢٧ في المئة في الولايات المتحدة و١٨,٦ في المئة في أوروبا). في الواقع، أصبح الغاز سعر الأساس للكهرباء، وفي معظم الأسواق، فإن غالبية مصادر الطاقة المتجددة لا تزال أكثر تكلفة. لذلك فمن الممكن بالتأكيد أن يؤدّي الغاز الرخيص إلى تعطيل أو على الأقل إبطاء نمو مصادر الطاقة المتجددة. ولكن هذا لن يؤدي إلى شلّها. علماً أن الغاز أبعد الفحم ويأخذ مكانه تدريجاً، وهذا أمر جيّد بالنسبة إلى البيئة، ذلك لأن الغاز هو أنظف عندما يتعلق الأمر على حد سواء بإنبعاثات غازات الإحتباس الحراري وتلوّث الهواء. وهذا التحوّل يحدث بالفعل. في الولايات المتحدة، إنخفض إستخدام الفحم لتوليد الطاقة من النصف تقريباً في العام ٢٠٠٥ إلى ٣٩ في المئة في العام ٢٠١٤. وهذا جزء كبير من السبب في أن إنبعاثات غازات الدفيئة ذات الصلة في أميركا إنخفضت بالفعل خلال الفترة عينها.

وقّعت شركة المرافق العامة في دبي إتفاقاً في أواخر العام الماضي مع شركة سعودية للطاقة الشمسية حيث من المتوقع أن ينتج منه أرخص تعرفة للطاقة الشمسية في العالم أقل من ستة سنتات أميركية لكل كيلو واط / ساعة

الطاقة الشمسية: مستقبلها واعد

ولأن الإستثمار في الطاقة هو على المدى الطويل، فإن التغيّرات في السعر الفوري للغاز سوف لن يؤدي في حد ذاته إلى عرقلة الإستثمار في مصادر أخرى. وطالما أن الطاقة المتجدّدة تزداد رخصاً، فإن هناك مكاناً للإثنين. ويجدر بنا أيضاً أن نتذكّر أن طاقة الرياح والطاقة الشمسية هما بطبيعتهما متقطّعتان: الرياح لا تهب على الطلب، والشمس تغرب كل يوم. لذلك، فإن مصدراً إحتياطياً للطاقة يكون تحت الطلب عند الحاجة -- مثل الفحم والغاز والطاقة النووية – هو أساسي لهذه الصناعة. في هذا المعنى، يمكن أن يكمّل الغاز الرخيص في الواقع مصادر الطاقة المتجدّدة.

٢- إقتصاديات الطاقة المتجدّدة آخذة في التحسّن. في العام ٢٠١١، عندما بلغ الإستثمار العالمي السنوي في مصادر الطاقة المتجددة الذروة بمبلغ ٢٩٧ مليار دولار، تم تركيب ٧٠ جيغاواط. وفي العام ٢٠١٤، تم تثبيت ما يقرب من ٤٠ في المئة أكثر أو ٩٥ جيغاواط، على الرغم من أن الإستثمار كان أقل قليلاً حيث وصل إلى ٢٧٠ مليار دولار. في تلك المقارنة يكمن السبب الأهم هو أن مصادر الطاقة المتجددة قد صمدت من تلقاء نفسها، وبعد ذلك، حتى فيما كان سعر النفط ينخفض بشكل كبير جداً. بكل بساطة، إن مصادر الطاقة المتجددة ترخص وتنخفض أسعارها بإستمرار مع الوقت. وعلاوة على ذلك، فإن معظم الدعم التنظيمي، مثل معايير المحفظة والإعفاءات الضريبية ورسوم التغذية، بقي في مكانه. وهذه الأمور تحمي القطاع إلى حد ما، ولكن القصة الأكبر هي أن القدرة التنافسية تتزايد بسرعة.

في الولايات المتحدة، قدّر "المختبر الوطني للطاقة المتجددة" في العام ٢٠١٤ أن تكلفة النُظُم السكنية والتجارية الضوئية الشمسية إنخفضت بمعدل يتراوح بين ٦ و٧ في المئة سنوياً (إعتماداً على الحجم) من ١٩٩٨ إلى ٢٠١٣، وبنسبة ١٢ الى ١٥ في المئة من العام ٢٠١٢ إلى العام ٢٠١٣. وإستمرّت التكاليف بالإنخفاض في النصف الأول من العام ٢٠١٤، ومن المتوقع أن تواصل هبوطها في المستقبل

المنظور.

في الواقع، عندما يتعلق الأمر بسعر الطاقة الشمسية، حتى أكثر التقديرات تفاؤلاً لم تكن متفائلة بما فيه الكفاية. كما يلاحظ المختبر الوطني للطاقة المتجددة، إن توقّعات الأسعار من اليوم إلى العام ٢٠٢٠ هي حوالي نصف الأسعار التي كان يجري التنبؤ بها قبل عشر سنين. إن وكالة الطاقة الدولية،التي كانت تتمتع بسمعة الحذر حول مصادر الطاقة المتجددة، تقدّر الآن أن تكلفة وضع الأرضية للطاقة الشمسية الكهروضوئية (مجموع عمر التكاليف مقسوماً على الناتج الإجمالي) هي متكافئة أو قريبة من التكافؤ في العديد من الأسواق. في الولايات المتحدة، تتوقع مؤسسة "ماكينزي"، بأن تكون الطاقة الشمسية قادرة على المنافسة مع أنواع الوقود التقليدية في معظم الدول بحلول العام ٢٠٢٠. أما بالنسبة إلى طاقة الرياح، من المُسَلَّم به عموماً أنها أرخص نوع غير مائي في الطاقة المتجددة؛ منذ العام ٢٠٠٩، إنخفضت تكلفتها ٥٨ في المئة، وذلك بفضل مواد أقل تكلفة وزيادة الكفاءة. ونتيجة لذلك، فإن طاقة الرياح صارت قادرة (أو قريبة) على المنافسة، على أساس التكلفة لكل واط، من دون دعم، في عدد من الأسواق.

بشكل حاسم، لا يوجد أي سبب للإعتقاد بأن إقتصاديات الطاقة المتجدّدة تسير نحو التراجع والتدهور. من جهته يُمكن للفحم أن يكون نظيفاً، ولكن لا أحد يتوقّع حقاً تغييراً كبيراً في كفاءته، وتشديد الرقابة يساهم في إرتفاع تكاليفه. بالنسبة إلى الغاز، فإن أفضل التقنيات في إستخدامه تتمتع بكفاءة عالية فعلياً. ولكن بالنسبة إلى مصادر الطاقة المتجددة، خصوصاً الطاقة الشمسية، فإن إدخال تحسينات جوهرية على التكاليف والكفاءة ليست ممكنة فحسب، بل محتملة ومرجَّحَة.

في الإنتاج، على سبيل المثال، يمكن للإقتصادات الكبيرة أن تعرف تواصلاً في خفض التكاليف. ومن المرجح أن تحقّق وفورات كبيرة بالنسبة إلى الخدمة، المعروفة ب"التكاليف الناعمة"، مثل السماح والترخيص والصيانة. في الولايات المتحدة، هناك تباين واسع في تكلفة التركيب؛ إذا وعندما تنتشر أفضل الممارسات، يتوقع المرء أن يرى تقارباً في الطرف الأدنى من السُلّم. وحتى الولايات الأميركية الأرخص (فلوريدا،

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي: نشر الكهرباء بواسطة الطاقة الشمسية

تكساس، وماين) هي إلى حد كبير أكثر تكلفة من ألمانيا، التي إستطاعت تخفيض "التكاليف الناعمة" بشكل ملحوظ. في العام ٢٠١٣، تكلف سكان كاليفورنيا ٤،٩٤ دولارات لتثبيت "واط" واحد من الطاقة الشمسية؛ كان الرقم في ألمانيا ٢،٠٥ دولارين. إن خفض التعريفات الجمركية على الوحدات الأجنبية (يعني الصينية) سيؤدي أيضاً إلى تقليل التكاليف. هناك مجال كبير للتحسين، وهذا ينطبق على العديد من الأسواق العالمية.

من ناحية أخرى، هناك حتى طريقة حيث أن أسعار النفط والغاز المنخفضة جداً يمكن في الواقع أن تساعد مصادر الطاقة المتجددة. إن بلداناً عدة قد ساعدت على الدفع لتغطية تكاليف الوقود الأحفوري من خلال دعم وإعانات المستهلك؛ في العام ٢٠١٢، قدّرت وكالة الطاقة

إرتفعت الإستثمارات العالمية في مجال الطاقة النظيفة بنسبة ١٧ في المئة في العام ٢٠١٤، حيث بلغت ٢٧٠ مليار دولار، عاكسةً عامين من التراجع. وفي حين لا تزال سياسة الدعم الحكومي حاسمة، فإن شركات الطاقة المتجددة كذلك إستطاعت جمع الأموال من الأسواق المالية

الدولية أن هذه الإعانات كلّفت الحكومات ٥٤٤ مليار دولار. وكما تفعل جميع الإعانات، فقد أدت هذه السياسات إلى زيادة الإستهلاك أكثر مما لو كان الناس يدفعون سعر السوق. وعندما إنهارت أسعار النفط، إنتهزت بلدان عدة في أفريقيا، وكذلك مصر والهند وإندونيسيا وأوكرانيا، وغيرها، الفرصة لخفض هذه الإعانات. ورفعت الصين الضرائب على الغاز، والتي كان لها التأثير عينه المُثبِط الذي خفّض الطلب. عندما ترتفع أسعار النفط والغاز، كما يبدو أنها بدأت حالياً، فإن مصادر الطاقة المتجددة ستكون في وضع أفضل نسبياً.

بالنسبة إلى الحكومات والشركات التي تنظر إلى المدى الطويل، هناك طريقة واحدة للتفكير في الأمر هي أن تكلفة الوقود التقليدي قد تنخفض. أو ترتفع. على الأرجح، فقد تفعل كليهما، كما رأينا في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥. في المقابل فإن أسعار مصادر الطاقة المتجددة تسير في إتجاه واحد فقط: إلى أسفل. هذا عرض مثير للفضول في ما يتعلق بإنشاء محفظة طاقة مرنة.

٣-الديناميات العالمية بالنسبة إلى الطاقة آخذة في التغيّر. لأن الطاقة المتجددة كانت مُكلفة نسبياً، فقد جاءت غالبية الإستثمارات، تاريخياً، من الدول المتقدّمة؛ فالبلدان الأكثر فقراً رأت أنها لا تستطيع تحمّل أعباء هذه المصادر من الطاقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن البلدان الغنية بالنفط، التي يقع العديد منها في أماكن جغرافية مناسبة تماماً للطاقة الشمسية، لم تكلّف نفسها عناء الإهتمام على حد سواء، لأنها تستطيع حرق النفط الرخيص بالكمية التي تريد. كل هذه الافتراضات تتغير حالياً بسرعة.

في العام ٢٠١٣، إستثمرت الصين لأول مرة في مجال الطاقة المتجددة أكثر من أوروبا، وفقاً للأمم المتحدة، وهي الآن الرائدة في السوق العالمية في هذا المجال. في ذلك العام، كانت قدرة الطاقة المتجددة الجديدة أكبر من أي نوع آخر. في العام ٢٠١٤، قامت الصين بتركيب ١١ جيغاواط من الطاقة الشمسية، وهناك خطط قيد التنفيذ لتركيب القدرة عينها هذا العام. (تضخ الصين الأموال في عمليات تنظيف الفحم -- شكلٌ من أشكال التكنولوجيا النظيفة التي يزدريها العديد من الخضر ولكن يمكنها أن تكون مفيدة جداً). في العام الفائت، كانت الصين أكبر مستثمر في العالم في مجال الطاقة المتجددة (٨٣,٣ مليار دولار)، أكثر بما يقرب من ٤٠ في المئة مما كانت عليه في ٢٠١٣؛ وكانت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية (٣٨,٣ مليار دولار)، والثالثة كانت اليابان.

ثم هناك الهند. رئيس الوزراء ناريندرا مودي يريد الإعتماد على الطاقة الشمسية في جزء كبير لإيصال الكهرباء إلى مئات الملايين من الهنود الذين يفتقرون إليها. في حين أن المستشار الإقتصادي للبلاد، أرفيند سوبرامانيان، إعترف أنه "في المستقبل المنظور، سيكون إعتماد الهند على الفحم" فإن الهدف الطموح للبلاد يكمن في تثبيت ١٧٠ جيغاواط من الطاقة النظيفة بحلول العام ٢٠٢٢. وقد إرتفع الإنفاق في الهند في مجال الطاقة النظيفة بنسبة ١٤ في المئة في العام ٢٠١٤، إلى ٧,٤ مليارات دولار. وإنفاق جنوب أفريقيا الذي بلغ ٥,٥ مليارات دولار جعلها دولة جدية أيضاً للحصول على الطاقة البديلة، وكذلك بلدان عدة في أميركا اللاتينية. في العام ٢٠١٢، أعلن الرئيس المكسيكي فيليبي كالديرون عن هدف للحصول على ٣٥ في المئة من الكهرباء من مصادر منخفضة الكربون بحلول العام ٢٠٢٤. ووفقاً لتقرير مؤسسة "ماكينزي"، حتى بعد تلقي ضربة بسبب الأزمة المالية، فقد إرتفعت الإستثمارات في المنطقة في الطاقة الشمسية بنسبة ٥٤ في المئة سنوياً منذ العام ٢٠٠٨؛ وفي الكتلة الحيوية، بنسبة ١١ في المئة؛ وطاقة الرياح، بنسبة ٢٤ في المئة. وتقود البرازيل والمكسيك وتشيلي هذا الطريق. وتقدّر مؤسسة "ماكينزي" أن من ٤٠ جيغاواط من الطاقة الجديدة التي ستضيفها البرازيل بحلول العام ٢٠٤٠، فهناك ما لا يقل عن ١٥ جيغاواط ستكون من الطاقة المتجددة، ومعظمها من الرياح؛ بالنسبة إلى المكسيك، فإن التقديرات لمصادر الطاقة المتجددة ستكون ١٦ جيغاواط بحلول العام ٢٠٢٠. وبشكل عام، شكّلت البلدان النامية فقط أقل قليلاً من نصف (١٣١,٣ مليار دولار) الإستثمار العالمي في الطاقة النظيفة في العام ٢٠١٤، وإرتفع هذا الرقم بشكل أسرع بكثير (٣٦ في المئة) من الإنفاق في العالم المتقدّم (بنسبة ٣ في المئة).

كما أنه من الجدير بالذكر أن بعض الدول في الشرق الأوسط أصبح أكثر إهتماماً بالنسبة إلى إمكانات الطاقة الشمسية. فقد أقدمت أخيراً شركة سعودية على شراء مطوّر رئيسي إسباني للطاقة الشمسية، "فوتو واثيو رينيوبل فانتشور"

وزير الطاقة الأميركي السابق ستيفن تشو: معظم طاقة الرياح في ألمانيا في الشمال

(Fotowatio Renewable Ventures)، الذي لديه خط أنابيب بقدرة تقرب من ٤ جيغاواط. من جهتها تريد مصر زيادة الطاقة المتجددة إلى ٢٠ في المئة من القدرة بحلول العام ٢٠٢٠ وتقترب من الموافقة على مشروع للطاقة الشمسية ينتج ٢ ميغاواط بتكلفة ٣,٥ مليارات دولار مع شركة "تيرا سولا" البحرينية. وقد وقّعت شركة المرافق العامة في دبي إتفاقاً في أواخر العام الماضي مع شركة سعودية للطاقة الشمسية حيث من المتوقع أن ينتج منه أرخص تعرفة للطاقة الشمسية في العالم -- أقل من ستة سنتات لكل كيلو واط/ساعة. وتقدّر مؤسسة "ماكنزي" أنه حتى بأسعار ٣٥ دولاراً إلى ٤٥ دولاراً للبرميل الواحد من النفط، فإن الطاقة الشمسية الكهروضوئية تستطيع أن تموّل نفسها – الأمر الذي يفرج عن المزيد من النفط للمملكة العربية السعودية للبيع.

شهد العام ٢٠١٤ على الصعيد العالمي رقماً قياسياً يبلغ ٩٥ جيغاواط جديدة من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن تشكل مصادر الطاقة المتجدّدة نسبة ٢٥ في المئة من توليد الطاقة في العام ٢٠١٨، إرتفاعاً من ٢٠ في المئة في العام ٢٠١١

أصبحت اليابان أيضاً لاعباً رئيسياً في قطاع الطاقة المتجددة. في أعقاب حادثة فوكوشيما النووية في العام ٢٠١١، زادت الحكومة بشكل ملحوظ إلتزامها بمصادر الطاقة المتجددة. في حين شكلت الطاقة النووية ٢٠ في المئة من توليد الكهرباء في العام ٢٠٠٩، فقد إنخفضت إلى ١٪ فقط في العام ٢٠١٣، وفقاً لتقرير "ماكينزي". في العام ٢٠١١، قدّمت البلاد "تعرفة تغذية" – في الأساس، سعر مضمون، فوق سعر السوق – لتشجيع إنتاج الطاقة المتجدّدة. وقد إرتفع عدد منشآت الطاقة الشمسية. وكانت هناك مشاكل مرتبطة بهذا الجهد مع المرافق التي أفادت بأنها لا تستطيع إقتصادياً إستيعاب الزيادة في القدرة، ولكن يبدو أن هناك بعض الشك في أن اليابان سوف تستمر على هذا الحال. البلد هو الآن ثالث أكبر مستثمر في الطاقة المتجددة، وقد وجد تقرير "ماكينزي" أن القطاع هو الآن جذاب بما فيه الكفاية حيث أن العديد من غير اللاعبين يدخلونه.

٤-العلوم آخذّة في التحسّن. هناك حالياً تقنيات جديدة للطاقة الشمسية يمكن أن تسمح للخلايا الشمسية لكي تُطرَح وتخرج من طريق طابعة "3-D" وتطبيقها في أي مكان تقريباً. وقد إستطاعت اليابان من جهتها إدارة خلايا الوقود. كما إن تقنيات لتحويل السماد إلى غاز الميثان صارت أسعارها أرخص. وربما الأهم من ذلك، لقد أصبح تخزين الطاقة أفضل وأرخص، والإستثمار في القطاع آخذ في الإرتفاع.

إن العائق الأكبر أمام نشر مصادر الطاقة المتجددة غير المائية على نطاق واسع هو أنها لا يمكن تخزينها ليوم ممطر (أو غائم أو هادئ). ولكن هناك سبباً وجيهاً للتفاؤل. كثافة الطاقة في البطاريات – (كمّ يمكن التخزين بالوزن)-- قد تحسّنت بإطراد على مدى العقدين الماضيين، ويبدو أن الوتيرة عادت إلى الإنطلاق، مع إنخفاض سعر التخزين بنسبة ٦٠ في المئة في العقد الفائت، وفقاً ل"الإيكونوميست". وتقدر مؤسسة "ماكينزي" أن تكلفة إنتاج بطاريات "ليثيوم أيون"، التي تبلغ الآن حوالي ٤٠٠ دولار لكل كيلو واط/ساعة، يمكن أن تنخفض إلى ١٥٠ دولاراً بحلول العام ٢٠٢٠. وتقدّر مؤسسة "آي أتش أس" (IHS)، وهي وكالة إستشارات للطاقة، بأن منشآت التخزين ستصل إلى ◄

٤٠ جيغاواط بحلول العام ٢٠١٧؛ وسوق تخزين الطاقة يمكن أن تصل إلى ٧٠ مليار دولار خلال العقد المقبل، وفقاً لشركة "نافيغانت للإستشارات" (Navigant Consulting) .

مع وجود هذا النوع من الإمكانات، فإن العديد من العقول الذكية تعمل بجد في هذا المجال. الشركات الكبرى في الولايات المتحدة وأوروبا، وآسيا، على سبيل المثال، تصب الموارد في تقنيات التخزين. في أوائل شهر أيار (مايو) الفائت، أطلقت "تيسلا موتورز" (Tesla Motors) نُظُماً آلية تعتمد على بطاريتين "ليثيوم أيون، المُقتَبسة من التكنولوجيا المُستخدَمة في سياراتها الكهربائية، والتي من شأنها أن تسمح حتى للشركات الصغيرة والمنازل تخزين وإطلاق الطاقة حسب الطلب. مع قاعدة سعر تبلغ ٣ آلاف دولار إلى ٣٥٠٠ دولار، فإن هذه البطاريات التي تزن ٢٢٠ باونداً، والمعروفة بإسم "باور وول" (Powerwall)، يمكن أن تكون في العمل خلال هذا الصيف. عند هذا السعر، يصبح التخزين مجدياً من الناحية الإقتصادية في نسبة كبيرة من المباني، وهذا يتوقف على البيئة التنظيمية وتكلفة الطاقة الكهربائية.

من جهته يختبر الإتحاد الأوروبي مشروعاً في إيرلندا حيث أن دولاباً متحرّكاً يمكنه تسخير الطاقة الفائضة من الشبكة، ويقوم بحفظها في توربينات، ومن ثم يحرّرها عند الطلب. وعلى صعيده يقوم مختبر وزارة الطاقة الأميركية للإبتكار المشهور المدعو "وكالة أبحاث المشاريع المتقدمة للطاقة" بتمويل دزينة من المشاريع ذات الصلة بالتخزين. ويعتقد الخبراء المتابعون أن هذه الجهود سوف تؤدي قريباً إلى إكتشاف مجموعة متنوّعة من الحلول الفعّالة من حيث التكلفة. إن الطلب على تخزين توقيت تحويل الطاقة، وفقاً لمؤسسة "ماكينزي"، يمكن أن ينمو عشرة أضعاف بحلول العام ٢٠٥٠. هذا النوع من الإمكانات يجذب الإبتكار. وللوصول إلى هناك سوف يتطلب الأمر الإبداع التنظيمي؛ مع ذلك، فإن محللي "ماكينزي" لاحظوا أنه في هذه الفترة، هناك تشوّهات في إشارات الأسعار ونقص عام في الوضوح حول كيفية دمج الطاقة المُخزَّنة في النظام.

اللعبة الطويلة

إن الوقود الأحفوري ليس على وشك النفاد في العالم في المدى القريب. هناك ما يكفي من إحتياطات النفط المعروفة لتغذي الأسواق على مدى السنوات ال ٥٣ المقبلة؛ وطفرة الغاز الصخري في الولايات المتحدة هي مثال على التأكيد بأن الإبتكار والتكنولوجيا يمكنهما أن يغيّرا اللعبة. والفحم وفير.

وهكذا فإن الحال بالنسبة إلى مصادر الطاقة المتجددة لا يمكن أن يكون أنها سوف تُبقي أضواءها مشتعلة فيما الهيدروكربونات تنخفض تدريجاً؛ هذا ليس حتى قلقاً على المدى المتوسط. الحجة الأفضل هي أن الطاقة المتجدّدة هي، إلى حد كبير، أنظف من البدائل، وأنها توفّر مجموعة متنوعة مُرحَّباً بها في إمدادات الطاقة، وبالتالي تعزّز أمن الطاقة الوطني. مع ذلك، حتى هذا لن يكون كافياً إذا كانت الطاقة المتجددة باهظة الثمن و/أو غير موثوق بها. ولكن في كلتا هذه الأبعاد، فإن القطاع يخطو خطوات كبيرة، ونستطيع أن نتوقّع المزيد.

طاقة الرياح: صارت منافسة

تتوقع مؤسسة "ماكينزي"، بأن تكون الطاقة الشمسية قادرة على المنافسة مع أنواع الوقود التقليدية في معظم الدول بحلول العام ٢٠٢٠. أما بالنسبة إلى طاقة الرياح، من المُسَلَّم به عموماً أنها أرخص نوع غير مائي في الطاقة المتجددة؛ منذ العام ٢٠٠٩، إنخفضت تكلفتها ٥٨ في المئة، وذلك بفضل مواد أقل تكلفة وزيادة الكفاءة وصارت الآن قادرة على المنافسة

على الرغم من ذلك، فإن شعوراً نسبياً أمرٌ ضروري. إن الإتجاهات الحالية ليست بالضرورة سوف تستمر، ولا ينبغي لكل خبر صغير من الأخبار الجيّدة، أن يتوسع أو يُستقرأ أو يُستنتَج بتهور، كما يحدث في كثير من الأحيان. إن عناوين الصحف التي تُعلن عن وفاة السيارة كما نعرفها أو نهاية شركات النفط الكبرى سابقة لأوانها. (الأدلة تقول: مثّلت السيارات الكهربائية ٠,٥ في المئة فقط من مبيعات السيارات في العام في ٢٠١٤ فيما شكّلت السيارات التقليدية والهجينة ٩٩,٩٥ في المئة). ويجدر التذكر أن حصة الوقود الأحفوري في إستهلاك الطاقة الأولية، وهي الفئة التي تشمل النقل، لم تتزحزح خطوة بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٣، وبقيت عند ٨٧ في المئة.

الواقع إن التغيير معقّد وليس سهلاً، خصوصاً عندما يتعلق الوضع بأمر أساسي مثل الطاقة. بالنسبة إلى البلدان المتقدّمة، إن دمج الطاقة المتجددة في النظم الكهربائية القائمة أمرٌ صعب جداً في الواقع. على سبيل المثال، يلاحظ وزير الطاقة الأميركي السابق ستيفن تشو أن معظم طاقة الرياح في ألمانيا هي في الشمال؛ ولتحويلها إلى الصناعة في الجنوب يعني بناء قدرات نقل-- وهذا يقع في سياسة "ليس في عقر داري". إن المرافق الأميركية تواجه وتقارع السياسات التي تجبرها على الشراء من خارج شبكة الكهرباء بأسعار التجزئة. إن الأسواق الناشئة من دون بنية تحتية واسعة للطاقة في المكان ستكون قادرة على تخطي هذه المشاكل ولكنها سوف تضطر إلى التعامل مع قضايا الوصول والتمويل وإستقرار العرض، والتوقعات المتزايدة لمواطنيها.

بإختصار، إن عالماً تعمل طاقته الكهربائية من طريق الطاقة المتجددة ليس على قاب قوسين أو أدنى. سوف تكون عملية الإنتقال على المدى الطويل -- مسألة عقود وليست سنوات. ولكن مرونة القطاع في مواجهة أسعار منخفضة جداً للنفط والغاز هي علامة أنه قد يكون في طريقه إلى تحقيق النجاح ولو تدريجاً

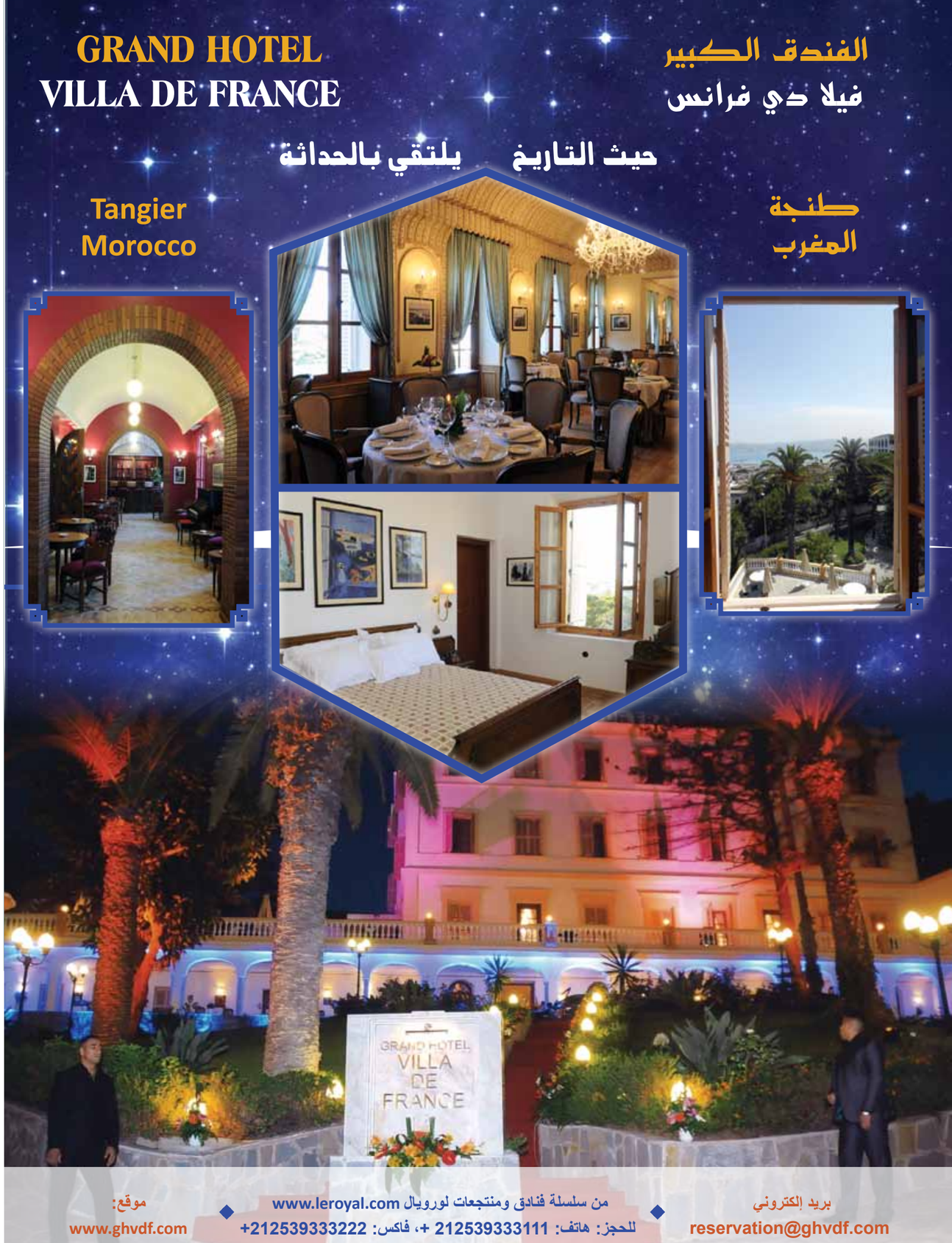

الملكية في المملكة المتحدة شركة تجارية

هكذا تجني العائلة المالكة البريطانية أموالها

"نحن لسنا عائلة، نحن شركة"، عبارة أطلقها الملك جورج السادس في فيلم "خطاب الملك" في العام ٢٠١٠. ووفقاً للأسطورة، فإن إبنته الملكة أليزابيث الثانية تستخدم أحياناً التعبير عينه في جلساتها الخاصة. وقد إستخدمه على الأقل أحد الكتّاب كعنوان لكتابه – بيني جونر في "الشركة: الحياة المضطربة لآل وندسور" (٢٠٠٨). وهذا الكتاب لم يكن بأي حال من الأحوال منفرداً أو شاذاً مقارنة بما كانت تبدو عليه الملكية سابقاً، لأن العائلة المالكة البريطانية هي في هذه الأيام عملية تجارية جدية للغاية.

قصر باكنغهام: تحول إلى مزار للسياح

لندن - سمير الحلو

منذ وصولها إلى العرش البريطاني منذ ٦٣ عاماً، تطورت حاشية الملكة أليزابيت الثانية من مبنى كبير يعود إلى أواخر العصر الإدواردي، يكتنفه الغموض والإحترام، إلى مؤسسة واعية إعلامياً وشفافة نسبياً والتي يمكن وصفها في المصطلحات التجارية بتكتل للعقارات والترفيه مع علامة تجارية متميزة بالتراث والحس العالي بالمسؤولية الإجتماعية للشركات.

قد يبدو ذلك بعيد المنال وأمراً لا يُصدَّق بالنسبة إلى بعض الملكيين القدامى، ولكن التجانس بين النظام الملكي الحديث وإدارة المحاصيل هو في كل مكان في هذه الأيام. لقد قُيِّمت "الأصول الملموسة وغير الملموسة" للملكة في الآونة الأخيرة (من طريق "براند فاينانس" Brand) (Finance، وهي شركة إستشارية تهتم عادة بالمنتجات والخدمات الإستهلاكية) حيث بلغت ٤٤ مليار جنيه إسترليني – في حين تم تحذير المدير المالي للقصر الملكي من قبل لجنة برلمانية ل"تشديد قبضته وجعلها أكثر حزماً" والسعي إلى تحقيق" أكبر كفاءة في الوفورات".

مثل الدستور البريطاني عينه، لقد تطورت الترتيبات المالية التي يقوم عليها العرش عضوياً منذ تقييد الحق الملكي الأول في ال"ماغنا كارتا" قبل ثمانية قرون. الواقع إن الكشف عن التدفق النقدي الملكي، في الماضي والحاضر، يتطلب فهم الإختلافات بين المحفظة الخاصة، والقائمة المدنية والمنح الملكية، بين عقارات التاج والدوقيتين الملكيتين التي تعود إلى القرون الوسطى في لانكستر وكورنوال، وبين ثروة الملكة الخاصة والأصول والإستحقاقات التي تأتي مع هذا الدور. في النهاية، فإن السؤال الرئيسي هو ما إذا كان "المال العام" ضُيِّع وأهدِر أو أنفق بشكل جيد.

كمؤسسة، يمثّل النظام الملكي ركيزة من ركائز الحياة البريطانية الذي أفتن وأعجب به الجميع في كل أنحاء العالم – ولكنه أيضاً يشكل مركز تكلفة، حيث يراه معارضو الملكية أنه يهدر أموال الدولة التي يمكنها أن تذهب خلاف ذلك للإنفاق على الرعاية الصحية أو المدارس. على الرغم من أن التكلفة هي مجرد نقطة في دلو الموازنات العامة للقطاع العام – ٣٥,٧ مليار جنيه إسترليني في السنة المالية ٢٠١٣ - ٢٠١٤ أو مجرد ٥٦ بنساً لكل فرد من السكان، أي أقل من تكلفة طابع بريدي من الدرجة الأولى – فإن دافعي الضرائب من المواطنين يتوقعون اليوم قيمة وأداء وحكماً رشيداً، ومعرفة إلى أين تذهب أموالهم. ولكن كيف تحقق هذا التحوّل في النظرة في عهد الملكة أليزابيت الثانية؟

الملكة أليزابيث الثانية: حولت بلاطها إلى مركز للأعمال

ورثت الملكة أليزابيت الثانية إتفاقاً مع البرلمان يعود تاريخه إلى ١٧٦٠، في عهد الملك جورج الثالث، حيث تنازل الملك آنذاك عن جميع إيراداته من العقارات الملكية في مقابل دفع قائمة مدنية سنوية – قُدِّرت يومها بـ٤٧٥،٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة – لتغطية تكاليف عمل الملك وعائلته وجهازه

عندما توفي الملك جورج السادس في ٦ تشرين الثاني (فبراير) ١٩٥٢، لم يكن حدث أي تغيير يُذكَر في طريقة عمل الديوان الملكي – إذا نحّينا جانباً صدمة تنازل شقيقه الأكبر في ١٩٣٦ – منذ وصول والده جورج الخامس في العام ١٩١٠ إلى العرش. لقد ورثت الملكة الجديدة أليزابيت الثانية إتفاقاً مع البرلمان يعود تاريخه إلى ١٧٦٠، في عهد الملك جورج الثالث، حيث تنازل الملك آنذاك عن جميع إيراداته من العقارات الملكية في مقابل دفع قائمة مدنية سنوية – قُدِّرت يومها بـ٤٧٥،٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة – لتغطية تكاليف عمل الملك وعائلته وجهازه.

كما أنها ورثت عقارات عائلية خاصة في ساندرينغهام في نورفولك وبالمورال في أبردينشاير، وثروة خاصة بقيت سرية حتى يومنا هذا – على الرغم من أن قائمة الأثرياء التي تضعها سنوياً صحيفة "صنداي تايمز" خمّنت مجموع ثروتها في العام ٢٠١٤ بـ٣٣٠ مليون جنيه استرليني، حيث يتضمّن ثلثها "إلى حد كبير أسهماً في شركات بريطانية ممتازة".

هبطت هذه العباءة على أليزابيث في وقت التقشف في مرحلة ما بعد الحرب، عندما كان توزيع الحصص الغذائية لا يزال في مكانه وتناثر مواقع الإنفجارات يعمّ أحياء لندن. وكانت ما تُسمّى "القصور الملكية المأهولة" – باكنغهام، سانت جيمس، كنسينغتون في لندن وقلعة وندسور – قديمة العهد وتحتاج إلى إصلاحات كبيرة. وكانت فعلياً المرأة المؤهلة لهذا المنصب والدور.

نتاج تنشئة ونشأة في زمن الحرب على أيدي والدين عاقلين مسؤولين، فإن الملكة نفسها هي مُقتَصدة بطبيعتها ومُنضبطة في مكتبها: وفقاً لأحد حاشية البلاط الملكي الذي نقل عنه الإعلامي "أندرو مار" في الذكرى الماسية للملكة: "تُرسِل إليها مذكرة الآن وستعود إليك مع الجواب في اليوم التالي". إن إهتمامها بالتفاصيل ينطبق أيضاً على العناصر المرئية من إنفاق قصورها: لقد زعم تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" في العام ٢٠١٣ أنها قامت بتوبيخ أفراد الشرطة في القصر لتناولهم وجبات خفيفة مُخصَّصة للضيوف، وحتى أنها وضعت علامة على الأوعية بإعتبارها خضعت للمراقبة. وبالمثل، فإن زوجها دوق أدنبره الأمير فيليب لديه عين ضابط بحري للكفاءة. لقد نُظِر دائماً إلى الزوجين على أنهما مسؤولان موثوقان وحارسان آمنان على المحفظة الملكية – ولكن في خمسينات القرن الفائت لم تكن أموالهما مسألة للمناقشة العامة، ونادراً ما ناقشها البرلمان.

إن أي إقتراح بتنظيم البيت الملكي كمركز للأعمال كان سيفشل في البداية بسبب وجود رجال البلاط الذين ورثتهم الملكة أيضاً – أمثال لورد تشامبرلين (مدير البلاط)، إيرل سكاربورو، وهو جندي سابق ومن كبار الماسونيين، وأول سكرتير خاص لها سير آلان "تومي" لاسيلس، لاعب أساسي في القصر منذ العام ١٩٢٠ الذي كان (يقول كاتب سيرته) "رجل يقين بالعالم القديم، يحذر ويخاف من الإبتكار". بإنتسابهم إلى أسر لديها تقاليد طويلة من الخدمة العسكرية والعامة، تشارك مثل هؤلاء الرجال في إزدرائهم للطبقة العليا بسبب التجارة والمبادلة: علماً بأن لاسيلس عندما كان شاباً ◀◀

فقد عمل مُكرَهاً فترة قصيرة في مجال الوساطة المالية.

كان على التغيير الإنتظار إلى العقد المقبل، عندما كانت تهب نسمات جديدة من كل جوانب المجتمع البريطاني. وبحلول منتصف ستينات القرن الفائت صار المبلغ الثابت للقائمة المدنية المُثبت منذ فترة طويلة والبالغ ٤٧٥،٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة غير كاف لتغطية النفقات الرسمية، مما إضطر الملكة الى اللجوء إلى إحتياطاتها – الأمر الذي أثار تكهنات عامة في البلاد حول ثروتها الخاصة، والتي قدرتها صحيفة "تايمز" في العام ١٩٦٩ بـ٦٠ مليون جنيه إسترليني. وأخيراً في العام ١٩٧١ زادت لجنة برلمانية البدل إلى ٩٨٠،٠٠٠ جنيه، ووافقت على إستعراض ومراجعة عادية للتضخم.

في الوقت عينه، كان البلاط يُقدم على إتخاذ خطوات مبدئية نحو الحداثة. إستُبدل لورد سكاربورو كلورد تشامبرلين (مدير البلاط) بلورد كوبولد، الحاكم السابق لبنك إنكلترا الذي جلب معه معرفة مالية جديدة الأمر الذي وضع منصبه، بشكل صادق، "مماثل لرئيس غير متفرّغ لشركة كبيرة مع مساهم ناشط واحد". وقد تحدث أيضاً في العام ١٩٦٨ عن "تحويله مؤسسة عريقة تحظى بالإحترام، إلى مزيد من الحداثة" – وهو هدف قُدِّم في العام التالي في فيلم وثائقي تلفزيوني تحت عنوان "العائلة المالكة"، الذي صوَّر وراء الكواليس لمحات من قصر باكنغهام لأول مرة، وقيل أن ثلثي السكان البريطانيين قد شاهدوه في ذلك الوقت.

وكان تعيين مراسل هيئة الإذاعة البريطانية الملكي السابق رونالد أليسون كسكرتير صحافي للملكة في العام ١٩٧٣ علامة بارزة أخرى نحو الإنفتاح. ولكن تزايد سحر الجمهور بالحياة الخاصة للعائلة المالكة – خصوصاً أفرادها المؤهلون للزواج والسلوك الضال لشقيقة الملكة الأميرة مارغريت – رافقه تزايد التدقيق في المالية الملكية، وخصوصاً من اليسار السياسي العدائي. كان من بين الأكثر صراحة النائب العمالي ويلي هاملتون، الذي وصف الأميرة مارغريت خلال مراجعة مالية العائلة المالكة في ١٩٧١ بأنها "إمرأة باهظة التكاليف" بالنسبة إلى زيادة راتبها في القائمة المدنية إلى ٣٥،٠٠٠ جنيه إسترليني، وحافظ على تعليقاته التي تنتقد "التكلفة الملكية" حتى تقاعده في ثمانينات القرن الفائت.

تدريجاً إكتسب القصر الملكي المعرفة المالية التي يحتاج إليها سواء لإبعاد الإنتقادات وتغطية نفقاته في حدود نظام القائمة المدنية. كان اللورد تشامبرلين بين ١٩٨٤ و١٩٩٧ "إيرل أوف إيرلي"، الرئيس السابق لبنك الإستثمار شرودرز – الذي كان أول قراراته إستدعاء شركة المحاسبة "بيت مارويك ميتشل" (الآن KPMG) لإجراء مراجعة مالية شاملة. ووقعت المهمة على مايكل بيت، الذي، وفقاً لمصدر، دخل إلى مالية العائلة المالكة "مثل السكين في الزبدة" لتحديد وفورات، في حين أجرى إيرلي نفسه معركة سرية لإستعادة السيطرة على شؤون العائلة المالكة من موظفي الخدمة المدنية في "وايت هول". وما لبث المحاسب بيت (الآن سير مايكل) أن إنضم في الوقت المناسب إلى البلاط كأول "مدير للخدمات المالية والممتلكات"؛ وتوسعت مهمته لتصبح حارس

الأمير تشارلز: هل يستطيع متابعة مهمة والدته؟

قُيِّمت "الأصول الملموسة وغير الملموسة" لملكة المملكة المتحدة في الآونة الأخيرة (من طريق "براند فاينانس" (Brand Finance)، وهي شركة إستشارية تهتم عادة بالمنتجات والخدمات الإستهلاكية) حيث بلغت ٤٤ مليار جنيه إسترليني – في حين تم تحذير المدير المالي للقصر الملكي من قبل لجنة برلمانية لـ"تشديد قبضته وجعلها أكثر حزماً" والسعي إلى تحقيق "أكبر كفاءة في الوفورات"

قصر وندسور: حريقه كلف كثيراً

المحفظة الملكية، والمُستقبل العام لعوائد دوقية لانكستر وأمين الصندوق للملكة، وأخيراً السكرتير الخاص لولي العهد وأمير ويلز تشارلز.

في حين أن إلتزام الملكة الخاص بالواجب وأسلوبها في ضبط النفس أبقياها فوق النقد، فإن التدقيق في قيمة الملكية بالنسبة إلى التكاليف وصل إلى الذروة في بعض الأحيان عندما كان أفراد الأسرة المالكة يجتذبون العناوين السلبية في الأخبار، وهذا تكرّر جداً. كان العام ١٩٩٢، في العديد من النواحي، "بالعام المروّع" بالنسبة إلى الملكة – كما وصفته بنفسها. عرف هذا العام تفكك زواج دوق يورك الأمير أندرو من سارة فيرغسون، وتسرُّب أشرطة ما يسمى بـ "فضيحة كاميلا" التي سجّلت محادثات بين أمير ويلز وكاميلا باركر بولز، ونشر الكاتب أندرو مورتون كتاب "ديانا: قصتها الحقيقية"، الذي إستند فيه على مقابلات سرية مع أميرة ويلز. ثم في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ جاء الحريق الكارثي في قلعة وندسور، مما تسبب في أضرار قُدِّرت بـ٣٦ مليون جنيه إسترليني، أكثرها غير مؤمَّنة. عندما أعلن وزير الداخلية، من دون تشاور مع أحد، بأن دافعي الضرائب سوف تقع عليهم الفاتورة، كان رد فعل الجمهور عدائياً واضحاً – وقد ساهم في بؤس الملكة، وجعل الأمر أسوأ الإعلان الرسمي، بعد أيام، للإنفصال بين الأمير تشارلز ووأميرة ديانا.

وجرت مناقشة الشؤون المالية الملكية فعلياً بين القصر والحكومة المحافظة لرئيس الوزراء جون ميجور – وكانت النتيجة لهذه الفترة غير السعيدة إتفاقاً على جبهتين. أولاً، تدفع الملكة نحو ٧٠٪ من تكاليف ترميم "وندسور" من خلال فتح كلٍ من قلعة وندسور وقصر باكنغهام إلى الجمهور للمرة الأولى من طريق رسم دخول، فضلاً عن تقديم مساهمة مليوني جنيه إسترليني من حسابها الخاص. ثانياً، تدفع الملكة من الآن فصاعداً طوعاً ضرائب على حد سواء على دخلها الخاص، وعلى الفائض من المحفظة الملكية (الإيرادات من عقارات دوقية لانكستر) فوق ما هو مطلوب لتلبية نفقات الأسرة الرسمية التي لا تشملها القائمة المدنية. وبالمثل، فقد وافق أمير ويلز (الذي كان قد بدأ دفع بعض الضرائب طوعياً منذ العام ١٩٦٩) رسمياً على دفع ضريبة على فائض دخله من دوقية كورنوال على ما يزيد على تكاليف إدارته الرسمية.

وعرفت شروط هذا الإتفاق لاحقاً تغييرات مرات عدة، ولكن مبالغ الضريبة المدفوعة بقيت سرية. وقد منحت مدفوعات القائمة المدنية السنوية الملكة فائضاً في بعض السنوات، ولكنها كانت تأخذ من إحتياطاتها في بعض السنوات الأخرى. وكانت مدفوعات القائمة إرتفعت إلى ١٣,٦ مليون جنيه استرليني بحلول السنة المالية ٢٠١١–٢٠١٢، ولكن كان لا بدّ من إستكمالها بـ١٨,٧ مليون جنيه استرليني من "منحة المساعدات" من الدوائر الحكومية لتغطية تكاليف السفر والإتصالات وصيانة الممتلكات – وحلّت محلها في تلك السنة منحة الملكة، وهي دفعة واحدة وُضعت كنسبة مئوية (في البداية ١٥٪) على الأرباح من العقارات الملكية، التي يعود تاريخها إلى فتح النورمان ولكن في هذه الأيام تصف نفسها بأنها "عمل تجاري مستقل".

الواقع أنها تمثل عمل تجاري كبير جداً، بعيداً من مالك وراثي سلبي كما قد يوحي إسمها. برئاسة سير ستيوارت هامبسون، الرئيس السابق لمجموعة متاجر "جون لويس"، تضم العقارات الملكية كل "ريجنت ستريت" ومعظم سانت جيمس في قلب "ويست إند" في لندن، حيث تشارك في برنامج

الأمير أندرو: طلاقه من سارة فيرغسون أثر في الملكة

جون ميجور: حكومته فرضت ضرائب على أصول الملكة

إعادة تطوير بقيمة ١,٥ مليار جنيه إسترليني. كما أنها تمتلك وتدير ١٣٩،٠٠٠ هكتار من الأراضي الزراعية والغابات، فضلا عن نصف شاطئ المملكة المتحدة وكل ما في قاع البحر خارج ال١٢ ميل من الحد البحري – الذي يجلب المصالح في القطاعات الصناعية المتطورة: طاقة الرياح والأمواج والمدّ والجزر، وإلتقاط الكربون وتخزينه، وإستخراج المعادن وتمديد الكابلات وخطوط الأنابيب. برأس مال يقدر بـ ١٠ مليارات جنيه إسترليني تقريباً، فقد جنت العقارات ٢٦٧ مليون جنيه إسترليني من الأرباح في السنة المالية ٢٠١٣ – ٢٠١٤ – والتي كان العائد الملكي منها ٣٦,١ مليون جنيه إسترليني، مع توفير فائض صغير على

إتفق القصر وحكومة جون ميجور المحافظة على أمرين: أولاً، تدفع الملكة نحو ٧٠٪ من تكاليف ترميم "وندسور" من خلال فتح كلٍ من قلعة وندسور وقصر باكنغهام إلى الجمهور للمرة الأولى من طريق رسم دخول، فضلاً عن تقديم مساهمة مليوني جنيه إسترليني من حسابها الخاص. ثانياً، تدفع الملكة من الآن فصاعداً طوعاً ضرائب على حد سواء على دخلها الخاص، وعلى الفائض من المحفظة الملكية

النفقات بلغ ٣٥,٧ مليون جنيه إسترليني.

ودوقية لانكستر – التي جنت ١٣,٦ مليون جنيه استرليني للمحفظة الملكية في السنة المالية ٢٠١٣ – ٢٠١٤– تشمل بدورها عقارات بقيمة تقرب من نصف مليار جنيه، بما في ذلك ١٨،٥٠٠ هكتار من الأراضي – يرجع تاريخها إلى الملك هنري الثالث الذي منح الأراضي لإبنه إدموند في ١٢٥٦. من ناحية أخرى تتميز تقاريرها السنوية بلهجة تقليدية – ولا يرأسها رجل أعمال ولكن أحد معاوني الملكة في لانكشاير، لورد شاتلوورث. كما أنها أيضاً مالكة كبيرة في لندن، حيث تمتلك عقارات "سافوي" بين "ستراند" و"إنبنكمانت"، ولها مصالح تجارية تتراوح بين بيوت عطلة على ساحل شمال يوركشاير إلى محاجر في جنوب ويلز.

والمحطة الثالثة للأراضي الملكية التي تدر المال هي دوقية كورنوال – التي يعود تاريخها إلى ١٣٣٧، وتتضمن ٥٣،٠٠٠ هكتار من الأراضي، وقد ولّدت فائضاً صافياً بلغ ١٩,٥ مليون جنيه استرليني في السنة المالية ٢٠١٣ – ٢٠١٤– وهذا المبلغ يموّل بلاط أمير ويلز والمصروفات الرسمية لولديه وليام وهاري. وبرئاسة وريث العرش نفسه من خلال هيئة تسمى "مجلس الأمير"، فهي شركة غير تقليدية التي يقول بيان مهمتها "تعكس تماماً وجهات نظر صاحب السمو الملكي ورغباته" مع التركيز بشكل خاص على "السلامة البيئية". والمشروع الأكثر شهرة في دوقية كورنوال هو مشروع "باوندبيري"، وهو تطوير حقول خضراء على حافة "دورتشستر" في "دورست" الذي سيضم في نهاية المطاف ٥٠٠٠ ساكن – والذي يعبّر بوضوح عن نهج الأمير التقليدي بالنسبة إلى الهندسة المعمارية وتخطيط المدن، وإلى الازدراء من منتقديه. ولا بد من الإشارة أيضاً (على

الأمير ويليام وقرينته كايت: مصاريفهما تأتي من دوقية كورنوال

الرغم من أنه يملكها من خلال مؤسسته الخيرية، بدلاً من الدوقية نفسها) إلى "أصول الدوقية"، العلامة التجارية للأطعمة العضوية التي أسسها في العام ١٩٩٠، والتي تعمل الآن من خلال إتفاق ترخيص مع سلسلة سوبر ماركت "ويتروز".

آخر قطعة من التكتل المدر للمال، يرأسها أيضاً أمير ويلز، هي مجموعة الأعمال الفنية الملكية التي تقتنيها الملكة (كعاهلة، وليس شخصياً) وتتاح، إلى حد كبير بعد حريق وندسور، مشاهدتها من قبل الجمهور داخل القصور الملكية أو على سبيل الإعارة إلى المعارض. وقد ساهم نحو ٢,٧ مليوني زائر ب٥٥ مليون جنيه إسترليني للخزائن الملكية في السنة المالية ٢٠١٣ – ٢٠١٤، وتوليد تدفقات نقدية صافية إلى صندوق الإحتياطي الملكي ٩,٢ ملايين جنيه إسترليني. (نشرت المجموعة أن "صافي الأصول" يبلغ ٤٦ مليون جنيه إسترليني ولا علاقة لهذا السعر بالقيمة السوقية للأعمال الفنية، والتي لن يتم بيعها أبداً). وبلغت هذه المحافظ معاً، وفقاً ل"براند فاينانس" في العام ٢٠١٢، مبلغ ١٨ مليار جنيه إسترليني لمجموع "الأصول الملموسة" – التي أضافت إليها شركة الإستشارات ٢٦ مليار جنيه إسترليني ل"الأصول غير الملموسة" لتخرج ب"قيمة العلامة التجارية" البالغة ٤٤ مليار جنيه إسترليني – التي كانت أكثر من شركتي سلسلة السوبرماركت "تيسكو" و"ماركس أند سبنسر" مجتمعتين في ذلك الوقت. وتشمل الأصول غير الملموسة "قيمة إرتفاع الإقتصاد التي تُعزى إلى الحكم الملكي"، إستناداً إلى المساهمة المقدرة ب٥٠٠ مليون جنيه إسترليني سنوياً في الإنفاق على السياحة والترفيه بالإضافة إلى القيمة الإسمية للأوامر الملكية ("من طريق التعيين إلى ..." شارات منحت لتفضيل الموردين) واستخدام الصور الملكية على جميع أنواع البضائع.

عنوان ال٤٤ مليار جنيه استرليني هو بطبيعة الحال مفتوح للتحدي ولكن لا يمكن أن يكون هناك شك في أن العائلة المالكة البريطانية هي مؤسسة مالية معقّدة وواسعة النطاق، وكذلك رمز دستوري يفتخر به البريطانيون. وسوف يستمر دافعو الضرائب بالسؤال: هل هذه المؤسسة تعمل بشكل جيد، وهل ستكون في أيد أمينة مع الجيل المقبل؟ خليفة سير "مايكل بيت" كحافظ للمحفظة الملكية هو سير "آلان ريد"، محاسب آخر سابق في "KPMG". وقد واجه هو ونائبه مايك ستيفنز إستجواباً عنيفاً نيابة عن دافعي الضرائب – ركّز على الديوان الملكي نفسه، بدلاً من محفظة الأصول الأوسع – من لجنة الحسابات العامة في مجلس العموم في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٣.

وأشارت لجنة من النواب برئاسة النائبة العمالية مارغريت هودج أن البلاط الملكي قد قلّص التكاليف الصافية بنسبة ١٦٪ خلال خمس سنوات ولكن "يمكن عمل المزيد" – ولا سيما في ما يتعلق على ما يبدو بالإفراط في التوظيف. ومستوى الموظفين في البلاط (أقل من ٥٠٠ موظف "بدوام كامل") ظل ثابتاً على مدى ثماني سنوات، وأشارت هودج، على الرغم من أنه "في جميع أنحاء عالم الأشياء التي تمولها الخزينة العامة، فقد كان الناس يبذلون مزيداً أو أقل من الجهد. وعلى العموم، في القطاع العام، هذا يعني عدداً أقل من الناس يعملون أكثر كفاءة. وهذا لا يبدو أنه قد حدث". وكان النواب مهتمين أيضاً بأن "٣٩٪ من العقارات الملكية" (في اشارة الى "القصور المأهولة") كانت في "حالة أقل من مقبولة" و في حاجة ماسة إلى تجديد، وأن الصندوق الاحتياطي الملكي إنخفض إلى آخر مليون جنيه. ومن هنا هناك حاجة شاملة ل "قبضة أكثر حزماً بكثير". من جهتهم يتشارك مراقبو الشؤون الملكية في قلق أوسع في حال إنتقلت خلافة الملكة الحالية إلى إبنها البكر تشارلز. في عالم الأعمال، غالباً ما أعقب رحيل رئيس تنفيذي مثير للإعجاب عالمياً أمضى فترة طويلة في مركزه إضطرابات داخلية، وأداء مخيب للآمال وتراجع سعر السهم – ويشهد على ذلك تراجع شركة سلسلة السوبرماركت "تيسكو" العملاقة منذ تقاعد سير تيري ليهي منها في العام ٢٠١١. لذا السؤال هنا: هل هذا سيكون المصير الذي ينتظر "الشركة الملكية البريطانية المحدودة"؟

لقد حقق أمير ويلز تشارلز أشياء غير عادية من خلال الجمعيات الخيرية التي أسسها، خصوصاً "برنس تراست" التي تفعل الكثير لمساعدة الشباب المحرومين. لكنه يتمتع بسمعة الإسراف في كل من أفكاره وأسلوب حياته، وغرابة الاطوار في طريقة إدارته. لم يقل أحد بأنه "رجل أعمال" كوالدته – لكن في أحد الأيام في السنوات القليلة المقبلة، عندما يكون قد إجتاز بالفعل سن التقاعد التقليدي، فإنه سوف يرث منها تسيير الأعمال التجارية الكبيرة جداً في الواقع، عندها سيعرف الناس خامته

TBN MANAGEMENT LIMITED
Delivering Excellence & Total Solutions

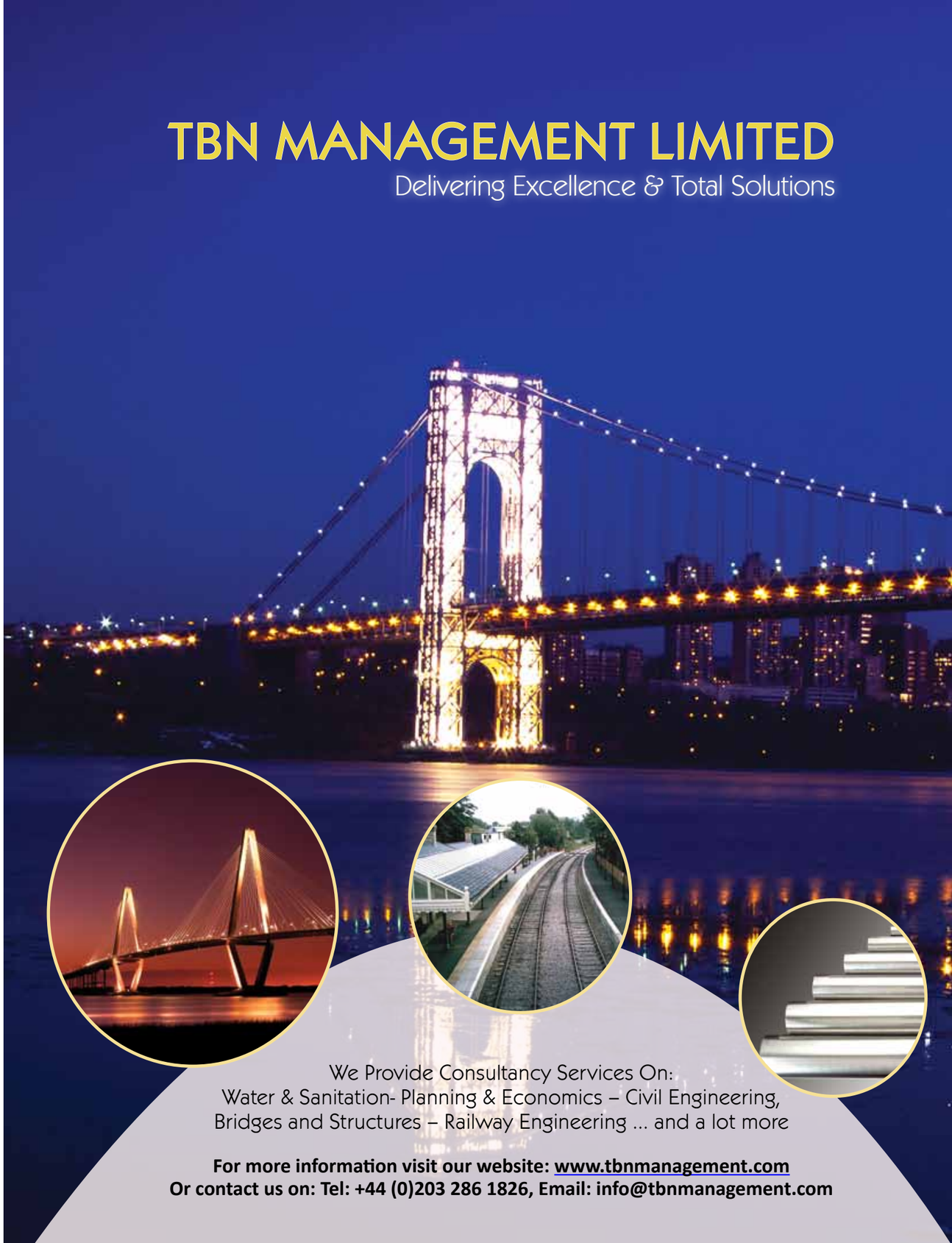

We Provide Consultancy Services On:
Water & Sanitation- Planning & Economics – Civil Engineering,
Bridges and Structures – Railway Engineering ... and a lot more

For more information visit our website: www.tbnmanagement.com
Or contact us on: Tel: +44 (0)203 286 1826, Email: info@tbnmanagement.com

المهندس رئيف الحلو

دراسات وتنفيذ في لبنان والدول العربية

HELOU ENGINEERING GROUP

Tel: 961 1 256755-257009

Fax: 961 1 256755

E-mail: raif@raifhelou.com

بقلم ميرنا زخريّا*

الشهيد شهيد والضحيّة ضحيّة

كلماتٌ ليست كالكلمات لكنها كلها تدل على أنه مات... فهلْ كانَ: شهيداً أمْ ضحية، قتيلاً أمْ إنتحاريًّا، إرهابياً أمْ جهاديًّاً... سؤال يُحيّر ولا يُنوّر، بحاجة إلى جواب يُنوّر ولا يُحيّر... فبينَ مرتبة الشهيد ومرتبة الضحيّة يتغيَّر الهدف وتتغيَّر النيّة... بدايةً، لنسلّم جدلاً أن المرتبة الوحيدة من بين كل الكلمات والصفات التي إستحوذت على عيد رسمي في أكثر من بلد عربي وأجنبي، هو عيد الشهداء دون غيره، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل: على العطاء في نُبل الشهادة وعلى الصفاء في نيّة الشهيد، عطاء النفس وصفاء الفكر. رحمة الله على الإثنين، لا شيء يمنع من أن يكونا مُناضلين مقدامين، لكنْ، وراء موتهما هدفين مُختلفين، مُحدَّدين ومُتمايزين.

لذا وجُب التحديد والتمييز بين مَن يُواجه الموت في سبيل الدفاع عن وطنه أو قضيته، وبين مَن يُفاجئه الموت على غفلة حتى وإن يكُن هذا الأخير بالأصل صاحب قضية نبيلة وضمير نقيٍّ؛ وعليه، فهناك شروط صريحةً ومعايير واضحةً لا بُد من التقيّد بها قبل إطلاق التسميات يُمنة ويُسرة.

هل الشهيد هو ضحيّة أمْ الضحيّة هو شهيد؟ لا ولا. فالشهيد وقبل أن يستشهد يكون قد وضع نصب عينيه مُراداً مُحدّداً، فيما الضحية وقبل أن يُضحّى به لا يكون على علم بأن ساعته قد حانت. وبالتالي:

١. الشهيد هو من إختار طوعاً أسلوب حياته هذه من دون ضغط خارجي، عائلي، إجتماعي، إقتصادي، ديني أو حزبي.

** الضّحية هو من لمْ يختَر هذا الطريق بلْ هو الذي فاجأه من دون علمه ما إضطرهُ إلى مواجهة قدره مُرغماً؛

٢. الشهيد يدفع ثمن إختياره العقائديّ الشخصيّ الذي أخذه بكامل قواه العقلية وليس ثمن إختيارات عشوائية لغيره.

** الضحية يدفع ثمن أهداف غيره أكانت سلبية أو إيجابية وهو في الحالتين يكون قد فارق الحياة بسبب عقائد الآخرين؛

٣. الشهيد من الصعب جداً إنْ لم يكن من المستحيل أن تكون غايته عقب إستشهاده مركزاً نافذاً أو مكسباً دسماً.

** الضحية من غير الممكن أن يكون همّه التضحية بنفسه حتى لوْ كان شخصاً شجاعاً ووراؤه سيرة من النضال؛

٤. الشهيد في معظم الأحيان يتوقّع سلفاً حتميّة أنه سيُصبح عاجلاً أمْ آجلاً شهيداً ويكون مُستعداً نفسياً للإستشهاد.

** الضحية في مختلف الظروف والأحيان لا يعلم كيف ستكون نهايته وربّما هو يطمح إلى حياة رغيدة وعُمر طويل؛

٥. الشهيد هو من وافق مسبقاً وعلناً على أنه قد يدفع حياته ثمناً لحياة غيره ولا يمكنه أن يرسل أحداً آخر للإستشهاد مكانه.

** الضحية ليس فرداً وافق على أن يدفع حياته ثمناً كما يمكنه أن يطلب من غيره أخذ مكانه في أوقات الخطر والشدّة؛

٦. الشهيد يستطيع في ظروف محدّدة أن يعود عن قراره وثم يسلك حياة عادية بعيدة من معايير يوميات الشهداء.

** الضحية هو من لا يملك أصلاً القرار بيده إذ إما هو لا يعرف ما ينتظرهُ وإما هو تحت تأثير مادة ما كالمخدّر؛

٧. الشهيد إسمه ممزوج بالإنتصار من خلال إستشهاده بحيث هو يبقى بالمعنى الحقيقي حاضراً في ذاكرة الشعب.

** الضحية إسمه ممزوج بالحزن من خلال تضحية الآخر به بحيث سيستغرب المقرّبون موته ولا يتقبلون فراقه.

نستدل ممّا تقدّم: أولاً، أن الشهيد هو "فقط" من يقدّم روحهُ لضرورات تاريخية وذلك من أجل تحقيق أهداف سامية؛ وثانياً، أن الشهيد هو "فقط" من يتمتع بالرغبة الذاتية التي تُمهد للإستعداد النفسي والعقلي والإيديولوجي.

وعليه، فالشهادة تتطلب عاملين مُترابطين ومُتتابعين، هُما الضرورة التاريخية والرغبة الذاتية.

وبذلك، تتبلور عند التحليل، الفوارق بين الشخص الذي يُضحّي بنفسه في سبيل الآخر وبين الشخص الذي يُضحّي بالآخر في سبيل نفسه. ما يعني أن الشهيد هو رمزٌ للتضحية بالذات فيما الضحيّة هو رمزٌ لغدر الآخر. كلاهما فقدا نعمة الحياة وكلاهما يُعتبران من رُموز ذاكرة المواطنين، ما يخلق أحياناً نوعاً من اللغط.

إنما تبقى للشهادة نكهة خاصة، نكهة لا يسع الجميع أن يَفهمها وأن يَقبلها، نكهة لا تفوح إلا لدرء الضرر المادي والمعنوي عن الوطن والمواطن. أما مَن يستهدف هلاك البشر ودمار الحجر، فلا تليق به كلمتا ضحيّة أو شهيد، بل تُناسبه تماماً كلمتا إرهابي أو إنتحاري. إنها فعلاً كلمات ليست كباقي الكلمات.

وإستناداً إلى الفُروقات والشُروحات التي سبق ذكرها، لعلنا نستنتج ضرورة توخّي الحذر من فعل إسباغ كلمة "شهيد" على "ضحيّة"؛ إذْ بإمكان هذه الصفة أن تُبرئ القاتل!!

* متخصصة في علم النفس وعلم التنمية البشريّة وحائزة على ماجيستير في العلمين

أزمة زيادة الوزن والبدانة تبحث عن حلّ دولي

السُمنة المُفرِطة تُرهِق الإقتصاد العالمي

يَعتبر أهل الإقتصاد أن زيادة الوزن و البدانة والسُمنة المُفرطة باتت تمثّل مشكلة إقتصادية دولية كبرى حيث يسبّبها العديد من العوامل. إنها اليوم تتسابق مع النزاع المسلّح والتدخين من حيث توليد أكبر أثر بشري إقتصادي سلبي عالمي. فهي تفرض تكاليف كبيرة على نُظُم الرعاية الصحية، إذ أن نسبة ٢ إلى ٧ في المئة من جميع الإنفاق على الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم ترتبط بتدابير لمنع وعلاج هذه الحالة، مع ما يصل الى نسبة ٢٠ في المئة من هذا الإنفاق تُعزى إلى السُمنة، من خلال الأمراض ذات الصلة مثل داء السكري من النوع ٢ وأمراض القلب. هذه التكاليف للرعاية الصحية تضع عبئاً على مالية الحكومات. وعلاوة على ذلك، فهي تؤثّر في الإنتاج الإقتصادي الشامل وأصحاب العمل على حد سواء من خلال ضعف الإنتاجية.

إن الأثر الإقتصادي العالمي للبدانة آخذ في الإرتفاع. لا يزال إنتشار السُمنة يزداد في الإقتصادات المتقدّمة، والآن، عندما تصبح الأسواق الناشئة أكثر ثراء، فإنها أيضاً ستعاني من هذه المشكلة. وتشير الأدلة إلى أن الأثر الإقتصادي والإجتماعي للسُمنة هو عميق ودائم. وقد يرسّخ الفوارق الإجتماعية بين الأجيال؛ إن السُمنة لدى الآباء والأمهات تزيد من خطر السُمنة لدى أطفالهم سواء من خلال الآليات الفيزيولوجية أو السلوكية. وهناك ورطة إضافية هي أنه، حتى لو كانت هناك إمكانية لعكس الإرتفاع الحالي لإنتشار البدانة، فإن الآثار الصحية الضارة والتكاليف الإقتصادية التي يشهدها العالم اليوم يمكن أن تستمر لفترة طويلة في المستقبل.

ويفيد أهل الخبرة أنه إذا إستمر إنتشار السُمنة في مساره الحالي، يمكن أن يعاني ما يقرب من نصف سكان العالم البالغين من زيادة الوزن أو البدانة أو السُمنة المُفرطة بحلول العام ٢٠٣٠.

بيروت - كريستل بدروسيان*

يعاني ما يقرب من ثلث سكان العالم اليوم من زيادة الوزن أو البدانة أو السُمنة المُفرطة، أي ما يعادل أكثر من ٢,١ مليار نسمة. وهذا الرقم يساوي نحو ضعفين ونصف (ال٨٤٠ مليون شخص) الذين، كما تشير التقديرات، يعانون من نقص التغذية. وتفيد المعلومات بأنه لا يوجد أي بلد إنخفض فيه إنتشار السُمنة في الفترة ما بين ٢٠٠٠ و٢٠١٣. الواقع أنه خلال هذه الفترة، زاد إنتشار البدانة بمقدار ٠,٥ نقطة مئوية أو أكثر في السنة في ١٣٠ من ١٩٦ بلداً وفق وثائق وبيانات "منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية" عن إنتشار السُمنة. إن نمو إنتشار البدانة له قوة دافعة؛ فقد واصلت البلدان التي يسود فيها إنتشار السُمنة في العام ٢٠٠٠ معرفة أعلى معدلات الإنتشار منذ ذلك الحين. لا يبدو أن هناك إقتراباً من معدل مستقر لإنتشار السُمنة دولياً. تشير البيانات الأخيرة إلى بقاء معدل الإنتشار على حاله في بعض الأسواق المتقدّمة، مثل إيطاليا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، في حين أن أوستراليا، وفرنسا، وسويسرا وغيرها من الإقتصادات المتقدمة تشهد نمواً مستمرّاً.

لا يبدو أن إنتشار السُمنة الإجمالي مرتبط بثروة البلاد. ومن اللافت أن قلة فقط من البلدان إستطاعت الفلتان من هذا النمط. فبين دول مجموعة العشرين (G-20)، التي يتجاوز فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ال٨٠٠٠ دولار، هناك فقط اليابان وكوريا الجنوبية اللتان لديهما معدلات إنتشار السُمنة أقل من ١٦ في المئة. إن غالبية دول المجموعة لديها معدلات أكثر من ٢٠ في المئة. وعند النظر إلى الأطفال على وجه التحديد، فإن إنتشار السُمنة بينهم يتراوح بين ٥ و٢٠ في المئة.

لدى الصين وأندونيسيا والهند حالياً أدنى معدلات لإنتشار السُمنة في الإقتصادات المتقدمة. لكن، فيما ساهم التصنيع والتحضّر في زيادة سريعة للدخل، فإن معدلات الإنتشار في هذه الإقتصادات الناشئة السريعة النمو آخذة في الإرتفاع بسرعة. في الهند والصين، يبلغ إنتشار السُمنة في المدن بين ٣ و٤ أضعاف المعدّل في المناطق الريفية، مما يعكس إرتفاع الدخل في المناطق الحضرية وبالتالي إرتفاع مستويات التغذية وإستهلاك الغذاء وفي كثير من الأحيان ممارسة عمل أقل نشاطاً. وقد إرتفع معدّل إنتشار البُدُن (جمع بدين) والذين يعانون من زيادة الوزن ١,٢ في المئة سنوياً لدى الذكور الصينيين البالغين بين عامي ١٩٨٥ و٢٠٠٤، و١ في المئة سنوياً لدى الإناث الصينيات البالغات في الفترة عينها.

الواقع أن هذا النمط نلاحظه حالياً في الأسواق الناشئة. لقد شهد العديد من هذه البلدان إرتفاعاً في معدل إنتشار زيادة الوزن والبدانة بلغ نقطة مئوية

كشف تقرير صادر عن معهد التنمية الخارجية بأن معدلات السُمنة وزيادة الوزن في شمال أفريقيا، وأميركا اللاتينية، والشرق الأوسط تقف على قدم المساواة مع أوروبا حيث تبلغ نسبة السُمنة ١٠ و٣٠ في المئة وزيادة الوزن ٣٠ و٧٠ في المئة لدى البالغين

واحدة سنوياً بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨. واليوم، تعاني دول عدة من هذه البلدان من معدلات إنتشار تبلغ ٢٠٪ أو حتى ٣٠٪، كما أن لديها الآن إتجاهات صعودية راسخة. وقد كشف تقرير صادر عن معهد التنمية الخارجية بأن معدلات السُمنة وزيادة الوزن في شمال أفريقيا، وأميركا اللاتينية، والشرق الأوسط تقف على قدم المساواة مع أوروبا حيث تبلغ نسبة السُمنة ١٠ و٣٠ في المئة وزيادة الوزن ٣٠ و٧٠ في المئة لدى البالغين. كما أن مناطق أخرى، بما في ذلك جنوب آسيا وشرق آسيا، تلحق بدورها بركب الدول المتقدمة في إنتشار السُمنة.

تشهد دول مجموعة العشرين (G-20) نمواً في العام على أساس سنوي بالنسبة إلى إنتشار السُمنة يبلغ ٠,٥ إلى ١,٥ نقطة مئوية. في المملكة المتحدة، على سبيل المثال، أكثر من ٨٠ في المئة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ٢١ و٦٠ عاماً يمكن أن يعانوا من زيادة الوزن والبدانة والسُمنة المفرطة بحلول العام ٢٠٣٠، وفقاً لتقرير الحكومة البريطانية "فورسايت ٢٠٠٧". وبتفصيل هذا التقرير حسب الجنس، نرى أنه قد قدّر أن أكثر من ٦٠ في المئة من الرجال و٥٠ في المئة من النساء سيعانون من السُمنة المُفرطة. وقد توقّع التقرير أيضاً أنه بحلول العام ٢٠٥٠، يمكن أن يعاني ربع الأطفال في المملكة المتحدة من السُمنة المُفرطة. إن هذه التوقعات تعكس إلى حد كبير تحوّل الناس الذين يعانون من زيادة الوزن إلى فئة الذين يعانون من السُمنة المُفرطة، بدلاً من زيادة كبيرة مطلقة في عدد الأشخاص في أيّ من الفئتين.

السُمنة في العالم العربي

يفيد تقرير أعدته مجلة "لانسيت" الطبية في أيار (مايو) الفائت أن العالم العربي وعلى مدى ٣٣ سنة من فترة الدراسة سجّل بعض دوله أكبر نسبة زيادة في العالم في إنتشار السُمنة. وتشمل هذه الدول كلا من البحرين ومصر والمملكة العربية السعودية وعُمان والكويت والمغرب والأردن. وعلى المستوى الإقليمي قال التقرير إن الدول العربية (منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) مع دول أميركا الوسطى ودول جزر المحيط الهادي وبحر الكاريبي، قد وصلت إلى معدلات إستثنائية قصوى في إنتشار السُمنة بلغت أكثر من ٤٤٪.

وقد سُجّلت أعلى المعدلات في العالم العربي، حيث لوحظ أن أكثر من ٥٨٪ من الرجال و٦٥٪ من النساء من أعمار ٢٠ سنة وما فوق، كانوا مصابين بالبدانة أو السُمنة المفرطة. وسُجّلت في أكثر من ثلثي الدول العربية معدلات بين البالغين من الرجال والنساء تزيد على ٥٠٪.

وقال البروفسور الأميركي اللبناني الأصل، علي مقداد، في معرض حديثه عن السُمنة والبدانة في العالم العربي، أن ثلاث دول هي الأعلى من حيث إنتشار السُمنة بين الرجال: قطر (٤٤ في المئة)، والكويت (٤٣ في المئة)، والبحرين (٣١ في المئة)، في حين تجاوزت السُمنة بين النساء ٥٠ في المئة في ثلاث دول هي: الكويت (٥٩ في المئة)، وليبيا (٥٧ في المئة)، وقطر (٥٥ في المئة).

وأضاف أنه رصد نسبة ٧٦ في المئة من الرجال القطريين و٨٤ في المئة من النساء الكويتيات بإعتبارهما أعلى معدلات لإنتشار البدانة والسُمنة في العالم العربي. وفي مصر يعاني أكثر من ٧١ في المئة من الرجال و٧٩ في المئة من النساء من الوزن الزائد أو السُمنة، كما أن ثلاثة أرباع النساء السعوديات تقريباً يعانين إما من الوزن الزائد أو السُمنة، كما هو الحال لدى ٦٩ في المئة من الرجال السعوديين. وفي سلطنة عُمان، كان إنتشار الوزن الزائد والسُمنة

ثلاث دول عربية كانت الأعلى من حيث إنتشار السُمنة بين الرجال هي: قطر (٤٤ في المئة)، والكويت (٤٣ في المئة)، والبحرين (٣١ في المئة)، في حين تجاوزت السُمنة بين النساء ٥٠ في المئة في ثلاث دول عربية هي: الكويت (٥٩ في المئة)، وليبيا (٥٧ في المئة)، وقطر (٥٥ في المئة)

بنسبة ٥٤ في المئة بين الرجال و٧٣ في المئة بين النساء. وفي الأردن، كشفت إحصاءات رسمية أن معدلات السُمنة وزيادة الوزن في المملكة الهاشمية تُعتبر بين أعلى المعدلات في العالم حيث يعاني منها ٨٢٪ من الذكور و٨٠٪ من الإناث.

وفي المغرب دقت جمعيات طبية ناقوس الخطر بسبب الإرتفاع المتزايد لأعداد المصابين بأمراض السكري والضغط الدموي في البلاد. وجاء في إحصاءات كشفت عنها منظمات طبية أن عدد حالات الإصابة بداء السُمنة المفرطة في المملكة يزيد عن ٤ ملايين تزيد أعمارهم عن ٢٠ سنة، من بينهم ٢,٥ مليوني مغربي مصابون بالسُمنة المُفرطة المتقدّمة.

وقال الدكتور جعفر هيكل، وهو أستاذ جامعي في كلية الطب بالدار البيضاء ومتخصص في الطب الوقائي وناشط في مجال الصحة الوقائية، إن المغرب دخل مرحلة مقلقة نتيجة إزدياد حالات الإصابة بالسُمنة وهو ما يهدد النظام الصحي المغربي.

وأكد جعفر هيكل أن هناك مليون مغربي ممن تزيد أعمارهم عن ٢٠ سنة مهددون أو يعانون من العجز الجنسي بسبب إصابتهم بداء السكري، الذي يُعتبر واحداً من الأمراض المزمنة الذي يتسبب فيه الإفراط في الوزن.

ويُعتبر الإنسان بديناً عندما يتراوح "مؤشر كتلة جسمه" (body mass index) بين ٢٥ و٣٠، فيما يكون سميناً أو مفرطاً بالسُمنة عندما يبلغ هذا المؤشر الرقم ٣٠ أو يتجاوزه. علماً أن "مؤشّر كتلة الجسم" يُقاس بقسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر.

الأثر الإقتصادي للسُمنة

يساوي الأثر الإقتصادي العالمي للسُمنة حوالي ٢,٠ تريليوني دولار، أو ٢,٨ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وفقاً لتحليل مؤسسة "ماكينزي" الإستشارية الدولية، وهو ما يعكس حقيقة أن السُمنة تضع عبئاً على الإقتصادات المتقدّمة والنامية على حد سواء. وهذا الرقم يعادل الناتج المحلي الإجمالي لإيطاليا أو روسيا. إن السُمنة اليوم لها التأثير عينه في الإقتصاد العالمي كما الصراع المسلح، وأقل قليلاً من التدخين. هذه القضايا الثلاث هي الآن أكثر من أي شيء آخر تشكّل أكبر أثر إقتصادي سلبي عالمي مدفوع بالسلوك البشري.

وقد قامت مؤسسة "ماكينزي" بتقييم التأثير الحالي في المجتمع لـ١٤ مشكلة رئيسية ناتجة من البشر -- وهي تلك المشاكل الناتجة من قرارات الإنسان، أو ضخّمها السلوك البشري أو الإجتماعي، أو التي تعتمد على بيئات إجتماعية وقانونية، أو بنية تحتية أنشأها الإنسان. وبالتالي يستبعد هذا التحليل الأمراض مثل الملاريا، لكنه يشمل تأثير الأمراض مثل أمراض القلب وداء السكري من النوع ٢ اللذين قد يقودان إنتشار نمط الحياة أو قرارات بشرية أخرى. ويشمل التقييم لتقدير الخسائر الإقتصادية العالمية الناجمة عن السُمنة تكلفة فقدان الإنتاجية الإقتصادية من خلال فقدان سنوات الحياة الإنتاجية، والتكاليف المباشرة لنُظُم الرعاية الصحية، والإستثمارات المطلوبة للتخفيف من تأثير السُمنة. ويُستنتَج من المصادر الثلاثة للتكاليف التي قامت مؤسسة "ماكينزي" بتقييمها، بأن الإنتاجية المفقودة هي الأكثر أهمية في هذا التقييم،، وهي تمثّل ما يقرب من ٧٠ في المئة من التكلفة الإجمالية العالمية للبدانة المُفرطة. وقد يقول بعض النقاد أنه لا ينبغي إدراج فقدان الإنتاجية، لأنه لم يولّد تكلفة مباشرة. ومع ذلك، فإن كاتب التقييم يعتقد أنه، وإن لم تكن تكلفة فقدان الإنتاجية مباشرة بالنسبة إلى المجتمع، فينبغي إدراجها لأنها تحتوي على أثر إقتصادي سلبي. بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن تقديرات "ماكينزي" تعتمد على التكلفة الحالية من هذه الأعباء. وهذا يعني أعباء مثل تغيّر المناخ والسُمنة، التي تؤدي إلى تكلفة أعلى في المستقبل، والتي كانت ستكون في مرتبة أقل مما لو كانت "ماكينزي" أجرت هذه الدراسة على أساس صافي القيمة الحالية.

في معظم الإقتصادات المتقدّمة، تُشكل السُمنة أحد أكبر ثلاثة أعباء إقتصادية ناتجة من الإنسان. في المملكة المتحدة، على سبيل المثال، تمثّل السُمنة ثاني أكبر تأثير سلبي إقتصادي بعد التدخين، حيث ولّدت خسائر إقتصادية بأكثر من ٧٠ مليار دولار سنوياً في العام ٢٠١٢، أو ٣,٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

في الولايات المتحدة، مثّلت النزاعات المسلحة (وخصوصاً الإنفاق على الجيش) أعلى أثر إجتماعي وإقتصادي، وحلّت السُمنة في المرتبة الثانية؛ لقد ولّدت السُمنة تأثيراً سلبياً إقتصادياً في الولايات المتحدة بلغ ٦٦٣ مليار دولار سنوياً في العام ٢٠١٢، أو ٤,١ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. في كلا البلدين، (أميركا وبريطانيا)، يتزايد الإنتشار والتكلفة المُرتبطة بالسُمنة، وإن كان أقل بشكل حاد مما كانت عليه في العقود الأخيرة، وبالمقارنة مع العديد من الأسواق الناشئة.

وتختلف حصيلة االتأثير الإقتصادي للسُمنة على نطاق واسع في الأسواق الناشئة. في المكسيك، تشكل السُمنة أكبر أثر سلبي إجتماعي بنسبة ٢,٥ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. نلاحظ أعباء مماثلة في المغرب عند ٢,٨ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، في جنوب أفريقيا عند ٣,٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وفي البرازيل عند ٢,٤ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ولكن في أسواق ناشئة أخرى فإن السُمنة -- إعتباراً من الآن — تشكل عبئاً إقتصادياً أقل أهمية بكثير. في نيجيريا، على سبيل المثال، يمثل تأثير السمنة في الإقتصاد ٠,٧ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وقد صُنفت على أنها تشكل المرتبة ١٣ كعبء إقتصادي. في إندونيسيا، يبلغ تأثيرها ١,٠ في المئة، لتحتل المرتبة الثامنة. وفي الصين، يبلغ تأثير السُمنة نسبة ١,١ في المئة، لتحتل المرتبة التاسعة.

من جهة أخرى، أفادت دراسات أعلنت عنها وزارة الصحة والمركز الوطني للسكري في المملكة الأردنية الهاشمية أن نفقات علاج الحد من السُمنة والأمراض المرافقة لها تصل إلى ٦٥٠ مليون دينار (٩١٥ مليون دولار) سنوياً.

السُمنة تعيق الإنتاجية الإقتصادية

قامت "ماكينزي" بتقييم القدرة الإنتاجية المفقودة بسبب السُمنة بإستخدامها القياس المعياري للعجز المصحَّح لسنوات العمر، أو سنوات العمر، الذي يقيس عدد السنوات التي فقدت أو كانت غير مُنتجة إقتصادياً بسبب علة أو مرض. ومن بين سنوات العمر المفقودة بسبب السُمنة في جميع أنحاء العالم، هناك حوالي ٧١ في المئة سبّبها معدل وفيات سابقة لأوانها و٢٩ في المئة سبّبها العجز الذي يمنع الأفراد من المشاركة في المساهمة الإقتصادية الكاملة.

إن عدد سنوات العمر التي فُقدت بسبب السُمنة اليوم هو ثلاثة أضعاف إرتفاعاً في الإقتصادات المتقدمة كما هو الحال في الأسواق الناشئة. ومع ذلك، فإن الفجوة تضيق. إن إرتفاع عدد سنوات العمر التي فُقدت بسبب السُمنة لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص تباطأ في الإقتصادات المتقدمة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠، ولكنه زاد إرتفاعاً بنسبة ٩٠ في المئة في الإقتصادات الناشئة.

وقد قفز فقدان الإنتاجية بسبب إرتفاع معدل إنتشار السُمنة بين ١٩٩٠ و٢٠١٠ في بعض الأسواق الناشئة. في إندونيسيا، على سبيل المثال، فقد إرتفع عدد سنوات العمر المفقودة لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص بسبب السُمنة من ١٨٤ في ١٩٩٠ إلى ٨٨٥ في العام ٢٠١٠، بزيادة نحو ٤٠٠ في المئة. في جنوب أفريقيا، بلغ عدد سنوات العمر المفقودة من جراء السُمنة ١٥٧٧ ◄

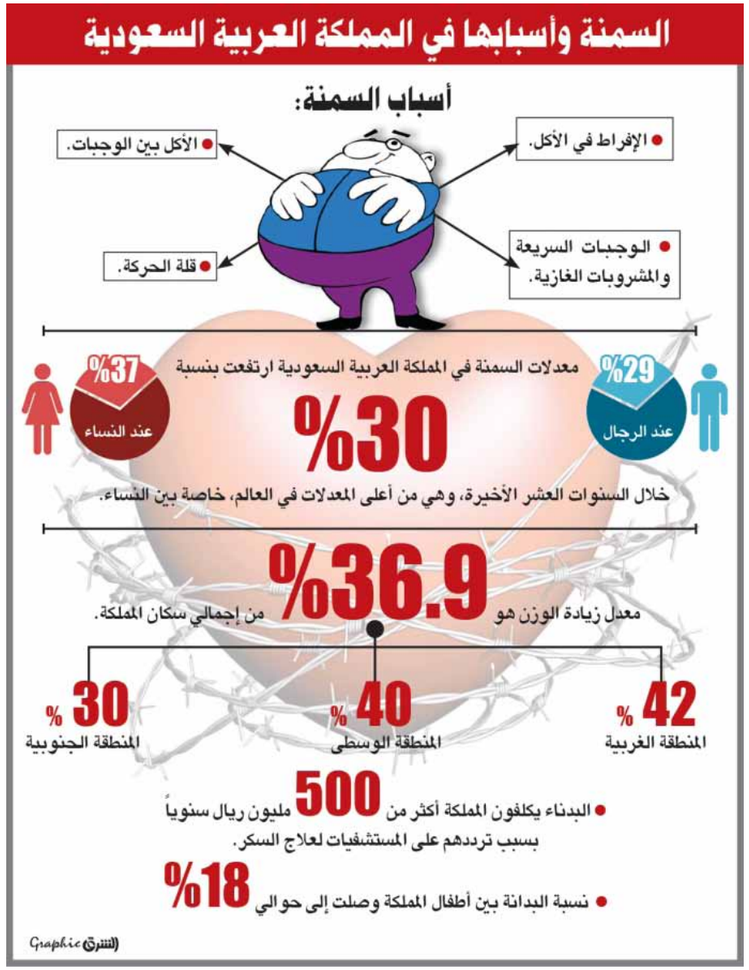

في العام ١٩٩٠ و٢٦٥٩ في العام ٢٠١٠، أي بزيادة قدرها ٦٩ في المئة.

الواقع أن نسبة ٢٩ في المئة من عبء "الإعاقة" تؤثر في أرباب العمل من خلال فقدان إنتاجية الموظفين وتكاليف الرعاية الصحية. يمكن للموظفين، لاسيما أولئك الذين يعانون من إرتفاع "مؤشر كتلة الجسم" (body mass index)، أن يكونوا أقل إنتاجية في مكان العمل نظراً إلى مجموعة من المشاكل الصحية التي يمكن أن تسبّبها لهم البدانة، بما في ذلك، على سبيل المثال، إلتهاب المفاصل، والتعب، وضيق التنفس، وعدم القدرة على التركيز، والإكتئاب. وهناك أيضاً علاقة بين السُمنة والتغيّب عن العمل لأسباب صحية، بما في ذلك االفحوص الطبية المتكرّرة.

في المملكة المتحدة، على سبيل المثال، يقدّر الخبراء أن التأثير الكلي في أرباب العمل يبلغ ٧ مليارات دولار. من هذا المبلغ، هناك ٥ مليارات دولار، أو أكثر من الثلثين، يأتي من إنخفاض الإنتاجية في مكان العمل بدلاً من الغياب التام. وفي بريطانيا، لا يشكل إرتفاع أقساط التأمين الصحي قضية رئيسية بالنسبة إلى أرباب العمل بسبب الدور المركزي للصحة العامة من خلال "الخدمات الصحية الوطنية" (NHS). على النقيض من ذلك، في الولايات المتحدة، يساهم إرتفاع أقساط التأمين بمبلغ ٧,٧ مليارات دولار من أصل ١٨,٩ مليار دولار إلى ٢١,٩ مليار دولار، وهو التقدير العام لتكلفة السُمنة التي يتكبّدها أرباب العمل.

كلفة السُمنة عالمياً

وقد وجدت دراسات سابقة لمؤسسة "ماكينزي" حول الإنفاق على الرعاية الصحية في مجموعة بلدان "إتفاقية منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية" بأنه،

الأثر الإقتصادي العالمي للسُمنة يساوي حوالي ٢,٠ تريليوني دولار، أو ٢,٨ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي؛ وفقاً لتحليل مؤسسة "ماكينزي" الإستشارية الدولية، وهو ما يعكس حقيقة أن السُمنة تضع عبئاً على الإقتصادات المتقدّمة والنامية على حد سواء

من دون إجراء إصلاحات، فإن الإنفاق على الرعاية الصحية يمكن أن ينمو بنسبة ٥٠ إلى ١٠٠ في المئة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٤٠. وفي المملكة المتحدة وحدها، وجدت البحوث أن الإنفاق على الرعاية الصحية يمكن أن يشكّل ١١ إلى ١٤ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول العام ٢٠٤٠. ومن ناحية أخرى، تقدّر منظمة الصحة العالمية أن إرتفاع "مؤشر كتلة الجسم" (body mass index) يدفع الإنفاق على الرعاية الصحية العالمي إرتفاعاً بين ٢ و٧٪. ونلاحظ هذه العلاقة بوضوح في المملكة المتحدة.

وخلصت البحوث إلى نتيجة أن هناك أربعة محركات رئيسية لزيادة الإنفاق: شيخوخة السكان، وقوع إنفجار ما يسمى أمراض نمط الحياة، وإرتفاع توقّعات الشعب، وعدم وجود وعي قيّم بين مستهلكي الرعاية الصحية. لا يمكن معالجة شيخوخة السكان أو إرتفاع توقعات الشعب بالنسبة إلى تقديم الرعاية الصحية. ومع ذلك، فإنه يمكن معالجة نقص الوعي حول القيمة بين المواطنين وعدم الكفاءة في نُظم الرعاية الصحية، فضلاً عن عبء أمراض نمط الحياة التي تشكّل السُمنة محرّكها الرئيسي، كمساهمتها في مرض القلب والأوعية الدموية والسكري من النوع ٢، وبعض أنواع السرطان مثل الكلى والأمعاء، وسرطان الثدي. إن تخفيف أو عكس أزمة البدانة هو عنصر حاسم في أي إستراتيجية لتحقيق إستدامة توفير الرعاية الصحية وإدارة الموازنات العامة.

اليوم، يعاني واحد من كل ١٢ شخصاً من السكان البالغين في العالم من مرض السكري نوع ٢، والذي ينتج جزئياً من السُمنة. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدداً كبيراً من الناس يعاني من "إختلال السكر في الدم"، وهو حالة ما قبل السكري التي عادة ما تؤدي إلى هذا المرض ما لم يتم إجراء تغييرات مهمة في نمط الحياة.

إن داء السكري من النوع ٢ يمكن الوقاية منه وعكسه بتغيير نمط الحياة. وقد وجدت دراسة أميركية أن خسارة ٧ في المئة من الوزن رافقها نشاط بدني معتدل أدت إلى إنخفاض عدد حالات السكري الجديدة بنسبة ٥٨ في المئة بين السكان المعرّضين للخطر. في الولايات المتحدة، تقدّر التكلفة المباشرة لنظام الرعاية الصحية على السُمنة بين ١٤٧ مليار دولار و ١٩٠ مليار دولار سنوياً -- أو حوالي ٧ في المئة من إجمالي الإنفاق على الرعاية الصحية سنوياً. إن نصيب الفرد من الإنفاق الطبي بالنسبة إلى الأفراد الذين يعانون من السُمنة المُفرطة هو أعلى ب٢٤ في المئة من أولئك الذين هم ليسوا من البُدُن. ويشير بعض التقديرات إلى أن التكلفة المستقبلية على الرعاية الصحية للسُمنة المُفرطة في الولايات المتحدة ستصل إلى ٣٤٤ مليار دولار بحلول العام ٢٠١٨، أو ما يقرب من ٢٠ في المئة من إجمالي الإنفاق على الرعاية الصحية في تلك السنة. لوضع هذا الرقم في السياق، فإن هذه التكلفة ستكون أكبر من الناتج المحلي الإجمالي لجنوب أفريقيا اليوم.

في المملكة المتحدة، تنفق الحكومة حالياً حوالي ٦ مليارات جنيه إسترليني (٩,٦ مليارات دولار) سنوياً على التكاليف الطبية المرتبطة مباشرة بزيادة الوزن أو السمنة المُفرطة. أي ما يعادل ٥ في المئة من مجمل موازنة "الخدمات الصحية الوطنية" (NHS). كما أنها تنفق ١٠ مليارات جنيه إسترليني على مرض السكري. إن تكلفة السُمنة والسكري بالنسبة إلى نظام الرعاية الصحية تعادل الجمع بين موازنة "الحماية الأمنية" للمملكة المتحدة للحصول على خدمات رجال الشرطة والإطفاء، والمحاكم، والسجون؛ و٤٠ في المئة من إجمالي الإنفاق على التعليم؛ ونحو ٣٥ في المئة من موازنة وزارة الدفاع في البلاد.

وقد إرتفعت التكاليف في بريطانيا إلى ست مليارات جنيه منذ العام ٢٠٠٧، عندما كانت ٤ مليارات إلى ٥ مليارات جنيه إسترليني. وحسب التوقعات الحالية لإرتفاع معدل إنتشار حالات السُمنة وزيادة الوزن، يمكن أن تزيد تكلفة "الخدمات الصحية الوطنية" (NHS) من ٦ مليارات إلى ٨ مليارات جنيه في العام ٢٠١٥، وإلى ١٠ مليارات و١٢ مليار جنيه في العام ٢٠٣٠.

الإستثمار للحد من البدانة

ليست هناك سوى حصة صغيرة من التكلفة الإجمالية للسُمنة تأتي من الإستثمار للتخفيف من إنتشارها أو منعها، بالمقارنة مع الأعباء المتصلة بالصحة -- وغير المرتبطة بالصحة.

يقدّر الخبراء أن الإستثمار العالمي لمنع السُمنة يبلغ حوالي ٥ مليارات دولار، أو ٠,٢٥ في المئة فقط من الأثر الاقتصادي الكلي من السُمنة. وبالمقارنة، فإن الإستثمار في الوقاية من حوادث المرور يشكّل نحو ١,٢ في المئة من التكلفة الإجمالية لهذه الحوادث. بدلاً من ذلك، يتم ترجيح وتوجيه الإنفاق على السُمنة نحو العلاج. على سبيل المثال، يبلغ أكبر إنفاق للوقاية في المملكة المتحدة ١١ مليون جنيه إسترليني سنوياً من خلال حملة "التغيير من أجل الحياة" (Change4Life). وهذا ما يعادل ٠,١٨ في المئة فقط مما تنفقه "الخدمات الصحية الوطنية" (NHS) على السُمنة - والحالات المتعلقة

الأسباب التي تؤدي إلى السُمنة مُعقّدة

الأسباب الجذرية لإرتفاع السُمنة هي معقّدة للغاية، حيث تمتد إلى عوامل تطورية وبيولوجية ونفسية وإجتماعية وإقتصادية ومؤسسية. فقد حدد تقرير الحكومة البريطانية "فورسايت ٢٠٠٧" عن السُمنة أكثر من ١٠٠ من المتغيّرات التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في نتائج السُمنة.

بسبب قرون من إنعدام الأمن الغذائي، تطور البشر مع قدرة بيولوجية للتعامل مع ندرة الغذاء بدلاً من وفرته. إن جسم الإنسان يسعى إلى أطعمة غنية بالطاقة ويحاول الحفاظ على الأخيرة بشكل دهون. إن الهرمونات التي تنظّم الجوع والشبع تشجّع الناس على طلب المزيد من الطعام عندما يندر الغذاء، ولكن لا يبدو أن لديها القدرة على منع الإفراط في الإستهلاك أو التشجيع الإضافي على حرق سعرات حرارية عند وفرة الغذاء.

تتطلب الحياة الحديثة متطلبات بدنية مادية أقل بالنسبة إلى كثير من الناس، الذين يتّبعون أساليب معيشية أقل نشاطاً حيث تحلّ التكنولوجيا مكان الحاجة إلى العمل البدني. مع العديد من فرص العمل مستقرة الآن، فإن ممارسة الرياضة هي إختيار واع وأمر إختياري. وكمثال على ذلك التغيير، في العام ١٩٦٩ كان نحو ٤٠ في المئة من تلاميذ المدارس الأميركية يتوجهون سيراً على الأقدام أو يركبون دراجاتهم إلى المدرسة. بحلول العام ٢٠٠١، لم يبق سوى ١٣ في المئة فقط من الذين يقومون بذلك. على مدى السنوات ال٥٠ الماضية، تشير التقديرات إلى أن إنخفاض النشاط البدني المادي في الولايات المتحدة قد أدى إلى إنخفاض صافي في ميزان الطاقة اليومي بمقدار ١٠٠ سعرة حرارية للشخص الواحد، وهي حصة كبيرة من التغيير الشامل في ميزان الطاقة البدنية الإنسانية خلال هذه الفترة.

التحضّر الشامل في المناطق – حيث ينمو إجمالي سكان المدن في العالم بنسبة ٦٥ مليون نسمة سنوياً، أي ما يعادل إضافة سبع مدن جديدة بحجم شيكاغو كل ١٢ شهراً -- يزيد الدخل ولكنه من جهة أخرى يعزّز نمط حياة أقل نشاطاً جسدياً. وقد وجدت إحدى الدراسات الصينية أن التحضر يقلّل من إستهلاك الطاقة البدنية اليومية بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ سعرة حرارية، والسفر للعمل بالسيارة أو الحافلة يقلّلها ب٢٠٠ سعرة حرارية إضافية.

لدى البشر أيضاً علاقة نفسية مع الطعام التي تتجاوز حاجة الحصول على القوت الأساسي. إن كثيرين من الناس يستخدمون الطعام كمكافأة أو لتخفيف الضغط، أو يكون لديهم علاقة قهرية مع أنواع معيّنة من الغذاء. هناك علاقة بين البدانة وإرتفاع معدلات بعض الحالات الصحية النفسية، بما في ذلك الإكتئاب.

ويتأثر الناس إلى حد كبير بأعراف إجتماعية وإشارات إجتماعية خفية في عاداتهم الغذائية وموقفهم تجاه الوزن. على سبيل المثال، إذا تناولوا الطعام مع أشخاص آخرين يأكلون أكثر، فإنهم بدورهم سيأكلون أكثر؛ بالمثل، فإن أولئك الذين يتناولون العشاء مع أشخاص يأكلون أقل، فإنهم بدورهم سيتناولون من الطعام أقل. وقد أظهرت إحدى الدراسات أن ٣٥ في المئة من السعرات الحرارية تُستهلك عند تناول وجبة العشاء مع صديق من عند تناول الطعام وحيداً، وأكثر من ٩٦ في المئة من السعرات الحرارية تُستهلك عند تناول الطعام في مجموعة من سبعة أشخاص. وقد أظهرت دراسة أخرى أن الشخص هو ٥٧ في المئة أكثر عرضة للسُمنة إذا أصبح صديقاً له أيضاً بديناً -- أدلة على التطبيع الإجتماعي للحالة.

الواقع أن الحصول على الغذاء أصبح أكثر سهولة على مدى السنوات ال ٦٠ الماضية. في الولايات المتحدة، إنخفضت حصة متوسط دخل الأسرة من الإنفاق على الغذاء من ٤٢ في المئة في العام ١٩٠٠ الى ٣٠ في المئة في العام ١٩٥٠ وإلى ١٣,٥ في المئة في ٢٠٠٣.

إن هذا الأمر مفيد من حيث الرفاهية، وخفض معدّلات نقص التغذية، وتحرير الدخل المُتاح. ويؤكد العديد من هذه العوامل على أهمية السياق البيئي كسائق لإنتشار السمنة.

من ناحية أخرى، إن عدسة مفيدة لدراسة كيفية تأثير البيئة في إنتشار السُمنة تكمن في البحث بين السكان المغتربين المزروعين من سياق إلى آخر. على سبيل المثال، المغتربون البريطانيون الذين إستقروا في أبوظبي لديهم معدلات إنتشار مرض السكري بنسبة ١٨ في المئة، مقارنة مع معدل إنتشار أساس يبلغ ٨٪ في المملكة المتحدة.

البيئة الجسدية المادية هي عامل واحد، ولكن من المرجح أن تكون المتغيرات الإجتماعية والثقافية هي أيضاً ذات صلة. وتشير مختلف الدراسات إلى وجود علاقة بين معدل السُمنة لدى المهاجرين من أصل إسباني ومدة إقامتهم في الولايات المتحدة وعمق إستيعابهم الثقافي.

ويتساءل بعض الخبراء عما إذا كان ميزان الطاقة الجسدية الصافية -- بأن الناس يتناولون الطعام بإفراط ويمارسون نشاطات رياضية قليلة جداً -- هي العدسة المناسبة لدراسة الأسباب الجذرية. هناك إهتمام متزايد في الدور الذي تلعبه المواد الغذائية المختلفة مثل الكربوهيدرات، والبروتينات، والدهون في الأيض وفي الهرمونات التي تنظّم الشبع والجوع. وقد دَعَم العديد من كبار العلماء الرأي القائل بأن الكربوهيدرات المُكرَّرة تُشجّع زيادة الوزن وتمنع فقدان الوزن. إن العلم حتى الآن ليس حاسماً بالنسبة إلى هذه المسألة، ونحن لا ندرجه في التقييم هنا من دون مزيد من الأدلة. ومع ذلك، فإنه يشكل أحد المجالات المهمة لمزيد من البحث ويمكن أن يعيد تركيز التصميم بالنسبة إلى تدخلات السُمنة. وبالمثل، هناك اهتمام متزايد في دور "الميكروبيوم" (microbiome) – النظام البيئي للبكتيريا المعوية لدينا.

الأدلة العلمية من التجارب المُسيطَر عليها تشير إلى أن الأفراد الذين تحتوي أجسامهم على تنوّع أكبر من أنواع البكتيريا هم أقل عرضةً لإرتفاع "مؤشر كتلة الجسم" وأقل عرضة لزيادة الوزن. وهذا الأمر أيضاً ليس حاسماً بعد بالنسبة إلينا لإدراجه في هذه المرحلة.

بعض المعلقين يعتبر تعقيد السببية الموضّح في هذا "الكادر" بمثابة هزيمة محدّدة مسبقاً. يقولون: "إذا كانت الأسباب معقّدة جداً، فمن أين نبدأ؟"، ولكن لدينا فهماً جيداً للأسباب المباشرة، حتى لو كانت الأسباب الخلفية معقّدة. ونحن نعلم أنه على مدى السنوات ال٥٠ الماضية، تغيّرت المعادلة اليومية لتوازن الطاقة الجسدية لدى الأفراد؛ والنشاط البدني قد إنخفض، وزاد إستهلاك الطاقة البدنية.

على الرغم من أن هناك مسائل مُعلّقة مهمّة حول تركيبة النظام الغذائي، و"ميكروبيوم" الأمعاء، وعلم التخلق، فإننا لسنا نسير عمياناً من دون أي شعور بالأمر الذي ينبغي معالجته. ولكن التدخل لزيادة النشاط البدني، والحدّ من إستهلاك الطاقة الجسدية، ومعالجة النظام الغذائي لا يمكنها عكس الإتجاهات التاريخية التي تركت السكان على ما هم عليه اليوم. على سبيل المثال، فإننا لا نستطيع، ولا نود، عكس إختراع الإنترنت أو التصنيع الزراعي. نحن بحاجة إلى التقييم الذي يجعل التدخلات ذات معنى وقابلة للتنفيذ في العام ٢٠١٥.

بزيادة الوزن. ويعـود جزء من السبب في ذلك إلى أن فعالية النهج الوقائي من الصعب تقييمها.

السُمنة والحرمان الإجتماعي والإقتصادي

يفيد الخبـراء أن لدى الإقتصـادات المتقدمة علاقة عكسية واضحة بين مستويات الدخل وإنتشار السُمنة، ولا سيما في حالة النساء والأطفال.

ببساطة، يقولون، تميل الفئات ذات الدخل المنخفض إلـى أن تكون أعلى نسبـة لإنتشار السُمنـة. ويبدو من المرجـح أن السببيـة تعمل فـي كلا الإتجاهين. وعبر مجموعة مـن الأسـواق المتقدمة، تبدو هـذه العلاقة العكسية أكثر حدة بالنسبة إلى المرأة.

وقـد وجـدت دراسـة أجرتهـا "المراكـز الأميركيـة لمكافحـة الأمراض والوقايـة منها" أن نسبـة إنتشار السُمنـة تتشابـه عمومـاً فـي جميع مستويـات الدخل للرجال في الولايات المتحدة (حوالي ٣٠٪)، في حين كانت النسبـة لدى النساء ٤٢ في المئـة في مستويات الدخـل المنخفـض مقابل ٢٩ في المئة فـي مستويات الدخـل المرتفـع. فـي أوستراليا تتعـادل العلاقة بين الجنسيـن، مع إنتشار السُمنـة عشر نقاط مئوية أعلى لـدى البالغين في الخُمس الأكثـر حرماناً مقابل الأقل حرمانـاً. في العديد من البلـدان الأخرى، فقد لوحظ أن نسبـة إنتشار السُمنة بيـن النساء تتراوح بين ١,٦ (الولايـات المتحـدة) إلـى ١٨,٤ (كوريـا الجنوبية) أكثر ضعفـاً في الطرف الأدنى من طيـف التعليم كما هـو الحال بالنسبة إلى أولئـك اللواتي هنّ في الطرف الأعلـى منه. هذا المؤشـر النسبي للتفاوت هو أقل في المتوسط بالنسبة إلى الرجال.

ويظهر النمط عينه فـي المملكة المتحدة. إن العلاقة العكسيـة تشمـل إتخاذ تدابيـر مختلفـة بالنسبة إلى الوضعيـن الإجتماعي والاقتصادي، بما في ذلك دخل الأسـرة، والوضع المهني للأهـل، والتحصيل العلمي، ودرجة حرمان المنطقة. إن إنتشار السُمنة بين النساء ذوات المهـن التي لا تتطلب مهارات يشكل (٢٥,٢ في المئة) أي ما يقرب من الضعف لدى النساء المهنيات (١٨,٢ فـي المئـة). فـي حالـة الأولاد البريطانيين، فـإن إنتشار السُمنة هو ما يقرب من ٥٠ في المئة لدى الأولاد الذين ينتمون إلى أدنى خُمس دخل الأسرة أكثر من أولئك الذين ينتمون إلى أعلى خُمس دخل الأسرة. بالنسبة إلـى الفتيات، فإن إنتشار البدانة هو أكثر من

السُمنة اليوم لها التأثير عينه في الإقتصاد العالمي كما الصراع المسلح، وأقل قليلاً من التدخين. هذه القضايا الثلاث هي الآن أكثر من أي شيء آخر تشكّل أكبر أثر إقتصادي سلبي عالمي مدفوع بالسلوك البشري

٥٠ في المئة إرتفاعـاً. إن الأولاد الذين هم في العشر السفلـي من أكثر المناطق حرماناً هم بمعدل الضعف أكثـر إحتمـالاً للسُمنـة مـن أولئـك الأولاد الذين هم فـي العشر مـن المناطق الأقل حرمانـاً. إلا أن المسح الصحي البريطاني لإنكلتـرا لم يجد علاقة بين دخل الأسرة والسُمنـة بالنسبة إلى الرجال. ومع ذلك، فإن المسح لم يجـد أنّ الرجال الذين لديهم مستوى أعلى من التحصيل العلمي يتمتعون بإنتشار أقل للسُمنة.

وبالنظـر إلى أن البدانة تعرف معـدّلاً أعلى بين الأسر المحرومـة، فإن ذلك يفرض أيضاً عبئاً غير متناسب علـى هذه الأسر المحرومة أصلاً جرّاء إرتفاع تكاليف الرعايـة الصحية وخفـض الرعايـة الإجتماعية. هذا الترسيـخ للتفـاوت يعمل سـواء داخل البلـدان أو على المستوى الدولي. وفي الإقتصادات الناشئة حيث توفير الصحة العامة ما زال في بداياته، فإن تكاليف الرعاية الصحيـة هذه تقع مباشرة على الأسـر. بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض الأدلة على أن عوامل جينية قد تزيد بشكل غير متناسب عبء السُمنة في الأسواق الناشئة.

وعـلاوة على ذلك، يبدو أن البدانة يمكن أن تنتقل من جيل إلى جيل. هناك أدلة على أن خطر السُمنة يرتبط بـ"مؤشر كتلة جسم" (body mass index) الوالدين سواء مـن خـلال الآليـات الفيزيولوجيـة والسلوكية. ووجدت الدراسـات بأن أُمّاً تعاني مـن إرتفاع "مؤشر كتلة الجسم" هو مؤشر كبير إلى سُمنة أطفالها عندما يصلـون إلـى مرحلـة البلـوغ لأن الأجنّة تطـور عملية الأيـض ومقاومـة الأنسوليـن. ومع ذلك، فـإن عوامل إجتماعيـة وثقافيـة أخـرى والإستعـداد الوراثي تقود بدايـة السُمنـة أيضاً. علـى سبيل المثـال، إن عادات الأكل التـي تُربك أنماط الطعام لدى الكبار قد مرّرها لهم الآباء في وقت مبكر من الحياة.

لـذا، ليس مـن المبالغة القـول أن السُمنـة والحالات الطبية المرتبطة بها قد وصلت في جميع أنحاء العالم إلى حد الأزمة. وإذا تُركَت لحالها من دون حلول، فإن إرتفاع معـدل إنتشارها من المرجّح جـداً أن يكون له تأثيـر إقتصادي سلبي حتى أكثـر أهمية وخطورة مما هو عليه اليوم – حيث ستضع ضغطاً كبيراً على أرباب العمل وإنتاجية شركاتهم وعلى نظم الرعاية الصحية وعلى الخزانة العامة. والسؤال الذي يبحث عن جواب هو: ما هي أفضل السُبُل لمكافحتها؟

* كريستل بدروسيان خبيرة تغذية لبنانية.

Advanced BMI

Your weight loss solution!

Medical and surgical weight loss
(sleeve, plication, bypass...)

Body Shaping
Lifting
Liposuction
Tummy Tuck...

Medical diet: Lose 8-12 KGs per month with the Canadian Protocol

Advanced BMI is a leader in the field of diet and weight loss surgery.
The medical section is under the supervision of Dr. Christelle Bedrossian.
The surgery section is led by Professor Nagi Jean Safa.

Lebanon: Beirut - Zalka -Kaslik
Phone: 04 715 036
Cellular: 76 377 376
E-mail: info@a-bmi.com
Website: www.a-bmi.com

كتاب "السيطرة على سوريا" للصحافي دانيال غيرلاخ يعلن:

الدولة السورية لم تعد موجودة

صدر أخيراً في هامبورغ عن دار نشر "إيديشن كورير شتيفتونغ" كتاب بالألمانية عن النزاع في بلاد الشام تحت عنوان "السيطرة على سوريا" (Herrschaft Uber Syrien) للصحافي دانيال غيرلاخ، رئيس تحرير مجلة "زينيت" الألمانية، الذي إستطاع أن يقدم لقارىء لغته ٣٩٢ صفحة مفعمة بالمعلومات والتحاليل الضرورية لمعرفة ما يجري في سوريا.

غلاف الكتاب

هامبورغ - نبيل شبيب

ما خطّه قلم دانيال غيرلاخ في كتابه "السيطرة على سوريا" متميز بموازين ما يحتاج إليه القارئ الألماني من معلومات، لا سيما عندما تكون الصياغة ميسّرة لعموم القراء، ولا تدخل في تفاصيل ما قد تتطلبه دراسة قائمة بذاتها، إنما ليس في ما يطرحه الكاتب ما يتطلب العودة إلى مراجع، فكثير مما يكتبه وما تنشره مجلة "زينيت" التي يرأس تحريرها مرجع لسواه، وقد تضمّن نص الكتاب الإشارة إلى المصادر، علاوة على هامش توثيقي لبعض الإستشهادات وقائمة تضم ٤٢ مرجعاً ومصدراً مختاراً، مما يساعد الراغبين من القراء على التعمق في ما يتحدث الكتاب عنه.

يركز الكتاب على طرح جوانب الوضع في سوريا من دون اللجوء إلى أسلوب التأريخ، بل عبر تسليط الضوء على ما يكمن وراء عناوين إنتشر الحديث عنها في مواكبة مسار الثورة، بهدف تمكين القارئ من إستيعاب أفضل لها، ويكشف عن نهجه في عبارة تتصدر المقدّمة وتقول: "جميع المجتمعات الحرة متشابهة، أما المجتمعات غير الحرة فلكل منها صيغة خاصة بها"، ومن خلال ذلك يؤكد على أهمية التعرف على الخلفيات والخصائص المميزة للأوضاع في سوريا، ليمكن فهم ثورتها.

ولا تعني تلك الخصوصية "تبريراً" لطرف أو ممارساته، فهي في محتوى الكتاب (١٤ فصلاً عدا المقدمة) أقرب إلى التعريف بعدد من "الخصوصيات"، بمعنى مواصفات العناصر التي ساهمت في صناعة البنية الهيكلية للسلطة الأسدية أو برزت للعيان في أثناء الثورة، وهذا ما يجسّد الهدف من الكتاب وينعكس في الفصلين الأول والأخير، وكلاهما يتحدث عن ماهية النظام الأسدي، بينما تضمنت الفصول الأخرى بينهما الشرح والتفصيل.. دون ترتيب زمني أو موضوعي، ولكن محتويات الفصول متكاملة مع بعضها بحيث تطرح معاً أهم دعامات السيطرة عبر النظام، وأسرار بقائه لسنوات عدة رغم نهايته واقعياً، ومعرفة ذلك -تبعاً لنهج الكاتب- ضرورية لإستيعاب الثورة من حيث أسبابها ومجراها.

عندما يعطي غيرلاخ مقدمة كتابه عنوان "سوريا في ضوء الفجر" يكشف بصورة غير مباشرة عن تقويمه للثورة أنها بداية بزوغ الفجر بعد ظلمة العهد الأسدي، ويرى عبر التفاصيل التي أوردها عن الأسابيع الأولى للثورة في درعا وتعامل المسؤولين معها، أنهم لم يكونوا يعلمون ما تعنيه تلك الأحداث موضوعياً، إنما أدركوا بغريزتهم أنها تنذر بالخطر على وجود النظام فتصرّفوا بما أدى واقعياً إلى "دمار الدولة... وإستمرار وجود النظام".

ويستفيض الكاتب بالحديث في الفصل التالي عن تنظيم "الدولة الإسلامية" وقتالها لكتائب الثوار من دون النظام لفترة طويلة، علاوة على مقارنة دقيقة للإستراتيجيات والممارسات، ما بين التنظيم وممارساته" والنظام الأسدي، ليؤكد أنها تعكس صورته في المرآة، ولا يأتي المحتوى بجديد للقارئ العربي ولكن ذكره بقلم ألماني رصين ومقنع، هو بالذات ما يحتاج القارئ الألماني إليه.

يسري شبيه ذلك على الفصول الأخرى التي يمكن إعتبارها شاهد إثبات على ما تردده المصادر الثورية السورية ولا يتبناه الجزء الأكبر من قطاع الإعلام والسياسة في الغرب عموماً، ويبرز من بين هذه الفصول مثلاً ما يتحدث عن "المبدأ الإيراني" بعد إستعراض الكاتب لما انتشر من أدلة على المشاركة الإيرانية المباشرة في القتال لا سيما على جبهة حلب، ثم يتساءل عما يجمع الحليفين الدائمين وأحدهما يمثل "جمهورية إسلامية" والآخر "نظاماً علمانياً"، مع ملاحظة ما بدأت ترديده الأوساط الثورية عن أن العلاقة هي إحتلال وليست تحالفاً، إنما ينتقد الكاتب المبالغة في تصوير الدور الإيراني، ولا يعتبر ذلك مساعداً على الوصول إلى مخرج من الوضع الراهن، بل يؤكد على أن فهم الدور الإيراني لا يحتاج إلى "إستقصاء أو عمل إستخباراتي"، فالمعلن عن دور الحرس الثوري، وجيش القدس، هو الوصول بأقل كلفة ممكنة إلى إيجاد حلفاء عسكريين عقائديين على المدى البعيد.

ومن الفصول المتميّزة أيضاً الفصل الثاني عشر بعنوان: معضلة الدروز، إذ يبدأ الكاتب بنقد الطريقة الغربية في طرح ما يعتبره الغرب فتنة، أو نزاعات طائفية أو مذهبية، ويؤكد على أن "هذه المصطلحات إستمدها الباحثون المؤرخون الغربيون من دراسات التاريخ المذهبي والطائفي في أوروبا، وأصبحوا يطبّقونها على عالم تغلب عليه الصبغة الإسلامية"... ثم يستعرض الوجود التاريخي للدروز في سوريا، ودورهم في الثورة ضد الإستعمار الفرنسي، مقابل "حالة التنافس بين العلويين والدروز في القوات المسلحة" لاحقاً، كما يروي قصة سليم حاطوم وكيف تخلص حافظ الأسد وصلاح جديد منه، قبل أن ينفرد الأسد بالسلطة نهائياً، وينفي الكاتب عبر هذه الشواهد التاريخية ما يزعمه النظام لنفسه أنه يحمي الأقليات، ويؤكد في خاتمة الفصل أن حرص النظام على عدم التعرض للدروز في أثناء الثورة بالأذى يصدر عن خشيته من تأثير إنضمامهم إليها خلال المواجهات التي أنهكته في محافظة درعا المجاورة.

محتويات هذا الفصل والفصول الأخرى تؤكد سعة إطلاع الكاتب على كثير من التفاصيل الدقيقة المتعلقة بسوريا وتاريخها وثورتها الحالية، ويضاعف إقتناع القارئ بنجاح الأسلوب المتبع في طرح الأحداث الذي يتضمن في كثير من الأحيان ذكر بعض ما شارك فيه الكاتب مباشرة من لقاءات وحوارات مع أصحاب العلاقة، وهذا ما يزيد قيمة النتيجة التي يخلص المؤلف إليها، ويعبر عنها في خاتمة الكتاب بقوله: "لم تعد توجد الدولة السورية التي تزعم هذه الحكومة أنها تتصرف بإسمها، ولا يعني هذا أنه لا يمكن إعادة الحياة إليها من جديد، ولكن من الواضح أن هذا النظام بالذات لن يستطيع ذلك، فهو لا يعطي قيمة لحياة الشعب ولا يفقه ما يعنيه مصطلح الدولة أصلاً".

Lody Saliby
Haute Couture
Wedding dresses, Evening clothes,
Selling or Renting, Pret-a- Porter, Accessories
Christ Le Rois Center, 8th Floor, Adonis Road, Zouk Mossbeh, Lebanon
Tel: 00961 – (0) 9221643 , Email: lodysaliby@hotmail.com, Web: www.lodysaliby.com

هيفاء حسين: نجحت في التمثيل وفشلت في الغناء

ترى الممثلة البحرينية هيفاء حسين أن الدراما في دول مجلس التعاون الخليجي تتراجع بسبب أزمة النصوص، داعيةً إلى تشجيع جيل الشباب على الأفكار الجديدة، ولكن من دون المبالغة فيها.

وشددت على أن جراحات التجميل التي يجريها عدد من الممثلات أضعفت جانب التعبير في الفن، إذ أصبحت الوجوه متشابهة نتيجة تلك الجراحات، مشيرةً إلى أنها لم تقمّ يوماً بإجراء جراحة تجميلية، وليست ضدها، ولكن إجراءها عند الحاجة. وقالت هيفاء خلال ظهورها في برنامج "يا هلا رمضان" على قناة "روتانا خليجية"، أنها وافقت على التمثيل في البداية من باب التجربة، لكن سرعان ما تحول الأمر إلى إحتراف بعد ذلك بفضل ترشيح الفنان أحمد مبارك لها، لافتةً إلى أنها حاولت أن تصبح مطربة غنائية إلا أنها تحولت إلى "كورال"، غير أنها لم تواظب علة حضور عمل البروفات بسبب التمثيل. وأضافت: "عندما نجحت في مجال التمثيل توقفت عن التفكير في الغناء. في الحقيقة صوتي متواضع، لكنني أجيد العزف على بعض الآلات الموسيقية مثل العود والأورغ". وعن فنانيها المفضلين والأصوات التي تحبها، أوضحت أنها تعشق صوت الفنان السعودي رابح صقر وتحب أن تسمع لوليد الشامي، مشيدة بأداء الفنانتين أحلام ونوال الكويتية. ورفضت هيفاء حسين الغناء خلال الحلقة إحتراماً لهيبة وروحانية شهر رمضان، مؤكدةً أن علاقتها مع أحمد المقلة أفضل من السابق. ولفتت إلى أنها من مواليد "المحرّق"، وفتحت عينيها في مدينة إسمها "عيسى"، مشيرةً إلى أن فرق العمر الذي كان بينها وبين أخواتها جعلها بمثابة أم ثانية لهن، وتحملت مسؤوليتهن ورعايتهن في غياب والدتها

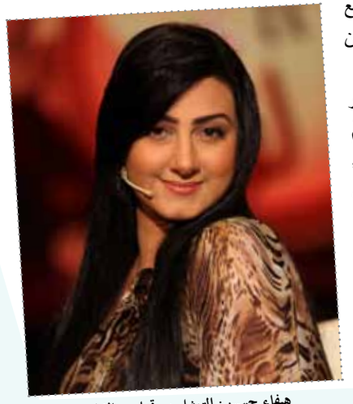
هيفاء حسين: التمثيل سرقها من الغناء

مايا دياب في ألبوم جديد

بعيداً من أجواء المسلسلات والبرامج الرمضانية، إختارت مايا دياب أن تكشف أمام الإعلام عن ألبومها الذي سيطرح خلال شهرين تقريباً ويحمل إسم "My Maya".

أحّبت المغنية أن تقدّم جديدها بطريقة مختلفة، فقبل أيام أرسلت من بريدها الإلكتروني دعوة إلى الصحافيين، تطلب منهم الحضور للإحتفال معها. وقد قيل أنّ هذه الخطوة كانت بطلب من المغنية، كي تقرّب المسافة بينها وبين الإعلام. كعادتها، حضرت نجمة "هيك منغني" ب "ستايل" جنوني، خصوصاً حقيبة اليد التي وضعتها وكانت على شكل قنبلة من دار شانيل. يضمّ الألبوم ٩ أغنيات لبنانية ومصرية، وهي: أغمرني، قصّتنا، بتأسف، حتتعب، مطلّعة، ودّيت، همّا وبراضيني وسكّر. مزجت مايا بين أسلوب أغاني إليسا الرومانسية وهيفا السريعة، وقدّمت كوكتيلاً من الموسيقى التي أشرف عليها الموزّع هادي شرارة. ففي أغنية "اغمرني"، تعاونت مع الشاعر أحمد ماضي والملحن زياد برجي اللذين قدّما أغنية "يا مرايتي" لأليسا في ألبومها الأخير "حالة حب"، ونالت إعجاباً لافتاً.

مايا دياب: أسلوبها دائماً مفاجىء

وكانت دياب صوّرت "اغمرني" على طريقة الفيديو كليب تحت إشراف آنجي جمّال وستبصر النور قريباً. حاولت مايا أن تثبت بأنها مغنية قبل أيّ شيء، ويضم "My Maya" مجموعة من أسلوب الأغاني الجديدة. وقد يعتبر الألبوم خطوة مهمة في رحلتها الغنائية، خصوصاً أن الجمهور لم يتقبّلها بعد كمغنية ذات شهرة ويمكن على أساسه أن يشتري بطاقة لحضور سهراتها في المهرجانات والحفلات

هل هناك علاقة لجنيفر لوبيز بطلاق بن أفليك؟

مع إعلان كل من الممثلين الأميركيين بن أفليك وجنيفر غارنر قرار إنفصالهما، خرجت شائعة تفيد بأن عودة الصداقة بين الفنانة جنيفر لوبيز وخطيبها السابق هي أحد أسباب طلاقه. إلا أن صحيفة "يو أس ويكلي" أكدت براءة المغنية اللاتينية من هذه التهمة، مستندة إلى مصادر مقربة من ذوي العلاقة.

بن أفليك وجنيفر غارنر: طلاق بعد عشر سنين

وكان قرار الإنفصال بين الزوجين أفليك – غارنر قد أعلن في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي، بعد يوم واحد على الذكرى العاشرة لزواجهما، الذي تم في حزيران (يونيو) ٢٠٠٥ وأسفر عن ثلاثة أطفال هم فيوليت (٩ سنوات)، سيرافينا (٦ سنوات)، وصاموئيل (٣ سنوات). وإتفق الزوجان على أن تكون لهما وصاية مشتركة على أطفالهما.

أما الأسباب الحقيقية للطلاق فيقال بأن غارنر لم تعد تحتمل عودة زوجها لإدمانه على الكحول والقمار، وهي مشكلة كان يعاني منها في العام ٢٠٠١ ودخل بسببها الى مركز إعادة تأهيل وتعافى ونسب الفضل في تعافيه الى زوجته، لكنه عاد إلى إدمانه خلال تصويره فيلم "Gone Girl"، كما تم طرده من أحد الكازينوهات في لاس فيغاس في العام الماضي بسبب الغش في لعب القمار، وتوقع كثيرون في حينه أن تنفصل غارنر عنه إلا أنها تحملت، وصبرت، وحاولت، لكن يبدو أنها يئست أخيراً من إصلاحه، ورغم الحب الذي يجمع بينهما إلا أنهما وجدا أن الإنفصال أفضل للجميع.

أما أسباب إقحام لوبيز في هذا الطلاق فتعود إلى أنها كان ترتبط بعلاقة غرامية بأفليك كان يشير لها الإعلام بـ "بنيفر" وتم إعلان خطبتهما، وكان من المفترض أن يتزوجا في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣، إلا أن أفليك قرر تأجيل الزواج في آخر لحظة، وأعلن الثنائي إنفصالهما نهائياً في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٤، ووصفت لوبيز هذا القرار بأنه كان أول "صدمة عاطفية تختبرها في حياتها". وبعدها مضى كل منهما في حياته، فتزوجت لوبيز مارك أنتوني بعد بضعة أشهر ورزقت بالتوأم ماك وإيمي قبل أن تتطلق في العام ٢٠١١. وبدوره تزوج أفليك غارنر وأنجب منها ثلاثة أطفال. لكن يبدو أن صداقة لوبيز – أفليك تجددت أخيراً وقيل بأنها حسمت قرار طلاق أفليك –غارنر.

وكان أفليك فاجأ الجميع خلال حفل توزيع جوائز الأوسكار حيث شوهد وهو يتوجه نحو لوبيز ويهمس شيئاً في أذنها جعلها تضربه على يده ممازحة، ويردد البعض أن إحتفاظ أفليك بصداقته مع لوبيز مسألة كانت تُزعِج غارنر. خصوصاً وأن الكثيرين من المتابعين كانوا يتوقعون دوماً عودة المياه الى مجاريها بينهما ويشبّهون علاقة أفليك – لوبيز بعلاقة ليز تايلور وريتشارد بيرتون حديث.

بعد طلاقها من مارك أنتوني، إرتبطت لوبيز بعلاقة متقطعة مع الراقص كاسبر سمارت الذي يصغرها كثيراً، ورغم إنفصالهما إلا أنهما يلتقيان بين الحين والآخر، وآخر مرة شوهدت لوبيز معه كانت خلال عطلة عيد الإستقلال الأميركي في الرابع من تموز (يوليو) الجاري، حيث صورتهما عدسات "الباباراتزي" وهما يتنزهان في شوارع نيويورك برفقة كلبهما، وربما يأتي هذا الظهور كرد غير مباشر منها على الشائعة التي ربطتها بطلاق أفليك

بن أفليك وجنيفر لوبيز: هل يتجدد اللقاء؟

اللبنانيون يحتفلون بعيد إستقلال أميركا

إحتفلت السفارة الأميركية في لبنان بالذكرى ٢٣٩ لعيد الاستقلال الوطني للولايات المتحدة وإعلان وثيقة الاستقلال عن بريطانيا. وشارك الحضور إلى جانب السفير الاميركي ديفيد هيل عدد من الشخصيات والفعاليات السياسية، من ضمنها ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري، النائب علي بزي، وممثل رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقبل، بالإضافة إلى ممثلي السلك الديبلوماسي ممثلين في قناصل دول عدّة، وممثلي وسائل الإعلام، ومجتمع الأعمال والمال، والفن والثقافة.

وتضمن الإحتفال الذي أقيم في البيال في بيروت، عرضًا لفرقة موسيقية كما قامت فرقة مؤلفة من الأطفال بأداء النشيدين الوطنيين اللبناني والأميركي، وكان هيل كما تقتضي أصول البروتوكول يستقبل ضيوفه وإستبق كلمته عرض عسكري إحتفالي للمارينز وحرس السفارة المحلي.

نجاة شرف الدين، سمير حمود، غازي وزني

القاضي فوزي خميس، سليمان طرابلسي، جورج مفرج

النقيب الياس عون، اللواء محمد خير، العميد بسام عيسى

جورج نصراوي، فادي الجميل، السفير السعودي علي بن عواض عسيري، نايلة معوض

بيار وكريستين عطالله

رولا ثلج وفؤاد مخزومي

العميد جورج خميس والعميد عامر حسن

الوزير الياس بو صعب، العميد شامل روكز، الوزير أشرف ريفي

جورج صليبي، زافين ومرال كيومجيان

سفير أميركا ديفيد هيل وسفير بريطانيا توم فلتشر

القضاة: فاطمة جوني، محمد رعد، غادة أبو علوان

غابي ولوريس دعبول

فانيسا سعادة وماريا حداد

السفيرة غرازييلا سيف

مي سحاب

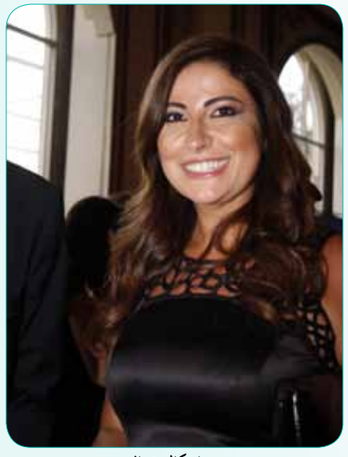
باسكال شمالي

اليوم الوطني الإيطالي في لبنان

أقام السفير الإيطالي في لبنان جيوسيبي مورابيتو حفل إستقبال في مناسبة العيد الوطني لبلاده في مقر السفارة باليرزة، حضرته ممثلة رئيس مجلس النواب نبيه بري عقيلته رندا بري، وممثل رئيس مجلس الوزراء تمام سلام وزير الإعلام رمزي جريج، بالإضافة إلى وزير البيئة محمد المشنوق، وزير الثقافة روني عريجي، ممثل وزير الدفاع الوطني سمير مقبل وقائد الجيش العماد جان قهوجي العميد الركن جان طالوزيا، والسفير البابوي في لبنان غبريللي كاتشيا، والنواب: ميشال موسى، مروان حمادة، فؤاد السعد، فريد الياس الخازن، رياض رحال، جمال الجراح، وعبد اللطيف الزين، النائب السابق مصباح الأحدب، والوزراء السابقين: مروان شربل، نائلة معوض، وزياد بارود، وممثل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم العميد الركن وليد عون، ومديرة "الوكالة الوطنية للاعلام" لور سليمان، وعدد من السفراء العرب والاجانب المعتمدين في لبنان وأكاديميين ورجال أعمال ورجال الدين وفاعليات إجتماعية واعلامية.

بدأ الاحتفال بعزف جوقة كورال جامعة سيدة اللويزة النشيدين اللبناني والايطالي، ثم كانت كلمة للسفير مورابيتو قال فيها: "يبقى لبنان في قلب سياسة ايطاليا في الشرق الاوسط عبر مساهمتنا في القوة الدولية في جنوب لبنان وفي المجموعة الدولية لدعم لبنان، وايضا عبر مشاريع التعاون التي تستهدف النازحين السوريين والمجتمعات المضيفة.كما ويبقى لبنان في قلب سياستنا في الشرق الاوسط عبر دعمنا للقوات المسلحة اللبنانية ولقوى الامن الداخلي. ان ايطاليا هي دائما حاضرة لمصلحة السلام والاستقرار في لبنان، والتزامنا على هذا الصعيد حقيقي"...

بعد ذلك، قدم السفير البابوي درعا تكريمية إلى السفير الإيطالي، لمناسبة مغادرته لبنان، وتقديراً لما قدمه لبلد الأرز ولجهوده الحثيثة في توثيق العلاقة بين البلدين، مخلفاً وراءه عائلة كبيرة من الاصدقاء والمحبين في لبنان.

وفي الختام، قدمت الفنانة تانيا قسيس أغنيتها التي أدتها في ميلان خلال مؤتمر الحوار من أجل التقارب بين الاديان.

فوزي، ريا، مايا وغابي تامر

بسام الفرن، فريج وسلمى صابونجيان، والمطران شاهيه بانوسيان

منى ومروان صحناوي

وليد وريتا زريق

باسم ورجا سليم

النواب: مروان حماده، فريد الياس الخازن، ميشال موسى

مناف ضماد، ريمي عبد النور، روبي خوري

تانيا قسيس وزياد بارود

العميد نزيه جبيلي وقرينته دوللي

السفير الإيطالي جيوسيبي مورابيتو وقرينته

منى الهراوي ولور ضومط

النائب فؤاد السعد ونادين بكداش

رنده بري ووالوزير ريمون عريجي

العميد إدمون فاضل وقرينته سوزي

مارينا وغسان مخيبر

سيلينا ورياض رحال

طيران الشرق الأوسط صبية في عيدها الـ٧٠

تحوّل العيد السبعين لشركة طيران الشرق الاوسط "MEA" الى تظاهرة وطنية حاشـدة وكبيرة للاحتفـاء بالمناسبة التي دعا إليهـا رئيس مجلس الإدارة والمديـر العام للشركة محمد الحـوت برعاية رئيس مجلس الوزراء تمـام سلام وحضوره، ومشاركة حاكم مصـرف لبنان رياض سلامة وعدد كبير من الشخصيات الرسمية من وزراء ونواب حاليين وسابقين وفاعليات سياسية وعسكرية وقضائية وإقتصادية وديبلوماسية وإعلامية.

وحضـر الإحتفال أيضاً كل مـن قائد الجيش العماد جـان قهوجي، المدير العـام لقوى الامـن الداخلي اللـواء ابراهيـم بصبوص، وممثلـون للرئيس ميشـال سليمـان، الرئيـس سعـد الحريـري، النائـب العماد ميشـال عون والنائـب سليمان فرنجية، إضافة الى حشـد كبير من الموظفين والعاملين في الميدل – إيست وقطاع النقل الجوي في لبنان.

بـدأ الإحتفال بقيـام طائرة من نوع إيرباص ٣٢١ مطليـة بألوان الميدل – ايسـت القديمة بالتحليق فوق مدينة بيروت لمدة اربعين دقيقة وعلى متنها الكابتـن سعدالدين دبوس أول قائد طائرة لبنانـي يحمل بطاقة رقم واحد للطيران في لبنان والبالغ من العمر حالياً ٩٠ عاماً، يرافقه ولديه وحفيديه الطياريـن في الشركة ايضاً طـارق وهشام وسعد ووسيم دبوس كدلالة على ان الميدل-ايسـت تواكـب الأجيال، إضافـة الى سبعين مضيفـاً ومضيفة يشكلـون في زيهم المراحـل التي قطعتها الشركة منـذ تأسيسها في ١٩٤٥ وحتى اليوم.

بعـد ذلك إنتقل الجميع الى داخل أحد هنغـارات الشركة حيث أقيم عشاء ساهر إستهل بالنشيد الوطني، ثم ألقيت كلمات لكل من رئيس مجلس ادارة الشركـة محمد الحوت وحاكم مصرف لبنـان رياض سلامة وكلمة ختامية لرئيـس الحكومة تمام سلام الذي قدم اليه الحوت وأعضاء مجلس الادارة درعا تكريمية في المناسبة. وكان عزف على البيانو لغي مانوكيان. وإختتم الإحتفـال مع الفنان راغب علامة وقطع قالب حلـوى يجسد طائرة الميدل – ايست بأرزتها الخضراء شعار الشركة اللبنانية الوطنية.

محمد الحوت، لمى والرئيس تمام سلام، ورياض سلامة

نائب رئيس الحكومة سمير مقبل وقرينته، الوزير بطرس حرب وقرينته مارلين

النائب إبراهيم كنعان وقرينته

الوزير محمد المشنوق وبهيج طباره

جان ناديا أوغاسيان

محمد الحوت وقائد الجيش العماد جان قهوجي

النائب مروان حماده وعقيلته، صلاح سلام وعقيلته

جورج ودوللي غانم

مارلين وطوني أبي كرم

كامل مهنا والنائب ياسين جابر

النائبة ستريدا جعجع والوزير الياس أبو صعب

عاصي وماجد الحلاني

منير دويدي، سفير فرنسا باتريك باؤلي، والنائب عاطف مجدلاني

النائبة ستريدا جعجع وميشال المر وقرينته

يمنى شيري وصالح بزي

وجيه عكاري وعقيلته

القاضي صقر صقر وقرينته

العشاء السنوي للجنة بيروت في الصليب الأحمر اللبناني

أقامت "لجنة بيروت في الصليب الأحمر اللبناني" عشاءها السنوي في البيال، تحت شعار "عندما تكون هناك مساعدة، هناك أمل" برعاية رئيسة الصليب الأحمر سوزان عويس وحضور وزيري الإعلام رمزي جريج والسياحة ميشال فرعون والنواب أحمد فتفت، خالد زهرمان، جمال الجراح، جان اوغاسابيان، عاطف مجدلاني، محمد قباني، هادي حبيش، عبداللطيف الزين، عمار حوري، سمير الجسر وروبير غانم، ورئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد، ورئيس لجنة فرع بيروت في الصليب الأحمر المهندس نبيل عيتاني وفاعليات.

بعد النشيد الوطني ونشيد الصليب الأحمر، ألقى عيتاني كلمة بالمناسبة قال فيها: "أكثر من عشرين عاماً مرت على تأسيس لجنة بيروت في الصليب الأحمر اللبناني، وما زالت هذه اللجنة الفنية تسير على هدى المبادىء الأساسية السبعة: الإنسانية، الحياد، عدم التمييز، الإستقلالية، التطوع، الوحدة والعالمية بهدف تعزيز رؤيتها ورسالتها عبر محطات ملموسة."

وأشار الى أنه "جرى تأمين أكثر من أربعة ألاف وحدة دم، ثمانية آلاف مهمة إسعاف، عشرين ألف معاينة طبية، ثلاثمئة وخمسين متطوعاً في قسم الشباب قدموا خدماتهم لخمسة آلاف وسبعمئة مستفيد، هذه حصيلة موجزة لأبرز نشاطات أقسام لجنة بيروت خلال العام ٢٠١٤، لافتاً الى ان "ريع هذا الحفل سيمنح لجنة بيروت الوسائل اللازمة لإستمرارية وتطوير أنشطتها لتواكب حاجات مدينتنا الغالية".

بدورها قالت عويس: "نجتمع في مناسبة العشاء السنوي الثاني، الذي تنظمه اللجنة المحلية لمدينة بيروت، حيث يحتشد كل أطياف المجتمع اللبناني، بيروت وتاريخ الحضارات في كل ركن وفي كل حي وفي كل شارع ومنطقة، بيروت وساحاتك شاهدة على تاريخ وطن وتاريخ شعب وأرض، حضنك يا بيروت يتسع للجميع، وقلبك يحمل الحب للجميع، وبيتك بيت بمنازل كل الوطن، لبنان".

نبيل عيتاني، روزي بولس، جانيت حوري، ليلى فرح

سلوى تويني، وديع الخازن، ميراي بويز، نجيب بولس، ميشال تويني

كلورا وكريم فلاح

فاديا ورده

النائب عاطف مجدلاني وقرينته غلاديس

دوللي وميشال فرنيني مع ليلى الصلح

رولا والنائب أحمد فتفت

القاضي شكري وآمال صادر

يمنى وغابي فرنيني

ماري روز وإبراهيم نجار

لمى وأحمد الحريري

بيار وأنجيل ساسين

نادين وفادي جهشان

إيفون عبد الباقي وفيفيان إده

ساندرا ونبيل الجسر

مارلين وسمير أبي اللمع

الفوانيس تضيء العتمة في ليالي بيروت

أُضيئت سماء بيروت بأمنيات ما يقارب ٨٠٠ من الشبان والشابات المشاركين في مهرجان إضاءة الفوانيس الطائرة Sky Lanterns 2015" Festival" على شاطئ الرملة البيضاء في العاصمة اللبنانية

هذا المهرجان الذي نظمته مجموعة صغيرة من الشبان الذين إتخذوا إسم "أفعال" (DEEDS) عنواناً لنشاطاتهم، يهدف الى دعوة الناس إلى المشاركة بإضاءة الفوانيس الطائرة مقابل مبلغ بسيط من المال يذهب ريعه لجمعيات خيرية عدة.

ونظمت مجموعة "Deeds" المؤلفة من ٧ شابات وشبان، هذا النشاط بنسخته الثانية بعد النجاح الذي حصده بالنسخة الأولى في العام الماضي. إلا أن النشاط هذا العام تميّز بمشاركة أوسع، وذلك بسبب الحملة الإعلانية على صفحات مواقع التواصل الإجتماعي التي ذكّرت بالصور وبإنجازات النشاط السابق، ما شجع المئات على المشاركة.

إيلي مسعود، سارة توروسيان، جورجيو باسيل

رانيا خلف، ليا إبراهيم، جوي حداد

باميلا هاشم، سيرين تنوري، جوليانو باسيل

سهى الحلبي وعلي شرارة

رشا حطب، لين تير، سارة نصولي

هلا شيا، يومانا سيزن، روان شيا

ساره مراد وسيدة صراف

سيرين مبدر ونهاد أبو الحسن

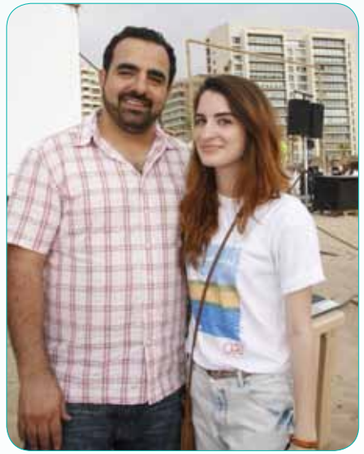
مريم الأمين ومحمد الأيوبي

محمد ولميس حسامي

رولا ونايلة الكعكي

مابيل متى، ريتا غانم، جان أبي هيلا

تمارة الموسوي ونور الحسيني

إلهام أسعد وريمي الأحمدية

روان ومروان معدان

سارة وغيدا نصولي

نور الحبال ويارا بعيني

تسلُّق الهاوية يوصل إلى "المرّيخ"

بقلم **إيلي صليبي**

تسلُّق الهاوية... هواية في تراثنا القومي.

وتسلّق السلَّم من أعلى إلى أسفل... إدمان في صميم جيناتنا الوطنية.

والإنتحار إلى فوق... عدوى تتناقلها عوائل حكّامنا بالوراثة.

قد تبدو هذه الظَّواهر مُبهَمَة، وعاصية على الفهم، وتستلزم مختبرات ذات إختصاصات في علوم النفس الجماعية، وتحاليل فائقة التحسُّس، للحكم الدقيق على موروثاتنا، ومكوِّنات أطيافنا، وللتوغل في بحوثنا عن جذور علَّة متأصِّلة في أرحام تاريخنا، يتواكب معها التماهي في تجاهل الجرثومة، والتباهي في عشق المرض.

تنطبق أعراض الداء على سلوكيّات الأفراد منّا، وعلى محيطهم، وصولاً إلى رأس هرم تكتلاتنا البشريَّة.

مبالغة، وتطيُّر في التضخيم؟

ربما ما يراه من يراقب الميكروبات بالـ"الميكروسكوب" يبدو غير مرئي بالعين المجرَّدة، ولكنَّ هذا لا ينفي ذاك، تمامًا كما لا ينفي حدوث الجريمة وجود الجثَّة وإختفاء الدليل.

ماذا نسمّي ما يجري في سوريا، بحياديَّة المراقب النجيب؟

هل الشعب يريد إسقاط النظام؟ أو النظام يريد إسقاط الشعب؟

في الحالَيْن، الشعب يتسلق هاوية لا قرار لعمقها بإرتمائه في أحضان تيّارات تعدَّدت مصادرها، لكنَّ مصبَّها واحد وهو التسلُّق إلى مكامن القبض على الحاضر لإغراقه في سحيق الماضي. أوَليس هذا إنتحار المستقبل إلى فوق؟

هل النظام يتوقَّع النصر، وإستمراريَّة البقاء، وفرضيَّة الحلِّ السِّياسيِّ هل تضمن خضوع الآتي لما كان؟ أوَليس من كان في القمة يتسلَّق السلَّم من فوق إلى تحت؟

حين ينقلب ثلث اليمن على ثلثيْه الآخريْن، وحين يكتنف العاصفة الخليجية "توز" يمنع الرؤية، وتحالف الإخوة الأعداء ضد بلاد فارس، ماذا يوقف شلال الدم عن الإنهمار إلى صعود وتصعيد؟

حين يرث القذّافيّين من ينقضُّون على مفاتيح بوابات ليبيا، وإحتفلوا بقتل الطاغية المجنون، يحملون إلى مضارب قبائلهم مشروع زرع الأنهار في صحاريها؟

حين تتبغدد "داعش" وأخواتها في العراق، وتتمدَّد دولتها "الإسلاميَّة"، وتهدِّد وتتوعَّد، في وجه أساطيل البحر والجوِّ، وفي تصنيف العبادات تتوغل بالسيف والتكفير، أوَليست تتسلّق الأنظمة النائمة في كهوف وديان الهذيان، فيما عدّاد التاريخ يسجِّل إنقباضات التراجع إلى ما يسميه الإسلام جاهليَّة ما قبله؟

وقسْ على رقعة الشطرنج تحريك البيادق من اللاعبين الكبار كلَّ ما حدث ويحدث، والمسافةَ المتبقية بين الشرق الأوسط السالف الذِّكر والشَّرق الأوسط الجديد، قبل أن تصل اللُّعبة إلى خواتيمها بـ"كش ملك الزمان"، تدركْ معاني التسلُّق المعكوس، ومغزى فهمنا المقلوب لقواعد الطبيعة وطبيعة القواعد.

أمّا أنت يا وطن الأرز وثورة الأرز والإنتصار الإلهي، فقدرك موقعك الجغرافي، ويا حبَّذا لو كان في الإمكان نقل عنوانك البريديِّ من هذا الشرق، ولكن ليس إلى ذاك الغرب، بل إلى ما هو أبعد... إلى "المرّيخ"، حيث تقيم عقول زعمائك

* كاتب وأديب وصحافي لبناني، والمدير العام السابق للأخبار في المؤسسة اللبنانية للإرسال (أل بي سي)

MARAZZI · Twyford bathrooms · inda · TAU CERAMICA · ZANUSSI · BLANCO · MARCA CORONA · KlinkerSire · GRUMAL · GROHE · HATRIA · Guocera Life's Inspirations · FRANKE · HAFRO

Offering you the leading brands in Ceramic tiles, Sanitary ware, Kitchen cabinets, Sarieddine has it covered.

Adding a touch of class that turns residential or commercial property into a palatial setting.

Log on to **www.sarieddine-trading.com** or visit our new show room and see for yourself, there's more to just living with Sarieddine.

STE
مؤسسة سري الدين للتجارة
SARIEDDINE TRADING EST.
Design for today's living

Abu Dhabi: t. 00971 2 6776121, 6774937
Al Ain: t. 00971 3 7212211, 7218883
sartest@emirates.net.ae

Brioni
TO BE ONE OF A KIND
BRIONI.COM
ABU DHABI - KHALIDIYA STREET - TEL: 02 6813141
AL MARYAH ISLAND - SOWWAH SQUARE - TEL: 02 6266730